ديوان الخنساء

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

دِيوانُ الخَنساء

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان
ص. ب. ٨٢٣٢

ترجمة الخنساء

نقلًا عن كتاب الاغاني للاصبهاني والكامل للمبرّد وامثال الميداني وزهر الآداب
للقيرواني وشرح رسالة ابن زيدون وشرح المقامات للشريشي
والمحاضرات لابن العربي وغيرهم

هي تُماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشَّريد بن رِياح بن يقظة بن عصيَّة ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة (وقيل نهية) بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنَّى امّ عمرٍو . ومصداق ذلك قول اخيها صخرٍ :

آرى امَّ عمرٍو لاتملُّ عيادتي   وملّت سُلَيمى(١) مَضجَعي ومكاني

وانَّما الخنساء لقب غلب عليها وهيَ الظبية . خطبها دُرَيد بن الصِّمَّة الى ابيها . فقال لهُ ابوها : مرحبًا بك ابا قرّة انك لَكريمٌ لا يطعَن في حسَبهِ والسَّيد لا يُرَدُّ عن حاجتهِ والفحل لا يقرع انفهُ . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرك لها وهي فاعلة . ثمَّ دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاكِ فارس هوازن وسيّد بني جُشَم دريد بن الصِّمَّة يخطبكِ وهو ممَّن تعلمين (ودُرَيد يسمع قولهما) فقالت : يا ابتِ أتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح

---

(١) سليمى هي امراة صخر

وناكِحةً شيخ بني جُشَم هامة اليوم او غد . ثم انشأت تقول :

اتخطُبني هُبلتَ عَلَى دُرَيدٍ   وقد طرَّدتُ سيِّدَ آلِ بدرِ

معاذ اللهِ ينكحني حَبَرْكى   يقال ابوهُ من جُشَم بن بكرِ

ولو امسيتُ في جُشَمٍ هَدِيًّا   لقد امسيتُ في دنسٍ وفقرِ

فخرج اليهِ ابوها فقال : يا ابا قرَّة قد امتنعَت ولعلّها ان تجيب فيما بعد .
فقال دُرَيد : قد سمعتُ قولكما . وانصرف غضبان . وقال يهجو الخنساء :

لمن طللٌ بذاتِ الخمسِ امسِ   عفا بين العقيقِ فبطنِ ضَرْسِ

أُشبِّهها غمامة يوم دَجْنٍ   تلألأ برقها او ضوء شمسِ

فاقسِمُ ما سمعتُ كوجد عمرٍو   بذات الخال من جنٍّ وانسِ

وقاكِ الله يا ابنة آل عمرٍو   من الفتيان امثالي (١) ونفسي

فلا تلدي ولا ينكحكِ مثلي   اذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحسِ (٢)

وتزعم انني (٣) شيخٌ كبيرٌ   وهل خبَّرتها أَني ابنُ خمسِ (٤)

تريد شَرَنْبَثَ القدمين شثنًا (٥)   يقلِع بالجديرة كلَّ كرسِ (٦)

وما قصُرَتْ يدي عن عظم امرٍ   أهمُّ بهِ ولا سهمي بِنِكْسٍ (٧)

وما انا بالمزجَّى حين يسمو   عظيمٌ في الأمور ولا بوهسِ

وقد اَجتاز عرض الحزن ليلًا   باعبس من جمال الغيد حلسِ

---

(١) ويُروى : من الازواج اشباهي   (٢) يريد ليلةً جاءت بغبرة وظلمة   (٣) ويُروى : وقالت انهُ   (٤) وفي رواية : وما نبَّأتُها أَني ابنُ امسِ   (٥) ويُروى : افيحج القدمين والشرنبث والشثن غليظ الاصابع   (٦) ويُروى : يبادر بالجرائر . والجريرة الحظيرة . ويُروى ايضًا : يباشر بالعشيَّة . وكل كرس اي يعالج البعر والسرجين وغير ذلك .
(٧) ويُروى : بنفسي

كَأَنَّ على ثنائِنهِ اذا ما اضاءَتْ شمسُهُ اثوابَ وَرسِ
اذا عقبَ القدورَ عددنَ مالًا (١) تحبُّ حلائلُ الابرامِ عرسي (٢)
وقد علم المراضعُ في جمادى (٣) اذا استعجلنَ عن حزِّ بنهسِ (٤)
باني لا ابيتُ بغيرِ لحمٍ وأبدأُ بالارامل حينَ أُمسي
واني لا يهرُّ الضيفَ كلبي (٥) ولا جاري يبيتُ خبيثَ نفسِ
فانْ أَكدَى فتاةَ كةٍ تؤدّى وان أَرزَى (٦) فاني غيرُ نكسِ
واصفرَ من قداحِ النبعِ فرعٍ بهِ علمانِ من حزٍّ وضرسِ (٧)
دفعتُ الى المفيضِ اذا استقلّوا على الركباتِ مطلعَ كلِّ شمسِ

قيل للخنساء: الا تجيبينهُ. فقالت: لا اجمعُ عليهِ ان اردَّهُ وان اهجوَهُ

ولمّا ردَّت الخنساء دريدًا خطبها رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي فولدَت لهُ عبد الله ويكنَّى ابا شجرة. ثمَّ خلف عليها مرداس بن ابي عامر السُّلَمي فولدت لهُ يزيد ومعاوية وعمرًا

والخنساء من شواعر العرب المعترف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر. واكثرشعرها في رثاء اخويها معاوية وصخر. وكان معاوية اخاها لابيها وامّها وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان احبهما اليها. واستحقَّ صخرٌ ذلك لامور

---

(١) كانوا اذا استعاروا قدرًا ردُّوا فيها شيئًا من مرق. ويُروى: تكنَّ ملأى
(٢) والابرام الذين لايدخلون في الميسر. اي نسوتهم تحبّ عرسي لانَّها تطعمهنَّ (٣) في جمادى شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك
(٤) عن حزّ بنهسٍ اي يقطعنَ وينهسنَهُ من شدَّة الزمن. ويُروى في الاغاني: اذا استعجلنَ عن حزٍّ بنهسِ (٥) وفي روايةٍ: واني لا ينادي الحيُّ ضيفي
(٦) ويُروى: ان اروي (٧) وقد روى الاصبهاني هذا البيت:
واصفر من قداحِ النبعِ صلبٍ خفيِّ الوسمِ في ضرسٍ ولمسِ

منها انهُ كان موصوفًا بالحلم مشهورًا بالجود معروفًا بالتقدُّم والشجاعة محظوظًا في العشيرة واجمل رجلٍ في العرب . فلما قُتل جلست الخنساء على قبرهِ زمانًا طويلًا تبكيهِ وترثيهِ وفيهِ جُلُّ مراثيها . وكانت في اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتَّى قُتل اخواها معاوية وصخر . وقد اجمع الشعراء على انَّهُ لم تكُن امرأة قبلها ولا بعدها اَشعر منها . وقيل لجرير: مَن اشعر النَّاس . قال : انا لولا هذه الخبيثة (يعني الخنساء) . قال بشَّار : لم تقُل امرأةٌ قط شعرًا الَّا تبيَّن الضَّعفُ فيهِ . فقيل لهُ : اَوَ كذلك الخنساء . قال : تلك فوق الرِّجال . وكان الاصمعيُّ يقدِّم ليلى الاخيليَّة . قال المبرِّد : كانت الخنساء وليلى بائنتَين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول . وقلَّما رأَيت امرأةً تتقدَّم في صناعة وان قلَّ ذلك . وقال أبو زيد : ليلى اَكثر تصرُّفًا واغزر بحرًا واقوى لفظًا والخنساء اذهب عمودًا في الرِّثاء . ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدحٌ بتفجيع على المرثيّ فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة مُعربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية وكذلك رثاء الخنساء. وكان النابغة الذبيانيّ تُضرَب لهُ قبَّة حمراء في سوق عكاظ فيجلس لشعراء العرب على كرسيّ وتأْتيهِ الشعراء فتنشدهُ اشعارها فيفضِّل من يرى تفضيلهُ. فانشدتهُ الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرَّائيَّة التي في اخيها صخر فاعجبهُ شعرها وقال لها: اذهبي فانتِ اشعر من كل ذات ثديَين. ولولا ان هذا الاعمى انشدني قبلك (يعني الاَعشى) لفضَّلتك على شعراء هذا المَوسِم فانَّك اشعر الانس والجنّ . وكان ممن عرض شعرهُ في ذلك الموسم حسَّان بن ثابت فغضِب وقال : انا اشعر منكِ ومنها . فقال : ليس الامر كما ظننتَ . ثم التفت الى الخنساء . فقال : يا خناس خاطبيهِ . فالتفتت اليهِ الخنساء فقالت : ما اجودُ

بيتٍ في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال:قولي فيها:

لنا الجفَنَاتُ الغرّ يلمعنَ بالضُّحى   واسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

فقالت: ضعّفتَ افتخارك واتررتهُ في ثمانية مواضع في بيتك هذا . قال: وكيف . قالت: قلتَ: (لنا الجفنات) والجفنات ما دون العَشر ولو قلت: الجفان . لكان اكثر . وقُلت: (الغرّ) والغرَّة بياض في الجبهـة . ولو قلت: البيض . لكان اكثر اتساعاً . وقلت: (يلمعنَ) واللمع شيءٌ يأْتي بعـد شيءٍ ولو قلت: يشرقنَ . لكان اكْثر لانَّ الاشراق ادوم من اللمعان . وقلت: (بالضُّحى) ولو قلت: بالدُّجى . لكان اكثر طرَّاقاً . وقلت: (اسياف) . والاسيـاف ما دون العشرة . ولو قلت: سيوف . كان اكثر . وقلت: (يقطرْنَ) . ولو قلت: يسِلْنَ . كان اكثر . وقلت: (دماً) والدِّماء اكثر من الدَّم . فسكت حسَّان ولم يُحِرْ جواباً

وكانَ في اثناء ذلك ظهور الاسلام فقدِمت الخنساء مع قومها بني سُلَيم على رسول المسلمين فاسلمت معهم . فاستنشدها محمد فانشدتهُ فأُعجب بشعرها وهو يقول: هيهِ يا خنساء . ثمَّ انصرفت وهيَ لم تدعْ ما كانت عليهِ من تسلُّبها. قيلَ ان عمر بن الخطَّاب سألها: ما اقرحَ ماقي عينيكِ . قالت بكائي على السَّادات مِن مُضَر . قال: يا خنسـاء انَّهم في النَّار . قالت: ذاك اطول بعويلي عليهم . اني كنتُ ابكي لهم من الثار وانا اليوم ابكي لهم من النَّار

وقيل انها اقبلت في خلافتهِ حاجَّةً فنزلت بالمدينة بزيّ الجاهليَّة . فقام اليها عُمَر في أُناسٍ من اصحابهِ فدخل عليها فاذا هي على ما وُصِفَ لهُ . فعذلها ووعظها وقال لها: ان الذي تصفين ليس صُنع الاسلام وانَّ الذين تبكين هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء اللَّهب وحشو جهنَّم . فقالت: اسمع منِّي ما اقول في

عذلكَ اياي ولومكَ لي . فقال : هاتِ . فانشدتهُ من شعرها في اخويها فتعجّب من بلاغتها وقال : دعوها فانها لا تزالُ حزينةً ابدًا .

وكانت الخنساء تلبس الصِدار من الشَّعَر فحدثتها مَعْن السُّلمي في طرحهِ فقالت : يا احمق انا أحسن منك غرساً . وأطيب منك نفساً . واوسع منك فضلًا

قيل : انها اتت عائشة فنظرت اليها وعليها الصِدار وهي حليق الرأس تدبُّ من الكِبَر على عصاً . فقالت لها عائشة : أُخناس . فقالت : لبَّيكِ يا أُمَّاهُ . قالت : أتلبَسين الصدار وقد نُهِيَ عنهُ في الاسلام . فقالت : لم اعلم بِنَهيهِ . قالت : ما الذي بلغ بكِ ما أرى . قالت : موت اخي صخر . قالت عائشة : ما دعاكِ الى هذا الاصنائع منهُ جميلة فصفيها لي . قالت : نعم انَّ لشعاري سبب وذلك ان زوجي كان رجلًا مِتلافًا للاموال يُقامِر بالقِداح فاتلف فيها مالهُ حتَّى بقينا على غير شيء . فاراد ان يُسافِر فقُلت لهُ : اَقِمْ وانا آتي اخي صخرًا فأسألهُ . فاتيتهُ وشكوت اليهِ حالنا وقلَّة ذات اليد بنا . فشاطرَني مالهُ . فانطلق زوجي فقامر بِهِ فقُمر حتَّى لم يبقَ لنا شيء . فعدتُ اليهِ في العام المُقبل اشكو اليهِ حالنا فعاد لي بمثل ذلك فاتلفهُ زوجي . فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخرٍ امرأتُهُ فعذلتهُ . ثمَّ قالت : انَّ زوجها مُقامر وهذا ما لا يقوم لهُ شيء فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فاَعطِها اخسَّ مالك فانَّما هو مُتلف والخِيار فيهِ والشِرار سيَّان . فأنشأ يقول لامرأتهِ :

والله لا امنحها شِرارَها وهي حَصان قد كفتني عارَها
ولو هلكتُ خرَّقتْ خمارَها واتَّخذت من شَعَرٍ صِدارَها

ثم شطر مالهُ فاعطاني افضل شطريهِ . فلما هلك اتخذتُ هذا الصِدار . والله لا أُخلِف ظنَّهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨ م) واوصتهم من اوّل الليل : يا بَنيَّ انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين . والله الذي لا اله الّا هو انكم لبنو رجلٍ واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما هجّنتُ حسبَكم . ولا غيّرت نسبكم . واعلموا ان الدار الآخرة خيرٌ من الدار الفانية . اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون . فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها . وجلّلت نارًا على اوراقها . فتيمّموا وطيسها . وجالدوا رسيسها . تظفروا بالغنم والكرامة . في دار الخلد والمقامة . فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدّموا واحدًا بعد واحد ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصيّة العجوز لهم حتّى قُتِلُوا عن آخرهم . فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم . وأرجو من ربّي أن يجمعني بهم في مستقرّ الرحمة . وكان عُمَر بن الخطّاب يعطيها أرزاق بنيها الأربعة (وكان لكل منهم مائتا درهم) حتّى قُبِض

حدّثَ علقمة بن جرير قال : اقبلتُ يومًا اسوق شارفةً لي من الابِل اريد نحرها عندَ الحي فادركني الليل بين ابيات بني الشّريد . فاذا عَمرة بنت مرداس عروسٌ وامها الخنساء عندها . فقلتُ لهم : انحروا هذه الجزور واستعينوا بها وجلست معهم . ثمَّ أُذِنَ لنا فدخلنا فاذا هي جاريةٌ وضيّةٌ يعني عمرة وامها الخنساء جالسة ملتفّة بكساء احمر وقد هرمت وكانت تلحظ الجارية لحظًا شديدًا . فقال القوم : باللهِ يا عمرة ألا تحرّشتِ بها فانّها الآن تعرف بعض ما أنتِ فيهِ . فقامت الجارية تريد حاجةً فوطئت على قدمها وطأةً اوجعتها . فقالت مغيظةً : أُفٍّ لكِ يا حمقاء أنّي كنتُ احسن منكِ عرسًا . واطيب ورسًا . وابسط منكِ عرفًا . وارقَّ منكِ نعلًا . واكرم منكِ بعلًا . وذلك اذ كنتُ فتاةً

اعجب الفتيان لا أُذيب الشَّحم . ولا ارعى البُهم . كالمهرة الصنيع . لا مُضاعة ولا عند مُضيع . فتعجَّب القوم من غيظها من ابنتها

وكانت وفاة الخنساء في اوَّل خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ (٦٤٦م) وكان موتها في البادية

خبر قتل معاوية اخي الخنساء

(يوم حَوْرة * الاوَّل نحو سنة ٦١٢ للمسيح)

قد مرَّ نسب مُعاوية ونسب اخيهِ صخر في نسب الخنساء وكانا من سَراة بَني سُلَيم . قيل : انَّ عَمرو ابن الشريد اباهما كان يأخذ بيد ابنيهِ معاوية وصخر في الموسم ويقول : انا أَبو خَيْرَي مُضَر فمن انكر فليُغيِّر . فلا يُغير ذلك عليهِ أحدًا . وكان يقول : مَن أَتى بمثلهما اخوين من قبلهِ فلَهُ حُكْمُهُ . فتقرُّ لهُ العرب بذلك . وكان قتل معاوية يوم حورة الاول وهو من ايام العرب لسُلَيم على غطفان . قال أَبو عبيدة : كان بين معاوية وهاشم بن حرملة أحد بني مرَّة غطفان كلامٌ بعكاظ . فقال معاوية : لوددتُ والله اني قد سمعتُ بظعائنَ يندبنك . فقال هاشم : والله لوددتُ اني قد بَرَيْت الرطبة (وهي جمَّة معاوية وكانت الدَّهر تنطف دهنًا وان لم تُدهن) . فلما كان بعد ذلك بايَّام تهيَّأَ معاوية ليغزو هاشمًا فنهاه اخوه صخر . فقال : كأَني بكَ ان غزوتهم علق بجمتك حسَكُ العُرفط . (قال) : فأَبى معاوية وخرج

(*) حورة قرية بين الرَّقة وبالس على الفرات . وروى ابو عبيدة : حوزة . ويُروى : جوزة

غازيًا يريد بني مرَّة وبني فزارة في فرسان أصحـابهِ من بني سليم حتَّى اذا
كان بمكان يدعى الجوزة في ديار بني مرَّة دوَّمت عليهِ طير وسنح ظبي فتطيَّر
منهما ورجع في أصحابهِ . وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال : ما منعهُ من الاقدام
الَّا الجبن . (قال) فلمَّا كانت السنة المقبلة غزاهم حتَّى اذا كان في ذلك المكان
سنح لهُ ظبيٌ وغراب فتطيَّر ورجع ومضى أصحابهُ وتخلَّف في تسعة عشر فارساً منهم
لا يريدون قتالًا . فوردوا ماء واذا عليهِ بيت شعَرٍ فصاحوا باهلهِ فخرجت اليهم امرأة
فقالوا : ممَّن أنتِ . قالت : امرأةٌ من جهينة احلاف لبني سهم بن مرَّة بن غطفان .
فوردوا الماء يسقون فانسلَّت المرأة فاتت هاشم بن حرملة فاخبرتهُ أنهم غير بعيد
وعرَّفتهُ عدتهم وقالت : لا أرى إلَّا معاوية في القوم . فقـال : أمعاويةَ في
تسعـة عشر رجلًا شبَّهتِ وأبطلت قالت : بلى قلتُ الحقّ وان شئتَ لاصفنَّهم
لكَ رجلًا رجلًا قال : هاتي . قالت : رأيتُ فيهم شابًّا عظيم الجمَّة جبهتـهُ قد
خرجت من تحت مِغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرسٍ غراء . قال : نعم
هذه صفـة معاوية وفرسهُ الشَّماء . قالت : ورأيتُ رجلًا شـديد الأُدمة
شاعرًا ينشدهم . قال : ذلك خُفاف بن عميرٍ . قالت : ورأيتُ رجلًا ليس يبرح
وسطهم اذا نادوهُ رفعوا أصواتهم . قال : ذاك عبَّاس الاصمّ . قالت : ورأيتُ
رجلًا طويلًا يكنُّونهُ ابا حبيب ورأيتهم أشدَّ شيءٍ لهُ توقيرًا . قال : ذاك نبيشة
بن حبيب . قالت : ورأيتُ شيخًا لهُ ضفيرتان يقول لمعـاوية : بابي أنتَ اطلت
الوقوف . قال : ذاك عبد العزَّى زوج الخنساء أُخت معاوية . (قال) فنادى
هاشم في قومهِ وخرجَ وزعم أنَّ المُرّيَّ لم يخرج اليهم الَّا في مثل عدتهم من بني
مرَّة . (قال) : فلم يشعر السُّليميُّون حتَّى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم . فقال
لهم خفاف : لا تنازلوهم رجلًا رجلًا فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقـل

السلاح وخيلكم قد انهكها الغزو وأصابها الحفاء. (قال) فاقتتلوا ساعةً وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة الريّان لمعاوية فرآهُ هاشم بن حرملة قبل أن يراهُ معاوية وكان هاشم ناقهاً من مرضٍ اصابهُ. فقال لاخيهِ دُرَيد: انَّ هذا إنْ رآني لم آمن أنْ يشدَّ عليَّ وأنا حديث عهد بشكيَّة فاستطرِدْ لهُ دوني حتَّى نجعلهُ بيني وبينك. ففعل فحمل عليهِ معاوية واردفهُ هاشم. فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشماً عن فرسهِ الشماء وانفذ هاشم سنانهُ من بطن معاوية. (قال) وكرَّ عليهِ دُرَيد فظنَّهُ قد اردى هاشماً فضرب معاوية بالسيف فقتلهُ. ودُفِن معاوية بِلِيَّة قرب حورة. ولمَّا قُتل قال خفاف بن ندبة: قتلني الله ان برحت من مكاني حتَّى أثأر بهِ فشدَّ على مالك بن الحرث سيّد بني فزارة وشيخهم فقتلهُ. فقال في ذلك:

اقولُ لهُ والرُّمحُ يأطرُ (١) متنهُ	تأمَّل خفافًا انَّني انا ذلكا
نصبتُ لهُ علوًا وقد حام صحبتي(٢)	لأبني مجدًا أو لأثأر هالكا
فان تكُ خيلي قد أُصيبَ صميمها	فعمدًا على عيني تيمَّمتُ مالكا
تيمَّمتُ كبش القوم حتَّى عرفتهُ	وجانبتُ شُبَّان الرِّجال الصعالكا
فجادت لهُ يُمنى يَدَيَّ بطعنةٍ	كستْ متنهُ من أسوَد اللَّون حالكا
انا الفارسُ الحامي الحقيقة والذي	بهِ ادركَ الابطالُ قدماً كذلكا
فان ينجُ منها هاشم فبطعنةٍ	كستهُ نجيعًا من دم الجوف صائكا

(قال) وعادت الشَّماء فرسُ هاشم حتَّى دخلت في جيش بني سُلَيم فاخذوها وظنُّوها فرس الفزاري الذي قتلهُ خفاف. ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية فقالوا: أنعم صباحاً أبا حسَّان. قال: حيِّيتم بذلك ما

---

(١) ويُروى: يقطر (٢) ويُروى: وقفت لهُ علوى وقد نام صحبتي

صنع معاوية . قالوا : قُتل . قال : فما هذه الفرس: قالوا . قتلنا صاحبها . قال : اذًا قد أدركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة . وقال صخر يرثي معاوية وكان قال لهُ قومهُ اهجُ بني مرَّة فقال : ما بيننا أجلُّ من القذع ولو لم اكفف نفسي رغبةً عن الخنا لفعلتُ . وأنشأ يقول :

وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومني ألا لا تلوميني كفى اللَّومُ ما بيا
تقول ألا تهجُو فوارسَ هاشمٍ وما ليَ إن اهجوهمُ ثمَّ ما ليا
ابى الذَّم(١) اني قد اصابوا كريمتي وانْ ليس اِهداء الخنا من سِماتيا
اذا ذُكِر الاخوانُ قرقرتُ عبرةً وحيّيتُ رمساً عندَ ليّةَ ثاويا
اذا ما امرؤٌ اهدى لميت تحيَّةً فحيَّاكَ ربُّ النَّاس عنّي معاويا
وهوَّن وجدي انني لم أقُل لهُ كذبتَ ولم أبخل عليهِ بما ليا
فنعم الفتى ادنى ابنُ صرمةَ بزَّهُ اذا الفحل أضحى أحدبَ الظَّهر عاديا

قال ابو عبيدة : ثمَّ زاد فيها بيتاً بعد ان اوقع بهم فقال :

وذي اخوةٍ قطَّعت اقران بينهم(٢) كما تركوني واحدًا لا أخا ليا

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة وكان تحالف هو ومُعاوية وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيهُ الباقي بعدهُ وان قُتل يطلب بثأرهِ فقتل معاوية فرثاهُ دُرَيد بقصيدتهِ التي اولها :

ألا بكرت(٣) تلوم بغير قدرٍ فقد اخفيتني(٤) ودخلت ستري
فان لم تتركي عذلي سفاها تلُمْك عليَّ نفسك ايَّ عصرِ(٥)

---

(١) ويُروى : الشتم (٢) وفي رواية الاغاني : افراق بينهم (٣) ويُروى : هبّت (٤) ويُروى : وقد احفظتني (٥) ويُروى هذا البيت هكذا :

والَّا تتركي لومي سفاها تلمك عليهِ نفسك غير عصرِ

اسرَّكِ ان يكون الدهر بيــدًا علىَّ بشرَّةٍ يغــدو ويسري
وَالَّا ترزئي نفســا ومــالًا يضرُّكِ هلكهُ في طول عمــري
فــان الرزء يوم وقفتُ ادعو فلم اسمع معــاوية بن عمرٍو
رأيت مكانهُ فعــرضت بــدًا واي مقيل رزه يا ابن بكرٍ (١)
الى ارمٍ وأحجارٍ وصــيرٍ (٢) وأغصــانٍ من السلمات سمرٍ
وبنيــان القبــور أتى عليهــا طوال الدهر من سنة وشهر (٣)
ولو استمعتــهُ لسرى حثيثــا سريعَ السَّعي او لأتاك يجري (٤)
بشكة حازمٍ لاعيب فيهِ (٥) اذا لبس الكماة جلود نمــرِ
فإمَّا عِسِ في جدثٍ مقيــا بسهلــةٍ من الارواح قفــرِ
فعزَّ عليَّ هلكك يا ابن عمــرو ومالي عنك من عزمٍ وصــبرِ

وقال صخر ايضًا :

ألَا لا ارى مستعتِب الدهر معتبا ولا آخذًا منــهُ الرِّضى متعتِّبــا
وذي اخــوةٍ قطَّعتُ افراق بينهم اذا ما النفوسُ صرنَ حسرى ولغَبا
اقولُ لرمسٍ بين اجراع نبشةٍ (٦) سقــاكَ الغوادي الوابلَ المتحلِّبــا
لنعم الفتى ادى ابنُ صرمــة بزَّهُ اذا المحلُ أمسى عاري الظهر أحدبا

---

(١) ولهذا البيت رواية اخرى :

عرفت مكانهُ فعطفت زورًا واين مكان زورٍ يا ابن بكرٍ

(٢) ويُروى : على ارمٍ واحجار ثقال (٣) ويُروى : طوال الدهر شهرًا بعد شهرٍ (٤) وروى ابو عبيدة :

ولو اسمعتــهُ لاتاك يسعى حثيث السعي اولاتاك يجري

(٥) ويُروى : لا غمز فيهِ

(٦) وفي رواية : بين احجار ليّة

(يوم حورة الثاني نحو سنة ٦١٣ م)

(قال) فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشماء صبيحة يوم حرام فأتى بني مرة . فلما راوه قال لهم هاشم : هـذا صخر فحيوه وقولوا له خيرًا . (وهاشم مريض من الطعنة التي طعنهُ معاوية) . فقال صخر : من قتل أخي . فسكتوا . فقال : لمن هذه الفرس التي تحتي . فسكتوا . فقال هشام : هلمَّ ابا حسّان الى من يخبرك . قال : من قتل اخي . فقال : هاشم اذا اصبتني اودُريدًا فقد أصبت ثارك . قال : فهل كفّنتموهُ . قال : نعم في بُردين احدهما بخمس وعشرين بكرة . قال : فأروني قبره فأروهُ أياه فلما رأى القبر جزع عندهُ ثم قال : كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جزعي فوالله ما بتُّ منذ عقلت الّا واترًا او موتورًا او طالبًا او مطلوبًا حتّى قتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده

(قال ابو عبيدة) فلما كان العام المقبل غزاهم على فرسهِ الشماء فقال : اني اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرّة الشماء فيتأهّبوا . (قال) فحمّم غرّتها وسوّد تحجيلها . ولمّا اشرفت على أدنى الحيّ رأتهُ بنتٌ لهاشم فقالت لعمها دُرَيد : أين الشماء . قال : هي في بني سُلَيم . قالت : ما أشبهها بهذه الفرس فأستوى جالسًا . فقال : هذه فرس بهيم والشماء غرّاء محجّلة . وعاد فأضجع . فلم يشعر الّا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخرٌ دُرَيدًا واصاب بني مرّة وقال في ذلك :

ولقد دفعتُ الى دُرَيدٍ طعنـةً نجلاء توغر (١) مثل غطِّ المنخرِ
ولقد قتلتكمُ ثُناء (٢) وموحدًا وتركت مرّة مثل أمس المدبرِ

---

(١) ويُروى : ترغل اي تخرج قطع الدم (٢) قال الاثرم : مثنى وثناء لا ينوّنان لانهما ممّا صُرف عن جهتهِ والوجهُ ان يقول : اثنين اثنين

وقال صخر ايضاً في من قتل من بني مرّة :

قتلتُ الخالدين بهِ وبشرًا وعمرًا يوم حورة وابنَ بشرِ
ومن سحم قتلتُ رجال صدقٍ ومن بدرٍ فقد اوفيت نذري
ومرّة قد صبحناها المنايا فروّينا الاسنّة غير فخرِ
ومن افناء ثعلبة بن سعدٍ قتلت وما أُبيّتهُ بوترِ
ولكنّا نزيد هلاك قومٍ فنقتلهم ونشريهم بكسرِ

(قال) فثاروا وتنادروا وولّى صخر وطلبتهُ غطفان عامّة يومها وعارض دونهُ ابو شجرة بن عبد العزّى وكانت امهُ خنساء اخت صخر وصخر خالهُ فردّ الخيل عنهُ حتّى اراح فرسهُ ونجا الى قومهِ

قال أبو عبيدة : وأمّا هاشم بن حرملة فانهُ خرج منتجعًا فلقيهُ عمرو بن قيس الجشمي فتبعهُ وقال : هذا قاتل معاوية لا وألتْ نفسي ان وأل . فلمّا نزل هاشم كمن لهُ عمرو بن قيس بين الشجر حتّى اذا دنا منهُ أرسل عليهِ معبلةً ففلق قحفهُ فقتلهُ . وقال في ذلك :

اني قتلت هاشمَ بن حرملهْ احيا اباهُ هاشمُ بن حرملهْ
اذا الملوك حولهُ مغربلهْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لهْ

فقالت الخنساء في ذلك :

فدًا للفارس الجشميّ نفسي وافديهِ بما لي من حميمِ

(يوم عذنيّة ويقال لهُ يوم مِلحان وهو جبل)

(قال ابو عبيدة) هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل . وذلك انّ صخرًا غزا بقومهِ وترك الحيّ خلوًا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلّف منهم فقُتِل من غطفان نفرٌ وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر :

جزى الله خيرًا قومنا اذ دعاهمُ بعَدنيةَ الحيُّ الحلوف(١) المصبَّحُ
وغلماننا كانوا أُسودَ خفيّةٍ وحقٌّ علينا ان يُثابوا ويُمدحوا
هم نفَروا أقرانهم بمضرّسٍ وسعرٍ وذادوا الجيش حتّى ترجزوا
كأنّهم اذ يطردون عشيةً بقُنّةِ ملحانٍ نعامٌ مروّحُ

خبر قتل صخر اخي الخنساء

(يوم كُلاب او يوم ذات الاثل * نحو سنة ٦١٥ م)

كان قتلهُ في يوم كلاب ويُقال لهُ : يوم ذي اثل . وكان يومئذٍ بنو خفاف متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف انس بن عبّاس . قال : فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنائم وسبياً واصابت صخرًا يومئذٍ طعنة طعنهُ رجل يقال لهُ ربيعة بن ثور ويُكنّى ابا ثور فادخل جوفهُ حلقًا من الدرع فاندمل عنهُ حتّى شق عليهِ بعد سنين وكان ذلك سبب موتهِ . وقيل : انَّ طبيباً مرَّ بصخر بعدما طال مرضهُ فاراهُ ما بهِ . فقال : اشق عنك فتفيق . (قال) : فعمد الى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنهُ فلم ينشب ان مات . (قال ابو عبيدة) واما ابو بلال بن سهم فانّهُ قال : اكتسح صخر اموال بني اسد وسبى نساءهم فاتاهم الصريخ فتبعوهُ فتلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرًا في جنبهِ وفات القوم

(١) وفي رواية : الحلوق
* ذات الاثل موضع بين ديار بني اسد وديار بني سُلَيم

فلم يقعص وجوى منها ومرض قريباً من حَول حتى ملَّهُ اهله

فبينما هو ذات يوم اذ اقبل عائد يعودهُ وامرأتهُ سلمى على باب الخباء فقال لها: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. فقالت: بشرّ حال لاحيٌّ فيرجى ولا ميتٌ فينعى ولقد لقينا منهُ الامرَّين (١). فسمعها صخر فاشتدَّ ذلك عليهِ وكان يجد فيها وجدًا شديدًا فلماَّ دخلت عليهِ قال لها: كيف قلتِ للعائد. قالت: او ليس قد صدقتُ

(قال) فازداد عليها غضباً وقال في نفسهِ: لئِن سلِمت لأفعلنَّ ولافعلنَّ. ثم اتى عائد يوم آخر يعودهُ وامّ صخر على باب الخباء فقال لها العائد: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. قالت: باحسن حال ارجى لهُ منّا من يومنا ولا تزال بخير ما رأينا سوادهُ فينا. فسمعها صخر فانشأ يقول:

ارى امَّ صخرٍ لا تملُّ عيادتي	وملَّت سُلَيمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازةً	عليك ومن يغترّ بالحدَثانِ
اهمُّ بامر الحزم لو استطيعهُ	وقد حِيل بين العَير والنَّزوانِ (٢)
لعمري لقد نَبَّهتُ من كان نائِماً	واسمعت من كانت لهُ أُذُنانِ
وللموت خيرٌ من حياةٍ كأنها	محلّةُ (٣) يعسوبٍ برأسِ سنانِ
وايُّ امرئٍ ساوى بامٍّ حليلةً	فلا عاش الّا في شقًا وهوانِ

(١) جرى هذا مجرى المثل يقال: لقيَ منهُ الامرين او المُرَّتين اي الشرَّ والامر العظيم

(٢) هذا مثل يضرب في شدّة الامر. وصخر اوّل من قالهُ

(٣) ويروى: معرَّس

فلمّا طال عليهِ البلاء وقد نتأت قطعة مثل الكبد في جنبهِ في موضع الطعنة قالوا لهُ: لو قطعتها لرجوت ان تبرأ. فقال: شأنكم فأشفق عليهِ بعضهم فنهاهم فأبى. وقال: الموت اهون عليَّ مما انا فيهِ. فاحموا لهُ شفرة ثم قطعوها من نفسهِ

(قال) وسمع صخر اختهُ الخنساء تقول: كيف كان صبره. فقال صخر في ذلك:

اجارتنا انَّ الخطوبَ (١) تنوبُ على النَّاس كلَّ المخطئين تصيبُ
فإن تسأليني هل صبرتُ فإنني صبورٌ على ريب الزَّمان صليبُ
كاني وقد ادنوا اليَّ شفارَهم (٢) من الصَّبر دامي الصفحتَين ركوبُ (٣)
أجارتنا لست الغداةَ بظاعنٍ ولكن مقيمٌ ما اقام عسيبُ (٤)

وعسيب جبل بارض بني سُلَيم الى جنب المدينة بهِ مات صخر فدفن هناك وقبره معلَم قريب من عسيب. وكان موت صخر نحو سنة ٦١٥ م

---

(١) ويروى: الحتوف (٢) ويروى: وقد ادنوا لحزّ شفارهم
(٣) وروى الميدانيّ: نكيبُ (٤) ويروى:
اجارتنا ان تسألبني فانني مقيمٌ لعمري ما اقام عسيبُ

قافية الباء (*)

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ترثي أخاها صخرًا (من بحر البسيط)

يا عينِ مالكِ لا تبكين تسكابا (١)   إذ رابَ دهرٌ وكانَ الدهرُ ريّابا

فابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ   وابكي أخاكِ إذا جاورتِ أجنابا (٢)

وابكي أخاكِ لخيلٍ كالقطا عُصَبًا (٣)   فقدنَ لمّا ثوى (٤) سيبًا وأنهابا (٥)

يعدو به سابحٌ (٦) نهدٌ مراكلُهُ   مجلببٌ بسوادِ (٧) الليلِ جلبابا

حتى يصبّحَ أقوامًا يحاربُهمْ   أو يُسلَبوا دونَ صفِّ القومِ أسلابا

* لم يُذكر للخنساء شعرٌ من قافية الهمزة

---

(١) قال الأصمعي: اذا كان (تفعال) مصدرًا لِفَعَّل فهو مفتوح التاء نحو: التسكاب والترداد. قال: وسمعتُ ابا ثعلب يقول: أتيتُ من التّشتاء والتكرار مشقةً. قال: وقال اعرابيٌّ لأخيه: ذَرْني من تكذابك شَولانَ البروق اي لا احبُّ تكذيبك ولا تأثيمك ما شالت البروق بذنبها. واما اذا كان (تفعال) اسمًا ليس بمصدر فهو مكسور التاء مثل تِمثال (اسم مكان) وتِقصار وهي القلادة. قال عدي بن زيد: عقدٌ في الجيد تِقصارا

ومثله التِرْباع وهو اسم موضع في ديار بني تميم. وانشد الخليل في حرف الضاد:

لمن الديارُ عفونَ بالرجمِ   فمدافع التِّرباع فالرحم

ويروى: لمن الديارُ بشطِّ ذي الرضمِ   فمدافع التِّرباع فالرُّخْمِ

(٢) الاجناب الغرباء اي اذا نزلت في غير حيك يقال: رجل جُنُب اي غريب والجمع أجناب كقولك عنُق وأعناق   (٣) ويروى: عُصَبٌ بالرفع اي خيل عُصَب. والنصب على الحالية اراد كالقطا عصبًا   (٤) ثوى اي مثوى يقال: ثوى ثويًا اي مثوى فهو ثاوٍ   (٥) الأنهاب جمع نَهْب وهو الغنيمة

(٦) السابح السريع الجري والسوابح الخيل لسبحها بيديها في سيرها. (٧) ويروى: من سواد

هُوَ ٱلْفَتَى ٱلْكَامِلُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا

يَهْدِي ٱلرَّعِيلَ إِذَا ضَاقَ ٱلسَّبِيلُ بِهِمْ (١) نَهْدَ ٱلتَّلِيلِ (٢) لِصَعْبِ ٱلْأَمْرِ (٣) رَكَّابَا

ٱلْمَجْدُ حُلَّتُهُ وَٱلْجُودُ عِلَّتُهُ (٤) وَٱلصِّدْقُ حَوْزَتُهُ (٥) إِنْ قِرْنُهُ هَابَا

خَطَّابُ مَحْفِلَةٍ فَرَّاجُ مَظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مُعْضِلَةً سَنَّى (٦) لَهَا بَابَا

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ (٧) لِلْوِتْرِ طَلَّابَا

سُمُّ ٱلْعُدَاةِ وَفَكَّاكُ ٱلْعُنَاةِ (٨) إِذَا لَاقَى ٱلْوَغَى (٩) لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَّابَا

وقالت ايضاً (من الطويل)

وَخَرْقٍ كَأَنْضَاءِ ٱلْقَمِيصِ (١٠) دَوِيَّةٍ مَخُوفٍ رَدَاهُ مَا يُقِيمُ بِهِ رَكْبُ

قَطَعْتَ بِمِجْذَامِ ٱلرَّوَاحِ (١١) كَأَنَّهَا إِذَا حُطَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ

يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضِ مَا أَذْنَبَتْ لَهُ فَيَضْرِبُهَا حِينًا وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

---

(١) ويُروى : اذا حار السبيل بهم . والرَّعيل القطيع من الخيل والناس والطَّير والجمع رِعَال . قال طرَفة : كرِعال الطير أَسْرَابًا تمرُّ (٢) التليل العنق . ويُروى : نهدي التليل (٣) ويُروى : لزُرْق السُّمْر (٤) اي انهُ لا يعتلُّ ولكنَّهُ يبذل . ويُروى : والجود خلَّته والخلَّة الخصلة (٥) الحوزة الناحية . وحوزة المُلك بيضتهُ (٦) سنَّى اي سهَّل وفتح (٧) الانجية المجالس والنجيّ القوم يَتَنَاجون . ويُروى : شدَّاد اوهيةٍ (٨) العُنَاة الأَسرى . واحدهُ عانٍ . واصلهُ من عنا يعنو اذا خضع . يقال عَنَت لهُ عزَّ وجلَّ الوجوه اي خضعت (٩) الوغى الضجة والصوت ثم استعير للحرب قال :

وليلٍ كساجِ الحميريِّ ادَّرعتهُ كأنَّ وغى حافاتهِ لَغَطُ العُجمِ

(١٠) الانضاء جمع نضو هو حديدة اللجام . والقميص الدابة الصعبة المشي . والمعنى كم قطعتُ من قفرٍ صلبٍ كصلابة الدَّابة الصعبة لعدم من يسلكهُ ويمرُّ بهِ

(١١) يُقال : ان فلانًا لمجذام الركض اذا اسرع

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْ تَخَافَهُ   وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ
نَطِرْتَ بِهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ ظِمْؤُهَا   وَحُبَّ إِلَى الْقَوْمِ الْإِنَاخَةُ وَالشُّرْبُ
أَنَخْتَ إِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكَنٍ(١)   حَوَامِلُهَا عُوجٌ وَأَفْنَانُهَا رَطْبُ(٢)
فَنَاطَ إِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ   وَجَاءَ إِلَى أَفْيَاءِ مَا عُلِّقَ الرَّكْبُ
فَأَغْفَى قَلِيلًا ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهَا   لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ يَحُورَ لَهَا نَهْبُ
فَثَارَتْ تُبَارِي أَعْوَجِيًّا مُصَيَّدًا   طَوِيلَ عِذَارِ الْخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

ولها ايضاً (من الكامل)

يَا ابْنَ الشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنِنَا   حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْبَابِ
فَلَكَمْ عَلَى خَيْرِ الْغِذَاءِ إِذَا غَدَتْ   شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ الْأَطْنَابِ
أَرِجُ الْعِطَافِ(٣) مُهَفْهَفٌ نِعْمَ الْفَتَى   مُتَسَهِّلٌ فِي الْأَهْلِ وَالْأَجْنَابِ
حَامِي الْحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ الْوَغَى   أَسَدًا بِبِيشَةَ كَاشِرَ الْأَنْيَابِ
أَسَدًا تَنَاذَرَهُ(٤) الرِّفَاقُ ضُبَارِمًا   شَثْنَ الْبَرَاثِنِ(٥) لَاحِقَ الْأَقْرَابِ
فَلَئِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ سَمَيْذَعًا   مَحْضَ الضَّرِيبَةِ طَيِّبَ الْأَثْوَابِ
ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ بِالنَّدَى مُتَدَفِّقًا   مَأْوَى الْيَتِيمِ وَغَايَةَ الْمُنْتَابِ

---

(١) المظلومة شجرة استظلّ بها . وقولها غير مسكنٍ اي ليست بموضع نزول
(٢) افنانها رَطْبُ اي ليس يرعاها احد
(٣) العطاف والمِعْطَف الرداء ومنهُ سُمّي السيف عطافاً
(٤) تناذرَ القوم كذا اي خوّف بعضهم بعضاً منهُ . قال النابغة يصف حيّة :
تناذرَها الراقون من سوءِ سُمّها
(٥) شَثِنَت كفّهُ بالكسر خشنت وغلظت . ورجل شَثْنُ الاصابع بالتسكين

وقالت ايضاً (من الوافر)

أَرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهَرِي صِحَابِي كَأَنَّ ٱلنَّارَ مُشْعِلَةٌ ثِيَابِي

إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ (١) كَلَّفَتْنِي خَوَالِدَ مَا تَؤُوبُ إِلَى مَآبِ (٢)

فَقَدْ خَلَّى أَبُو أَوْفَى (٣) خِلَالًا عَلَيَّ فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي

وقالت ترثيه (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبُ (٤) أَرَاعَهَا حَزَنٌ (٥) أَمْ عَادَهَا طَرَبُ

أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ هَيَّجَهَا فَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ يَنْسَكِبُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ

قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ ٱلرُّكْنِ مُمْتَنِعًا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ ٱلْفِتْيَانُ أَوْ رَكِبُوا

أَغَرَّ أَزْهَرَ مِثْلُ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ (٦) صَافٍ عَتِيقٌ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ (٧)

يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا وَمُطْعِمَ ٱلْجُوعِ ٱلْهَلْكَى إِذَا سَغَبُوا

كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هُلَّاكٍ وَأَرْمَلَةٍ (٨) حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمُ ٱلْكُرَبُ

---

(١) تغوَّر اي غاب (٢) اي لا ترجع الى مأوى. تقول اراعي النجوم لاني ساهرة (٣) ابو اوفى هو صخر ويكنَّى ايضاً ابا حسَّان. كان الاشراف يكنَّون بكنيةٍ وكنيتين. وتكون كنيتهم في الحرب غير كنيتهم في السِّلْم (٤) السَّرَب السائل (٥) ويُروى: أعادها حزن (٦) اي هو ابيض مثل البدر (٧) النَّدب اثر الجرح (٨) ويُروى: كم من ضريكٍ وهلّاكٍ. والضرائك جمع ضريك وهو اسوأ الفقراء حالًا. والأرملة الفقيرة التي لا كاسب لها والمذكَّر ارمل

سَقْيًا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرٍ وَلَا بَرِحَتْ جَوْدُ ٱلرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ (١)
مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ

وقالت (من البسيط ايضاً)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسْكُوبِ كَلُؤْلُوءٍ جَالَ فِي ٱلْأَسْمَاطِ مَثْقُوبِ
إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مَحْرُوبِ
كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَٱللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ نَفَّسْتَ عَنْهُ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ مَكْرُوبِ
وَمِنْ أَسِيرٍ بِلَا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ (٢) بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيْرُ تَجْلِيبِ
فَكَكْتَهُ وَمَقَالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ بَعْدَ ٱلْمَقَالَةِ لَمْ يُؤْبَنْ بِتَكْذِيبِ

وقالت ايضاً (من الطويل)

تَقُولُ نِسَاءٌ شِبْتِ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ
أَقُولُ أَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ
فَتِيُّ ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ
أَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرْقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ
إِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنِ ٱمْرِئٍ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ
ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ

---

(١) ويُروى هذا الشطر: تحدى لهُ دُلجٌ تَمرى فتحتلبُ . والدُّلج السحائبُ المثقلة ماءً (٢) ويُروى: سلاسلهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ اَوْهَيْتَ قَلْبِي عَنِ ٱلْعَزَا وَطَأْطَأْتَ رَأْسِي وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ

لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَيُقْصَمُ عُودُ ٱلنَّبْعِ وَهْوَ صَلِيبُ

وقد انشد ابن الاعرابي للخنساء بيتًا مفردًا لم نجدهُ في ديوانها وهو قولها :

تَطِيرُ حَوَالَيَّ ٱلْبِلَادُ بَرَاقِشًا بِأَوْرَعَ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ مُطَلَّبِ

قيل ان البلاد البراقش هي المجدبة . وقيل بل هي البلاد الممتلئة زهرًا مختلفة من كل لون . فتكون براقش من الاضداد . ويُروى هذا البيت لعمرة بنت الخنساء



قَافِيَةُ التَّاءِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من الطويل)

اَعَيْنِ اَلَا فَابْكِي لِصَخْرٍ بِدَرَّةٍ ... اِذَا الْخَيْلُ مِنْ طُولِ الْوَجِيفِ اقْشَعَرَّتِ (١)

اِذَا زَجَرُوهَا فِي الصَّرِيخِ (٢) وَطَابَقَتْ ... طِبَاقَ (٣) كِلَابٍ فِي اَهْرَاشٍ وَهَرَّتِ

شَدَدتَ عِصَابَ الْحَرْبِ (٤) اِذْ هِيَ مَانِعٌ ... فَاَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيًّا (٥) فَدَرَّتِ

وَكَانَتْ اِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ ... تَقَتَّهُ بِاِبْزَاغٍ (٦) دَمًا وَاَقْطَرَّتِ

وَكَانَ اَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ اَصَابَهَا ... فَاَرْغَثَهَا بِالرُّمْحِ حَتَّى اَقَرَّتِ (٧)

كَرَاهِيَةً وَالصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... اِذَا مَا رَحَا الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٨) اسْتَدَرَّتِ

اَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْسِهَا وَتَرَافَدُوا ... عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ الْوَغَى فَاسْبَطَرَّتِ

عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا (٩) ... تُلَقَّحُ بِالْمُرَّانِ (١٠) حَتَّى اسْتَمَرَّتِ

---

(١) الوجيف الايضاع. يقال وجف الفرسُ اي عدا واوجفهُ فارسهُ اي ركضهُ. واقشعرَّت اي ذهب خيرها من طول الغزو (٢) الصريخ الاغاثة. وأنشد:

وكانوا مهلكي الابناء لولا ... تداركهم بصارخةٍ شفيقِ

(٣) الطباق ان تقع ارجل الخيل مواقع ايديها من الحفاء (٤) هذا مثل ضربتهُ واصله من الناقة العصوب اي لا تدر حتى يعصب فخذها او انفها بحبل لولاهُ منعت درَّها (٥) اي فرّجت بين رجليها لتُحلَب. ويقال: ناقة مريّ اذا كانت تدر على المَسْح. والجمع نوق مَرَايا وقد مريت الناقة اذا مُسِحت خلفها لتدرّ (٦) تَقَتْهُ اي اتَّقتهُ. والابزاغ خروج الدم دفعةً دفعة اي جعلت ابزاغ الدم بينها وبينهُ (٧) ارغثها اي طعنها في الرغثاء وهو عرق في الثدي. ويُروى: سما لها فدوَّخها بالسيف (٨) الحرب العوان التي كانت قبلها حربٌ (٩) ذلك من كثرتها والضروس العضوض (١٠) المُرَّان القنا الواحدة مُرَّانة. ويُقال انهُ خشب تجعل منهُ الرماح

حَلَفْتَ عَلَى اَهْلِ ٱللِّوَاءِ لَيُوضَعَنْ   فَمَا اَخْنَثَتْكَ ٱلْخَيْلُ حَتَّى اَبَرَّتِ
وَخَيْلٌ تُنَادَى لَاهَوَادَةَ (١) بَيْنَهَا   مَرَرْتَ لَهَا دُونَ ٱلسَّوَامِ (٢) وَمُرَّتِ
كَأَنَّ مُدِلاً مِنْ اُسُودِ تَبَالَةٍ   يَكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَدَارَتْ وَكَرَّتِ (٣)

وقالت أيضاً فيه (من الطويل)

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَاِنِّي اَرَى لَهُ   نَوَافِلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ
وَلَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً   لِمَوْلَاهُ اِنْ نَعْلٌ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ
يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ   اِذَا مَا ٱلْمَوَالِي مِنْ اَخِيهَا تَخَلَّتِ
وَكُنْتَ اِذَا كَفٌّ اَتَتْكَ عَدِيمَةً   تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ سَحَابِكَ بُلَّتِ
وَمُخْتَنِقٍ رَاخَى ٱبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ   وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ
وَظَاعِنَةٍ فِي ٱلْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ   غَدَاةَ غَدٍ مِنْ اَهْلِهَا مَا ٱسْتَقَلَّتِ
وَكُنْتَ لَنَا عَيْشاً وَظِلَّ رِبَابَةٍ   اِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِٱلنَّوَالِ ٱسْتَهَلَّتِ
فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ اَصِيلٍ (٤) وَتُؤْدَةٍ   اِذَا مَا ٱلْحُبَى مِنْ طَائِفِ ٱلْجَهْلِ حُلَّتِ
وَمَا كَرَّ اِلَّا كَانَ اَوَّلَ طَاعِنٍ   وَلَا اَبْصَرَتْهُ ٱلْخَيْلُ اِلَّا ٱقْشَعَرَّتِ
فَيُدْرِكُ ثَأْراً ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ (٥) ٱلْغِنَى   فَمِثْلُ اَخِي يَوْماً بِهِ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ

---

(١) اي لا لين. يقال: هوَّدهُ في سيره اذا ليَّن فيه (٢) اي طاردتَ الخيل دون السوام وخُلّتَ بينها وبينه. يقال مرَّ البعير وغيره شدَّهُ بالمرّ وهو الحَبْل. والسوام المال الراعي. وكل راعٍ فهو سائم والمُسِيم المخلي سبيل إبلِه أو غنمِه في النبت (٣) اي كأنَّ أسداً يكون للخيل حيثما دارت في موضع ذراها (٤) ويُروى: ذا حلمٍ رزينٍ وتوءدةٍ والتوْدة التمهُّل والرزانة (٥) ويُروى: وهو لم يُخطِهِ

فَإِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ
فَلَسْتُ أُرَزَّا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَأَذْكُرَهُ إِلَّا سَلَتْ وَتَجَلَّتِ

والايات الاربعة الاخيرة لم تذكر في الديوان رواها صاحب الاغاني وقال انَّ لابن مريج فيها غناء

ولها فيه (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي وَقَلَّتْ (١) لِمَرْزِئَةٍ (٢) أُصِبْتُ بِهَا تَوَلَّتْ
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ
أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ
لَوَ انَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ (٣)
كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ وَٱسْتَهَلَّتْ
فَلَمْ يَنْزِعْ وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ (٤)

---

(١) انهمري اي سيلي وصبّي . وقولها : وقلَّت اي وقلت حالة الانهمار
(٢) المَرزئة المصيبة (٣) شَلَّت اليمين بالفتح . ويقال : لا شَلِلْتَ يدًا ولا شلَّت يدك . والحمد لله الذي أَشَلَّهُ اي جعلهُ أَشلّ والحمد لله الذي شَلَّ هذا الخبيث اي صار كذلك (٤) اي لا يبلغ مدحي حيث بلغ ذكرهُ وحلَّت مكارمهُ

قَافِيَةُ الحاء

قالت الخنساء في صخرٍ وهو من محاسن شعرها (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ الْمُسْتَهِلَّاتِ السَّوَافِحْ

فَيْضًا كَمَا فَاضَتْ غُرُو بُ الْمُتْرَعَاتِ مِنَ النَّوَاضِحْ

وَابْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِحْ

رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ م بِتُرْبِهِ هُوجُ النَّوَافِحْ

السَّيِّدُ الْجَحْجَاحُ وَابْنُ م السَّادَةِ الشُّمِّ الْجَحَاجِحْ

الْحَامِلُ الثِّقَلَ الْمُهِمَّ م مِنَ الْمُلِمَّاتِ الْفَوَادِحْ

الْجَابِرُ الْعَظْمَ الْكَسِيرَ م مِنَ الْمُهَاصِرِ وَالْمُمَانِحْ

الْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْهِجَا نَ مِنَ الْخَنَاذِيذِ (١) السَّوَابِحْ

الْغَافِرُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ م لِذِي الْقَرَابَةِ وَالْمُصَالِحْ

بِتَعَمُّدٍ مِنْهُ وَحِلْمٍ م حِينَ يَبْغِي الْحِلْمَ رَاجِحْ

ذَاكَ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي الْمِرَاضَ مِنَ الْجَوَانِحْ

وَيَرُدُّ بَادِرَةَ الْعَدُوِّ م وَنَخْوَةَ الشَّنِفِ (٢) الْمُكَاشِحْ

فَأَصَابَنَا رَيْبُ الزَّمَا نِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَاطِحْ

---

(١) الهجان الكرام . والخناذيذ الطوال المشرفة (٢) والشنف المبغض والشنف البغض والتنكّر وقد شَنِفْتُ لهُ بالكسر اشنف شنفًا اي ابغضتهُ

فَكَأَنَّمَا أَمَّ الزَّمَا نُ نُحُورَنَا بِمُدَى الذَّبائِحْ
فَتَسَاوُنا يَنْدُبْنَ نَوْ حًا بَعْدَ هَادِيَةِ النَّوائِحْ
يَحْنُنَّ بَعْدَ كَرَى الْعُيُو نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ (١)
شَعِثَتْ شَوَاحِبَ لَا يَنِينَ م إِذَا وَنَى لَيْلُ النَّوائِحْ
يَنْدُبْنَ فَقْدَ أَخِي النَّدَى وَالْخَيْرِ وَالشِّيَمِ الصَّوَالِحْ
وَالْجُودِ وَالْأَيْدِي الطِّوَا لِ(٢) الْمُسْتَفِيضَاتِ السَّوَامِحْ
فَالْآنَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا نَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحْ(٣)

روى صاحب الاغاني قال : وقيلَ ان سلمى بنت عميص الكنانية فاخرت الخنساء بقولها (من الطويل)

وكائِنْ ثوى يوم الغُميصاء من فتىً كريمٍ ولم يجرحْ وقد كان جارحا
ومن سيّدٍ كهلٍ عليهِ مهابةٌ أُصيب ولمّا يعلُهُ الشيبُ واضحا(٤)
أحاطت بخطّابِ الايامى وطلّقت غداتئذٍ من كان في الحيّ ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أَسلِموا للاقت سُلَيْمٌ بعد ذلك ناطحا (٥)

فاجابتها الخنساء فقالت (من الطويل) :

ذَرِي عَنْكِ أَقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ الْوَغَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحَا

---

(١) اي حنين نياق والهةٍ قوامح . والقوامح التي ترفع رؤُوسها عن الحوض ولا تشرب . ويقال للكانونين : شهرا قماحٍ لان الابل تقمح فيهما اي تدع شرب الماء من شدّة البرد (٢) الايدي الطوال اي النعم الشائعة . وفي الحديث : اسرعكنَّ لحاقًا بي اطولكنَّ يدًا اراد زينب بنت جحش وكانت ذات مال وصدقة ومعروف

(٣) تقول كان لنا فضل على الناس فلما مات صخر استوينا ولا فضل لنا على احد

(٤) وفي رواية : ولم يُشمَل لهُ الرأيُ واضحا (٥) وفي رواية :

ووالله لولا رهطُ آل محمّدٍ لَلَاقت سُلَيمٌ بعد ذلك باطحا

نحنُ أولى بالصبرِ منكمُ غداةَ علا نقعٌ من الحيِّ واضحا

عليكمْ بالقنا إذ تجيءُ ضحىً   سوابحَ لا تكبو لها(١) وبوارحا

تروا خيلنا بالنقعِ أعمى عشيّةً   عوابسَ في ظلّ الغبارِ كوالحا

فإنْ تكُ قد أبكتكَ سلمى بعيبِها   تركنا عليهِ نائحاتٍ ونائحا(٢)

تمنّى مالكُ بن حمّار الشمخي (٣) فارس بني فزارة وسيّدهم قتلَ خُفاف بن ندبة السلمي وكان خرج غازيًا مع معاوية بن عمرو أخي الخنساء فحمل على معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة وضربه هاشم فقتله. فقال خفاف: قتلني الله إن رمت حتى أثأر بمعاوية. فشدّ على مالك بن حمّار الشمخي فقتله وقال في ذلك:

فإن تكُ خيلي قد أُصيب صميمها   فعمدًا على عيني (٤) تيمّمتُ مالكا

وقفتُ له علوى (٥) وقد خام صحبتي   لأبنيَ (٦) مجدًا أو لأثأر هالكا

أقولُ له والرمح يأطر (٧) متنهُ   تأمّل خُفافًا إنّني أنا ذلكا

(راجع في مقدمة الديوان خبر مقتل صخر ومعاوية)

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا (من الخفيف)

لا تخلْ أنّني لقيتُ رواحا   بعدَ صخرٍ حتّى أُبينَ نواحا

من ضميري بلوعةِ الحزنِ حتّى   نكأ الحزنُ في فؤادي قراحا

لا تخلني أنّي نسيتُ ولا يلأمُ (٨) فؤادي ولو شربتُ القراحا

---

(١) قوله لا تكبو لها أي لا كبوة لها يقال: كبا الزند إذا لم يُور

(٢) وجه الكلام: فإنّا تركنا أو فقد تركنا. لا تجد في الكلام غير ذلك لأن الفاء جواب المجازاة (٣) ويروى: حمار الشمخي (٤) يُقال: فعلتُ ذلك عمدًا عين وعمدًا على عين إذا تعمدته بجدّ ويقين (٥) علوى هي فرسهُ. ويُروى: نصبت له علوى (٦) ويُروى: لأورث مجدًا (٧) وفي رواية: يقطر (٨) ويُروى: ولا يسلو

ذِكْرُ صَخْرٍ إِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ عِيلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحَا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى كَسَرْنَ الْجَنَاحَا
دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي هُلْكُ صَخْرٍ فَمَا أُطِيقُ بَرَاحَا
مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِالْحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخْرٍ إِذَا دَعَاهُ صُبَاحَا
وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ الْحَيِّ وَالسَّفْرُ م وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ أَلَاحَا
وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ وَطِعَانٍ لِمَنْ أَرَادَ طِلَاحَا
ذَفِرٌ بِالْأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ وَإِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحَا
وَبِحِلْمٍ إِذَا الْجَهُولُ اعْتَرَاهُ يَرْدَعُ الْجَهْلَ بَعْدَ مَا قَدْ أَشَاحَا
إِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِالْحَمْدِ م وَإِطْلَاقَكَ الْعُنَاةَ سَمَاحَا(١)
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيبَةَ بِالسَّيْفِ م إِذَا أَرْدَفَ الْعَوِيلُ الصِّيَاحَا
يُقْبِلُ الطَّعْنَ بِالنُّحُورِ بِشَزْرٍ حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُبَايِنَ الْجِرَاحَا
مُقْبِلَاتٌ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ مُدْبِرَاتٍ وَمَا يُرِدْنَ كِفَاحَا
كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ الْجَأْشَ مِنْهُ كَانَ يَدْعُو بِصَفْقِهِنَّ صُرَاحَا
فَارِسُ الْحَرْبِ وَالْمُعَمَّمُ فِيهَا مِدْرَهُ الْحَرْبِ حِينَ يَلْقَى نِطَاحَا

وقالت فيه ايضاً (من الطويل)

جَرَى لِيَ طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ عَلَيْكَ ابْنَ عَمْرٍو مِنْ سَنِيحٍ وَبَارِحِ
فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ مَوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ

(١) وفي رواية : الجناحا

رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ سَوَافِي ٱلرَّامِسَاتِ ٱلْبَوَارِحِ
فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِامْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ لَهُ تَبْكِي عَيْنُ ٱلرَّاكِضَاتِ ٱلسَّوَابِحِ
وَكُلُّ طَوِيلِ ٱلْمَتْنِ أَسْمَرَ ذَابِلٍ وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ
وَكُلُّ دِلَاصٍ كَٱلْأَضَاةِ مُذَالَةً وَكُلُّ جَوَادٍ بَيْنَ ٱلْعِتَاقِ قَارِحِ
وَكُلُّ ذَمُولٍ كَٱلْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ آزِحِ
وَلِلْجَارِ يَوْمًا إِنْ دَعَا لِمَضِيقَةٍ (١) دَعَا مُسْتَغِيثًا أَوَّلًا بِٱلْجَوَائِحِ
أَخُو ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ وَٱلْعَزْمِ فِي ٱلَّتِي لِوَقْعَتِهَا يَسْوَدُّ بِيضُ ٱلْمَسَايِحِ
حَسِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا أَفَادَهُ مُبِيحُ تِلَادِ ٱلْمُسْتَغِيثِ ٱلْمُكَاشِحِ



(١) ٱلْمَضِيفَة والمضوفة والمضافة الامر يُشفَق منهُ

قافية الدال

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا وهذا من محاسن شعرها
فيهِ غناء لابراهيم الموصلي (من المتقارب)

اَعَينَيَّ جودَا وَلَا تَجمُدَا ... اَلَا تَبكِيَانِ لِصَخرِ ٱلنَّدَى
اَلَا تَبكِيَانِ ٱلجَرِيءَ ٱلجَمِيلَ ... اَلَا تَبكِيَانِ ٱلفَتَى ٱلسَّيِّدَا
طَوِيلَ ٱلنِّجَادِ (١) رَفِيعَ ٱلعِمَا ... دِ (٢) سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمرَدَا
اِذَا ٱلقَومُ مَدُّوا بِاَيدِيهِم ... اِلَى ٱلمَجدِ مَدَّ اِلَيهِ يَدَا

---

(١) قال المبرّد في الكامل: النجاد حمائل السيف تريد بطول النجاد طول قامتهِ وهذا ما يمدح بهِ الشريف. قال جرير:

فاني لأرضى عبدَ شمس وما قضت ... وأرضى الطوالَ البيضَ مِنْ آل هاشمِ

ويُروى الطوال الغُرّ. وقال مروان للمهديّ:

قصرتْ حمائلهُ عليهِ فقلّصت ... ولقد تأنّق قينُها فأطالها

وقال رجلٌ من طيّ:

جديرٌ ان يُقلَّ السيف حتّى ... ينوسَ اذا تَعلّى في النجادِ

النّوس الحركة والاضطراب. وقال الحكمي ابو نواس:

سَبطُ البنان اذا احتبى بنجادهِ ... غمرَ الجماجمَ والسِّماطُ قيامُ

وقال عنترة في معلّقتهِ:

بطلٌ كأنّ ثيابهُ في سَرحةٍ ... يُحذَى نعال السِبْت ليس بتوأمِ

السرحة شجرة (وفي) بمعنى (على). فيكون المعنى كان ثيابهُ على سرحةٍ من طولهِ. والسِّبت الجلود المدبوغة. وقولهُ: ليس بتوأم اي لم يولد معهُ آخر فيكون ضعيفًا

(٢) هذا مثل طويل النجاد يقال: رَجُل معمَّد اي طويل. ومنهُ قولهُ: إرم ذات العماد اي ذات القدود الطوال او ذات البناء الرفيع

فَنَالَ ٱلَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمِ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا (١)
يُكَلِّفُهُ ٱلْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ (٢) ... وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى ٱلْمَجْدَ (٣) يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ ... يَرَى أَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ (٤) أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ أَلْفَيْتَهُ ... تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى

وقالت ايضاً في اخويها صخر ومعاوية (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا ... وَبِتُّ ٱللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيدَا
لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا ... عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا
وَوَافَوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا ... مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ تَبِعُوا ثَمُودَا
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ أُمَّ عَمْرٍو ... يَحُوطُ سِنَانُهُ ٱلْأَنَسَ ٱلْحَرِيدَا
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ... إِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا
يَرُدُّ ٱلْخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا ... جَدِيرٌ يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدَا
يَكُبُّونَ ٱلْعِشَارَ (٥) لِمَنْ أَتَاهُمْ ... إِذَا لَمْ تُحْسِبِ ٱلْمِئَةُ ٱلْوَلِيدَا (٦)

---

(١) ويُروى: مُسْعِدا (٢) يقال: عالني الشيء اي غلبني وثقل عليَّ. وجاء في الكامل: ما عالهم اي نابهم ونزل بهم تقول العرب ما عالك فهو عائلي اي ما نابك فهو نائبي ومن ذا قول كُثَيِّر:

يا عين بكّي للّذي عالني ... منكِ بدمعٍ مُسبِلٍ هاملِ

ويُروى ايضاً: ويكفي العشيرة ما غالها (٣) وفي رواية: الحمد يهوى الى بيته. ويُروى أيضاً: جموع الضيوف الى بابه (٤) ويُروى: افضل الجد (٥) العِشار التي اتى عليها عشرة أشهر من لقاحها وهي من أنفس الإبل (٦) ويُروى: اذا لم تسكت المائةُ الوليدا. يقال ما عندهُ سكتة ليل ولا صمتة ليل ولا بَيْتَةُ ليل ولا

وقالت تحرّض بني سُليم وعامر على غطفان بعد قتلهم معاوية
وكان قاتلهُ هاشم بن حرملة المُرّي (من الطويل)

لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ مَلِيكِنَا ... وَلَسْتُ اَرَ شَيْئًا عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدَا

اَلَا اِنَّ يَوْمَ ٱبْنِ ٱلشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ ... اَبَادَ جِفَانًا وَٱلْقُدُورَ ٱلرَّوَاكِدَا

هُمُ يَمْلَأُونَ لِلْيَتِيمِ اِنَاءَهُ ... وَهُمْ يُنْجِزُونَ لِلْخَلِيلِ ٱلْمَوَاعِدَا

اَلَا اَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا ... وَمَنْ كَانَ مِنْ عُلْيَا هُوَازِنَ شَاهِدَا

بِاَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ اَرْصَدُوا لَكُمْ ... اِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بِاَنْ لَا تَعَاوَدَا

فَلَا يَقْرَبَنَّ ٱلْاَرْضَ اِلَّا مُسَارِقٌ(١) ... يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا(٢)

عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلْاَسَالَةِ ضَامِرٍ ... بِآخِرِ لَيْلٍ مَا ضُفِزْنَ ٱلْحَدَائِدَا (٣)

فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللَّوْمُ اِذْ تَرَكُوا لَنَا ... اُرُومًا فَآرَامًا فَمَاءً بَوَارِدَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا هَاشِمًا وَٱبْنَ اُخْتِهِ ... وَلَا صُلْحَ حَتَّى نَسْتَفِيدَ ٱلْخَرَائِدَا

فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ اَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى ... سَنَظْفَرُ وَٱلْاِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا

قتبة ليل. وتحسب اي تكفي ارادت انّهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجدب بحيث لاتكفي المئةُ منها الولدانَ فضلًا عن الرجال ولا يبالون بان نوقهم نفيسة. وقالت امرأة من تميم :

تَرَى نَيِّ وَنِيدَ ذي نِيّ اَن كَانَ جائعًا ... وتحسبهُ ان كان ليس بجائعِ

(١) المسارق المستخفّ (٢) الحارد القاصد (٣) ضُفِزْنَ الحدائد اي اعلكت اللجم. ويقال ضفزَ الفرس اذا ادخل في فمهِ اللجام. وهذا مستعار اصلهُ من ضَفَزَ البعير اذا دَبّل لهُ اللقم ثم يُحشى بهِ فوهُ. فارادت انهم يلجمون من آخر الليل للغارة (قولهُ يدَبّل اي يجمع كما يجمع اللُقَم بالاصابع. وكل شيءٍ اصلحتهُ فقد دَبَّلتهُ. ومنهُ سُمّيت الجداول الدبول لانها تُدَبّل اي تُنقى وتُصلح)

وقالت أيضاً تبكي صخراً (من البسيط)

أَبْكِي لِصَخْرٍ إِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِالْوَادِي

إِذَا تَلَأَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ جَرَّادِ

وَنَبْعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ وَمَارِنِ الْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ

سَمْحُ الْخَلِيقَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غُمُرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْلُ لَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي

مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ يَحْمِي الْخَلَّ ذِي لِبَدٍ مِنْ أَهْلِهِ الْحَاضِرِ الْأَدْنَيْنَ وَالْبَادِي

وَالْمُشْبِعُ الْقَوْمَ إِنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ(١) نَكْبَاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ(٢)

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ فَقَدْ جَفَتْ عَنْكِ الْمَرَاوِدْ

وَابْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ شَقَّ الْفُؤَادَ لِمَا يُكَابِدْ

الْمُسْتَضَافِ مِنَ السِّنِينَ م إِذَا قَسَا مِنْهَا الْحَدَارِدْ(٣)

حِينَ الرِّيَاحُ بَلَائِلٌ(٤) نُكْبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدْ

يَنْفِينَ عَنْ لِيطِ السَّمَا ءِ طَلَائِلًا(٥) وَالْمَاءُ جَامِدْ

مِزَقًا تُطَرِّدُهَا الرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدْ(٦)

وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ(٧) م وَالْغِنَى خُذُمٌ شَرَائِدْ

---

(١) مُصَرْصِرة اي لها صوت (٢) الصرَّاد واحدته صرَّادة وهو السحاب الذي لاماء فيه وفيه برْد (٣) الحارد من نعت السنين الواحدة حراد وهي التي لامطر فيها (٤) يقال: ريح بليل وبليلة اذا كانت ذات ندى وبرْد والجمع بلائل (٥) وفي رواية: يطردن عن ليط السماء طلائلًا (٦) ويروى: خِرَق الطرائد (٧) المال الإبل. وذوو البقية الذين لهم بقية من خِصب

فَيَفُكُّ كُرْبَةَ مَنْ تَمَخَّ م ـضَ بَقِيَّةَ ٱلدُّوَلِ ٱلْجَهَائِذْ
حَتَّى يَؤُوبَ بِمَا يَؤُو بُ كَثِيرَ فَضْلِ ٱلْعُرْفِ حَامِدْ
وَنَدَاكَ مُخْتَضَرٌ وَنُو رُكَ فِي دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ وَاقِدْ
لَوْ تُرْسَلُ ٱلْإِبِلُ ٱلظِّمَا ءُ يَسُمْنَ لَيْسَ لَهُنَّ قَائِدْ
لَتَيَمَّمَتْكَ يَدُلُّهَا جَدْوَاكَ وَٱلسُّبُلُ ٱلْمَوَارِدْ
وَٱلنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ م فَصَادِرٌ بِغِنًى وَوَارِدْ
يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَاوِطًا(١) جَاشَتْ(٢) بِوَابِلِهِ ٱلرَّوَاعِدْ
يَا ٱبْنَ ٱلْقُرُومِ ذَوِي ٱلنُّجَى وَٱبْنَ ٱلْحَضَارِمَةِ ٱلْمَرَافِدْ
وَٱبْنَ ٱلْمَهَابِرِ لِلْمَهَا بِرِ زَانَهَا ٱلشِّيَمُ ٱلْمَوَاجِدْ
وَحُمَاةِ مَنْ يُدْعَى إِذَا مَا طَارَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ عَارِدْ
وَمَعَاصِمٍ لِلْهَالِكِينَ م وَسَاسَةٍ قِدَمًا(٣) مَحَاشِدْ

وقالت ايضاً ترثيه (من الوافر)

أَهَاجَ لَكِ ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱبْنِ عَمْرٍو مَصَائِبُ قَد رُزِئْتِ بِهَا فَجُودِي
بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنْحَدِرٍ عَلَيْهِ فَمَا يَنْفَكُّ مِثْلَ عَدَا(٤) ٱلْفَرِيدِ
عَلَى فَرْعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُنَاسٌ طَوِيلِ ٱلْبَاعِ فَيَّاضٍ حَمِيدِ
جَلِيدٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ كَرِيمِهِمِ ٱلْمُسَوَّدِ وَٱلْمَسُودِ

---

(١) الغطامط الكثير الماء من البحور (٢) جاشت اي غلت وارتفعت
(٣) وفي رواية : قدما (٤) عدا اي قذر . والفريد عقد اللؤلؤ . اي فلا زال دمعي منحدرًا عليه مثل اللؤلؤ في القذر

أَبُو حَسَّانَ كَانَ ثِمَالَ قَوْمِي فَأَضْحَى ثَاوِيًا بَيْنَ ٱللُّحُودِ
رَهِينُ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى فَأَذْرِي ٱلدَّمْعَ بِٱلسَّكْبِ ٱلْجَوْدِ
فَأُقْسِمُ لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا عَدِيدًا لَا يُكَاثَرُ بِٱلْعَدِيدِ
وَلٰكِنَّ ٱلْحَوَادِثَ طَارِقَاتٌ لَهَا صَرْفٌ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْجَلِيدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَتْكَ فَلَا تُنَادِي فَقَدْ أَوْدَتْ بِفَيَّاضٍ مَجِيدِ
جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ
وَعَادًا قَدْ عَلَاهَا ٱلدَّهْرُ قَسْرًا وَحِمْيَرَ وَٱلْجُنُودَ مَعَ ٱلْجُنُودِ
فَلَا يَبْعَدْ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ ٱلسُّعُودِ

وقالت ايضاً (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ مِنْكُمَا جُودَا جُودَا وَلَا تَعِدَا فِي ٱلْيَوْمِ مَوْعُودَا
هَلْ تَدْرِيَانِ عَلَى مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا عَلَى ٱبْنِ أُمِّي أَبِيتُ ٱللَّيْلَ مَعْمُودَا
دَارَتْ بِنَا ٱلْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بِنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا
يَا عَيْنُ فَٱبْكِي فَتًى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا
لَا يَأْخُذُ ٱلْخَسْفَ فِي قَوْمٍ فَيُغْضِبُهُمْ وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَحْدُودَا
وَلَا يَقُومُ إِلَى ٱبْنِ ٱلْعَمِّ يَشْتِمُهُ وَلَا يَدِبُّ إِلَى ٱلْجَارَاتِ تَخْوِيدَا
كَأَنَّمَا خَلَقَ ٱلرَّحْمٰنُ صُورَتَهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ ٱلنَّاسُ مَنْقُودَا
إِذْهَبْ حَرِيبًا جَزَاكَ ٱللّٰهُ جَنَّتَهُ عَنَّا وَخُلِّدْتَ فِي ٱلْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدَا
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ حَتَّى تَوَفَّاكَ رَبُّ ٱلنَّاسِ مَحْمُودَا

وقالت ايضاً واوّل هذه الابيات ليس في الديوان (من البسيط)

ضَاقَتْ بِي ٱلْأَرْضُ وَٱنْقَضَتْ مَخَارِمُهَا   حَتَّى تَخَاشَعَتِ ٱلْأَعْلَامُ وَٱلْبِيدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزَّيْ عَنْ تَذَكُّرِهِ   فَٱلصَّبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ ٱللّٰهِ مَرْدُودُ
يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ   فَقَدْ ثَوَى يَوْمَ مُتَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُودُ
فَٱلْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ   لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ ٱلْمَوْتِ مَوْرُودُ
وَرُبَّ ثَغْرٍ مَهُولٍ خُضْتَ غَمْرَتَهُ   بِٱلْمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا ٱلْفِتْيَةُ ٱلصِّيدُ
نَصَبْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ فَضْلَ أَعْيُنِهِمْ   مِثْلَ ٱلشِّهَابِ وَهِيَ مِنْهُمْ عَبَادِيدُ

وقالت ايضاً في اخيها صخر (من الكامل)

يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا   خَلَّفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلُّدِ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً   تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْفَرْقَدِ
أَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى   وَٱلْفَرْعُ لَمْ يَنْسِبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا   وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَصْيَدِ
فَٱذْهَبْ وَلَا تَبْعَدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ   سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَاسِرَ إِنَّهُمْ   دَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِٱلْأَسْوَدِ
ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا أَعْرَاقُهُ   كَٱلْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْأَسْعَدِ

وروى بعضهم ان الخنساء حضرت الموسم في عكاظ فكانت تسوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها واخويها وتقول: انا اعظم العرب مصيبةً . فعرفت لها العرب ذلك الى ان كانت وقعةُ بدر وقُتِلَ عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. فاقبلت هند بنت عتبة ترثيم وبلغها ذلك فقالت: انا اعظم العرب مصيبةً . وامرت

بحملها ان يُقْرن بمحمل الخنساء بسوق عكاظ. فقالت لها الخنساء : من أنتِ يا أُخيَّة فقالت : انا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة. وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبِمَ تعاظمينهم أنتِ. قالت : بابي عمرو بن الشَّريد واخويَّ صخر ومعاوية فبِمَ أنتِ تعاظمينهم . قالت : بابي عتبة وعميّ شيبة بن ربيعة وأخي الوليد. قالت الخنساء او سواء هم عندكِ. قالت : نعم ثم انشدت تقول (من الطويل) :

أُبَكِّي عَمِيدَ ٱلأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا

أَبِي عُتْبَةَ ٱلْخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَٱعْلَمِي وَشَيْبَةُ وَٱلْحَامِي ٱلذِّمَارَ وَلِيدُهَا

أُولٰئِكَ آلُ ٱلْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي ٱلْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

فقالت الخنساء تجيبها (من الطويل) :

أُبَكِّي أَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ قَلِيلٍ إِذَا نَامَ ٱلْخَلِيُّ (١) هُجُودُهَا

وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ ٱلَّذِي لَهُ مِنْ سَرَاةِ ٱلْحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا

وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا بِسَاحَتِهِ ٱلْأَبْطَالُ قَزْمٌ (٢) يَقُودُهَا

فَذٰلِكَ يَا هِنْدُ ٱلرَّزِيَّةُ فَٱعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا



(١) ويُروى : اذا تُغفي العيون (٢) وفي رواية : قب

قافية الراء

قالت تماضر في اخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يا عينِ فانهمري بِغُدْرِ (١) وفيضي فيضةً من غير نَزْرِ

ولا تَعِدِي عزاءً (٢) بعد صخرٍ فقد غُلِبَ العزاءُ وعِيلَ صبري (٣)

لِمَرْزِئَةٍ كأنّ الجوفَ منها بُعَيْدَ النوم يُشْعَرُ (٤) حرَّ جمرِ

على صخرٍ وأيُّ فتىً كصخرٍ لِعانٍ عائلٍ غَلِقٍ بِوِتْرِ

وللخصمِ الألدِّ (٥) إذا تعدّى ليأخذ حقَّ مقهورٍ بِقَسْرِ

وللأضيافِ إذ طرقوا هُدُوءًا (٦) وللكَلِّ المُكَلِّ (٧) وكلِّ سَفْرِ

إذا نزلت بهم سَنَةٌ جَمادٌ (٨) أبِيُّ الدَّرِّ لم تُكْسَعْ بِغُبْرِ (٩)

هناك يكونُ غيثَ حَيًا تَلاقَى نداهُ في جَنابٍ غيرِ وَعْرِ

وأحيا من مُخَبَّأَةٍ كَعابٍ وأشجعَ من أبي شِبْلٍ هِزَبْرِ

---

(١) الغُدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السَّيْل . فعيل بمعنى فُعَال من غادرهُ . او مُفْعَل من أغْدَرَهُ . ويُقال انهُ فعيل بمعنى فاعل لانهُ يغدر باهله اي ينقطع عند شدَّة الحاجة اليهِ (٢) العَزاء الصبر (٣) عِيلَ غُلِبَ يقال: عالني الامر يعولني اذا غلبني (٤) يُشْعَر يلصق ويلزم يقال : أشْعَرَهُ سنانًا اي الصقهُ بهِ . ويُروى : يُسْعَر اي يوقد والسعير النار (٥) الالدّ الشديد الخصومة لا يرضى بالحق (٦) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل (٧) الكَلّ الثقيل لاخير فيهِ . والمُكِلُّ اذا كَلَّت ركابهُ (٨) سنة جَمَاد قليلة المطر وناقة جَماد قليلة اللبن (٩) الغُبْر ما بَقِي من لبن الناقة . هو من غُبَّر اللَّيل وغيرهِ اي بقاياهُ

هَرِيتِ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تَنْهَ عَدْوَتَهُ بِزَجْرِ
ضُبَارِمَةٍ (١) تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ عَلَى طُرُقِ ٱلْغُزَاةِ وَكُلِّ نَجْرِ
تَدِينُ ٱلْحَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْنَ زَئِيرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
قَوَاعِدَ مَا يُلِمُّ بِهَا عَرِيبٌ (٢) لِعُسْرٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ
فَإِمَّا يُمْسِي فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُعْتَرَكٍ مِنَ ٱلْأَرْوَاحِ (٣) قَفْرِ
فَقَدْ يَعْصَوْصِبُ ٱلْجَادُونَ (٤) مِنْهُ بِأَرْوَعَ (٥) مَاجِدِ ٱلْأَعْرَاقِ غَمْرِ
إِذَا مَا ٱلضَّيْقُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ (٦) تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ بَسْرِ (٧)
تُفَرَّجُ بِٱلنَّدَى ٱلْأَبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ دُونَهُمْ بِسِتْرِ
دَهَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
لَوَ ٱنَّ ٱلدَّهْرَ مُتَّخِذٌ خَلِيلًا لَكَانَ خَلِيلَهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

وقالت ايضًا ترثي صخرًا وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء
وقد غنّى ابن سريج في بعض ابياتها (من البسيط)

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ (٨) أَمْ ذَرَّفَتْ (٩) إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدَّارُ

---

(١) الضُّبارم الشديد الخلق من الاسد (٢) يقال: ما بالدار عريب اي ما بها احد (٣) مُعتَرَك الرياح حيث يعترك بعضها ببعض (٤) يعصوصب اي يجتمع. والجادون الطالبون الجدوى وهي العطيّة (٥) الاروع الجميل الذي يروعك اذا رأيت جمالهُ (٦) الذَّرى كل ما استترت بهِ. يقال: انا في ظلّ فلان وفي ذراهُ اي في كَنَفهِ وستره ودفئهِ (٧) غير بَسْر اي غير كالح (٨) العوّار والعائر وجع في العين وهو مثل الرمد (٩) ذرّفت اي قطرت قطرًا متتابعًا لا يبلغ ان يكون سيلًا. ويُروى: ام اقفرت

كَأَنَّ عَيْنِي (١) لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ أَسْتَارُ (٢)
تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهِيَ مِفْتَارُ
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ
لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبَرٌ (٣) وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ (٤)
قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ (٥) لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ
صُلْبُ ٱلنَّحِيزَةِ (٦) وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ (٧)
يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ (٨) أَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ (٩)

---

(١) وفي رواية : كانَّ دمعي (٢) ولهذا البيت رواية اخرى هي :

فالعين تبكي على صخرٍ وحقَّ لها ودونهُ من تراب الارض اشبارُ

والعبرى الدامعة يقال : امرأة عبرى وعابر والعُبْر سخنة العين . يقال: اراهُ عُبْرَ عينيهِ . والعَبْرَة الدمعة . والولهُ ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد . ويُروى بدل (وقد ولهت):وقد ثكلت . وجديد التُّرب ما اثير من باطن الارض . قال الهُذليّ: يحي تراب جديد الارض مُنْهَمْ (٣) العِبَر جمع عِبْرَة هي الاعتبار (٤) الحَوْل التحوُّل والتصرُّف . والأطوار الحالات والتقلبات (٥) المعمَّم المسوَّد يقال : عُمِّمَ الامرَ اذا قُلِّدَهُ فيصدر عن رأيهِ (٦) النحيزة الطبيعة (٧) المهصار الذي يهصر الاعناق اي يدقّها (٨) قولها : ورَّاد ماءٍ تعني الموت اي لإقدامهِ على الحرب . وتناذرهُ اي انذر بعضهم بعضاً هولهُ وصعوبتهُ ويُروى: تبادرهُ وتواردهُ (٩) يروى بدل (اهل الموارد): اهل المياه . وقولها : ما في وردهِ عار اي ليس يعيَّر احد ان عجز عنهُ من صعوبة وردهِ كما قال المرقش: ليس على طول الحياة نَدَم . ومثلهُ :

وأعْلَمُ عِلْمًا ليس بالظنّ انّه اذا ذلّ مولى المرء فهو ذليلُ

وَأعْلَكَ مُمْرَ ايكِ الدوا وليس لهُ من طعامٍ نصيبُ

مَشْيَ السَّبَنْتَى(١) إِلَى هَيْجَاءَ مُعْضِلَةٍ   لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ

وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ (٢)   لَهَا حَنِينَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ (٣)

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ(٤) حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ   فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (٥)

لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعَتْ(٦)   فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ (٧)

يَوْمًا بِأَوْجَدَ (٨) مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي   صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ (٩)

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا (١٠) وَسَيِّدُنَا   وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا   وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

---

(١) السبنتى والسّبندى واحدٌ وهو الجريء الصدر واصلهُ في النَّمر

(٢) يُروى هذا الشطر : حنين والهةٍ ضلت اليفَهُا . والعجول الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سُميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً . والبو ان يُنحر ولد الناقة فيؤْخذ جلدهُ ويحشى ويُدنى من امّهِ فترأمهُ . ويُروى (بدل تطيف بهِ) : تحنُّ لهُ   (٣) ويُروى : لها حنينان اصغارٌ واكبارُ . فالاصغار الحنين اذا خفضتهُ والاكبار اذا رفعتهُ . والمعنى لها حنين ذو صغار وحنين ذو كبار   (٤) ويُروى : ترتع ما غفلت . وفي رواية اخرى : ترتاح في غفلةٍ   (٥) قال سيبويهِ : جعلُها الإقبال والادبار على سَعَة الكلام كقولك : نهارك صائم وليلك قائم . قال غيرهُ : تريد انما هي ذات اقبالٍ وادبار . قال ابن جنّي : الاحسن في هذا ان يقال : كانها خلقت من الاقبال والادبار : لا على ان يكون من باب حذف المضاف اي هي ذات اقبال وادبار

(٦) ويُروى : وان رَبَعت اي اصابها مطر الرَّبيع   (٧) يقال : حنَّت الناقة اذا طرَّبت في اثر ولدها . فاذا مدَّت الحنين وطرَّبتهُ قيل قد سجرت تسجرُ سجرًا   (٨) ويُروى : باوجع . والبيت تمام قولها : (وما عجول الخ)

(٩) يقال : ما احلى فلان وما امرَّ اي ما اتى بحلوٍ ولا بمرٍّ . والمعنى ان الدهر يأتي بالمحبوب والمكروه . وروى المبرّد : وللعيش احلاءٌ وامرارُ   (١٠) ويُروى : لمولانا

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ ٱلْهُدَاةُ بِهِ (١) كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ (٢)

جَلْدٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ (٣) وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مِسْعَارُ (٤)

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ

لَقَدْ نَعَى ٱبْنُ نَهِيكٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ

فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ (٥) حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ ٱلنَّجْمِ (٦) أَسْتَارُ

لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ ٱلْجَارُ

وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي ٱلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لٰكِنَّهُ بَارِزٌ بِٱلصَّحْنِ مِهْمَارُ (٧)

وَمُطْعِمُ ٱلْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي ٱلْجُدُوبِ كَرِيمُ ٱلْجَدِّ مِيسَارُ

قَدْ كَانَ خَالِصَتِي (٨) مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ (٩)

مِثْلَ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ (١٠) كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ ٱلْبُرْدِ أُسْوَارُ (١١)

---

(١) ويُروى: اغرُّ ابلج تأتمُّ الهداةُ بهِ (٢) هذا مَثل في الشهرة. والعَلَم الجبل جمعهُ أَعلام. ومنهُ قولهُ: ولهُ الجواري المنشآت في البحر كالاعلام. قال جرير يصف سير ابلهِ في الجبال: اذا قطعنَ عَلَماً بدا عَلَم

(٣) ويُروى: جميل مَخيلٌ بارعٌ ذَرِعٌ. والذرع الحَسَن المعاشرة (٤) وفي رواية: وفي الحروب اذا لاقيت مسعارُ (٥) ارقبهُ اي اترقبهُ متى يصبح لعلَّ ليَ في ذلك فرجًا (٦) غور النجم سقوطهُ (٧) المهمار المكثار يكثر للاضياف من القرى (٨) خالصتي اي الذي اخترتهُ لنفسي وخلص لي ودُّهُ

(٩) الوطر في العيش اي ليس بعدهُ في العيش جدَة (١٠) اي لم يستمتع بشبابهِ ولم يتملأ. ونصب مثل على القطع او على الصفة ويجوز رفعهُ على الابتداء. والرُدَيني الرمح منسوب الى ردينة امرأة كانت تقوّم الرماح (١١) اي لحيفهِ

جَهْمُ ٱلْمُحَيَّا تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ   آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ أَحْرَارُ
مُوَرَّثُ ٱلْمَجْدِ (١) مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ   ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ (٢)
فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ (٣)   جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ (٤) عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ
فِي جَوْفِ لَحْدٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ   فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ (٥) وَأَحْجَارُ
طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ لِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ (٦)   ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلْخَيْرَاتِ أَمَّارُ
لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ   دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ
وَرِفْقَةٌ حَارَ حَادِيهِمْ بِمُهْلِكَةٍ   كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي ٱلطِّخْيَةِ (٧) ٱلْقَارُ
لَا يَمْنَعُ ٱلْقَوْمَ إِنْ سَالُوهُ (٨) خُلْعَتَهُ   وَلَا يُجَاوِزُهُ بِٱللَّيْلِ مُرَّارُ

وقالت وهو ايضاً من محاسن شعرها (من الطويل)

لِعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرِ   بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ
وَتَسْتَفْرِغَانِ ٱلدَّمْعَ أَوْ تَذْرِيَانِهِ   عَلَى ذِي ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ
فَمَا لَكُمَا عَنْ ذِي يَمِينَيْنِ (٩) فَٱبْكِيَا   عَلَيْهِ مَعَ ٱلْبَاكِي ٱلْمُسَلِّبِ (١٠) مِنْ صَبْرِ

---

(١) اي قد ورث الشرف ولطافة بدنه يشبه أسوارًا من ذهب (٢) ويُروى: بالخيرات امَّارُ. والدسيعة العطيَّة. والعزاء الشدَّة (٣) فرع لفرعٍ اي رأسٌ لرأس. والمؤتشب المخلوط الحسب (٤) المريرة ابرام الرأي (٥) ويروى في الاغاني: في رمسهِ مقمطرَّات. والمقمطرَّات صخور عظام والاحجار صغار. وقيل: المقمطرَّات الصخور الصلاب الشداد. ويقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديدًا ويقال حَبْلٌ مقمطرٌّ اي يابس (٦) ذو فجر اي يتفجَّر بالمعروف (٧) الطخية من الطَّخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحيَّر الحادي (٨) سال مخفَّف سأل (٩) كان يقال لصخر ذو اليمينين (١٠) المسلّب من التسلُّب هو لبس الثياب السود

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ ... وَكَانَ بَلِيجَ ٱلْوَجْهِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ (١)
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا ... لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ
فَشَأْنُ ٱلْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا ... لِتَغْدُو (٢) عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَضْمَنُ ٱلْمَعْرُوفَ فِي عُلْبِ مَالِهِ ... ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي
وَمَبْثُوثَةٍ مِثْلِ ٱلْجَرَادِ وَزَعْتَهَا ... لَهَا زَجَلٌ عَلَا ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلذُّعْرِ
صَبَحْتَهُمُ بِٱلْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ إِلَى ٱلْبَحْرِ
وَكَائِنْ قَرَنْتَ ٱلْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ ... وَمِنْ سَابِحٍ طِرْفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكْرِ
وَتَاللهِ وَٱلنَّعْشُ (٣) قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا ... لِتُدْرِكَهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
أَلَا ثَكِلَتْ أُمُّ ٱلَّذِينَ مَشَوْا بِهِ (٤) ... إِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى ٱلْقَبْرِ
وَمَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ ... مِنَ ٱلْخَيْرِ (٥) يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ
وَمِ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ (٦) وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى ... غَدَاةَ يُرَى حِلْفَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ مُهَذَّبًا ... جَلِيلَ ٱلْأَيَادِي لَا يُنَهْنَهُ بِٱلزَّجْرِ
وَإِنْ تَلْقَهُ فِي ٱلشَّرْبِ لَا تَلْقَى فَاحِشًا ... وَلَا نَاكِثًا عَقْدَ ٱلسَّرَائِرِ وَٱلصَّبْرِ

---

(١) ويُروى هذا البيت :
كأن لم يكن اهلًا لصاحب حاجةٍ ... بوجهٍ طليق البشر منشرح الصدرِ
قال الاصمعي اصل (اهلًا ومرحبًا) اتيت مرحبًا ولقيت اهلًا ولم تأتِ غريبًا فاستأنس . ووجهٌ بليجٌ اي طلق بالمعروف (٢) ويُروى : لتعدو (٣) ويُروى : والنفس
(٤) ويُروى : الّا هبلت امُّ الذين غدوا بهِ (٥) ويُروى : من البؤس
(٦) م الحزم اي من الحزم . العزّاء الشدّة يقال : قد تعزّز لحمها اذا تشدّد . ومنهُ العزاز للارض الغليظة الصلبة والجمع اعزّة

فَلَا يُبْعِدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ   وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ (١) وَاكِفَةِ ٱلْقَطْرِ

وقالت ايضاً (من السريع)

إِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِرِي   أَوْ كُنْتِ فِي ٱلْأُسْوَةِ لَمْ تُعْذَرِي

فَإِنَّ فِي ٱلْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ (٢)   عُقْرَ ٱلسُّرَى فِي ٱلْقُلُصِ ٱلضُّمَّرِ

وَصَاحِبٍ قُلْتُ لَهُ خَائِفٍ   إِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَنْظِرِ

إِنَّكَ دَاعٍ بِكَبِيرٍ إِذَا   وَافَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَانْظُرِ

فَآنَسَنْ مِنْ سَاعَةٍ فَارِساً   يَخُبُّ أَدْنَى بُقَّعِ ٱلْمَنْظَرِ

فَأَوْلِجِ ٱلسَّوْطَ عَلَى حَوْشَبٍ (٣)   أَجْرَدَ مِثْلِ ٱلصَّدَعِ (٤) ٱلْأَعْفَرِ

تُنْبِطُهُ ٱلسَّاقُ بِشَدٍّ كَمَا (٥)   مَالَ هَجِيرُ ٱلرِّجْلِ ٱلْأَعْسَرِ (٦)

وقالت في صخر ايضاً (من المتقارب)

ذَكَرْتُ أَخِي بَعْدَ نَوْمِ ٱلْخَلِيِّ   فَٱنْحَدَرَ ٱلدَّمْعُ مِنِّي ٱنْحِدَارَا

وَخَيْلٍ لَبِسْتُ لِأَبْطَالِهَا   شَلِيلًا (٧) وَدَمَّرْتُ قَوْماً دَمَارَا

---

(١) ويُروى: مترعاً (٢) العُقْدة ويَلْبَن موضعان (٣) الحوشب الفرس المنتفخ الجنبين (٤) الصَّدَع الوعل بين الوعلين اي المتوسط بين العظيم والصغير (٥) ويروى: فمال في الشدّ حثيثاً كما . وتنبطهُ اي تستخرج جَرْيَهُ اذا حرّكتهُ (٦) الهجير الحَوْض . والاعسر الذي اساء بناء حوضهِ فمال فانهدم. شبّهت الفرس حين مال في عدوهِ وجدّ في حُضْرهِ بِحَوْضٍ مَلِيٍّ فانثلم فسال ماؤهُ . قال مطير :

كأنّ يديهِ يدا مائحٍ   تجرّد يسقي لوردٍ ورودا

يثلّمها كانثلام النضيح م لم تدعِ الدلو فيهِ مزيدا

(٧) الشليل درع ليست بسابغة وجمعهُ شُلُل واشلّة وشلائل

تَصَيَّدُ بِالرُّمْحِ رَيْعَانَهَا وَتَهْتَصِرُ الْكَبْشَ مِنْهَا اهْتِصَارَا
فَأَلْحَمْتَهَا الْقَوْمَ تَحْتَ الْوَغَى وَأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فِيهَا فَغَارَا
يَقِينَ (١) وَتَحْسَبُهُ قَافِلًا (٢) إِذَا طَابَقَتْ (٣) وَغَشِينَ الْحِرَارَا
فَذٰلِكَ فِي الْجِدِّ مَكْرُوهُهُ وَفِي السِّلْمِ تَلْهُو وَتُرْخِي الْإِزَارَا
وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا صَاخِدٌ جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارَا
لِتُدْرِكَ شَأْوًا عَلَى قُرْبِهِ وَتَكْسِبَ حَمْدًا وَتَحْمِي الذِّمَارَا
وَتُرْوِي السِّنَانَ وَتُرْدِي الْكَمِيَّ كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حِينَ فَارَا
وَتُغْشِي الْخُيُولَ حِيَاضَ النَّجِيعِ وَتُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُرْدِي الْعِشَارَا
كَأَنَّ الْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبَارِي صِوَارَا
تَمَكَّنُ فِي دِفْءِ أَرْطَاتِهِ أَهَاجَ الْعَشِيُّ عَلَيْهِ فَثَارَا
فَدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا أَحَسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطَارَا
يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِرًا مِنَ الشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ الْفِرَارَا
فَبَاتَ يُقَنِّصُ أَبْطَالَهَا وَيَعْتَصِرُ الْمَاءَ مِنْهُ اعْتِصَارَا

قالت ايضًا ترثي صخرًا (من الكامل)

طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ (٤) غُدْوَةً وَنَعَى الْمُعَمَّمَ مِنْ بَنِي عَمْرِو

---

(١) يقال: وقي الفرس فهو واقٍ اي جبنَ المشي لوجعٍ يجدِهُ في حوافرهنَّ (٢) القافل اليابس من الصخر يقال: قفل جلدهُ وقد اقفلهُ الصوم. ويقال لما ييبس من الشجرة القفل (٣) المطابقة ان تقع الخيل ارجلها في مواضع يديها وذلك من الحفاء (٤) صفينة قرية لبني سليم كثيرة النخل غنّاء في جوار الحرّة

حامِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْمُجِيرَ إِذَا ... مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ

ٱلْحَيُّ يَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ ... تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ أَوْ تَسْرِي

فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ ... فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِدْرِ

أَبْلِغْ مَوَالِيَهُ (١) فَقَدْ رُزِئُوا ... مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَشْرِي (٢)

يَكْفِي حُمَاتَهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ ... مِئَةً مِنَ ٱلْعِشْرِينَ وَٱلْعَشْرِ

تُرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُهُ ... وَٱلْخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي

قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ... وَمُقِيلَ عَثْرَةِ كُلِّ ذِي عُذْرِ

تَلْقَى عِيَالَهُمُ نَوَافِلُهُ ... فَتُصِيبُ ذَا ٱلْمَيْسُورِ وَٱلْعُسْرِ

وقالت تحرّض قومها على قتلة أخيها (من الكامل)

أَبَنِي سُلَيْمٍ إِنْ لَقِيتُمْ فَقْعَسًا ... فِي مَحْبِسٍ ضَنْكٍ إِلَى وَعْرِ

فَٱلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ ... وَبِنَفْحَةٍ فِي ٱللَّيْلِ كَٱلْقَطْرِ

حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا ... صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ

وَفَوَارِسًا مِنَّا هُنَالِكَ قُتِّلُوا ... فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ ٱلدَّهْرِ

لَاقَى رَبِيعَةَ فِي ٱلْوَغَى فَأَصَابَهُ ... طَعْنٌ بِجَائِفَةٍ إِلَى ٱلصَّدْرِ

بِمُقَوَّمٍ لَدْنٍ أَكْعُوبٍ سِنَانُهُ ... ذَرِبِ ٱلشَّبَاةِ كَقَادِمِ ٱلنَّسْرِ

---

(١) قال أبو عبيدة : الموالي في الجاهلية اربعة . ابن العم والحليف والمُنْعِم والمنعَم عليه . ويُقال : مولى اليمين ومولى النَّسَب (٢) لا يشري اي لا يغضب . وفي رواية : لا يَبري

وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتَلِي فِي جُودِهِ يَجْرِي
فَأَتَتْ بِهِ أَسَلُ ٱلْأَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ ٱلْعُقَابِ غَدَتْ مَعَ ٱلْوَكْرِ
وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ عَوْفٌ وَأَطْلَقَهُ عَلَى قَدْرِ
وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأْيَنَا فِي خَالِدٍ مَا سَاءَ خَيْلًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ

وقالت ترثي أخاها (من البسيط)

يَا عَيْنُ فِيضِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ (١) وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ (٢)
إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ (٣)
أَرْعَى ٱلنُّجُومَ (٤) وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا وَتَارَةً أَتَغَشَّى (٥) فَضْلَ أَطْمَارِي
وَقَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَبْهَجْ (٦) بِهِ خَبَرًا مُخَبِّرًا (٧) قَامَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارِ (٨)
قَالَ ٱبْنُ أُمِّكِ ثَاوٍ بِٱلضَّرِيحِ (٩) وَقَدْ سَوَّوْا عَلَيْهِ بِأَلْوَاحٍ وَأَحْجَارِ
فَٱذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ مَنَّاعِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارِ (١٠)
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ (١١) مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ (١٢)

---

(١) المغزار الكثير (٢) ويُروى: بدمعٍ فيضهُ جاريَ (٣) العُوَّار والعائر القذى. ومنهُ يقال: رجلٌ عُوَّار اذا كان ضعيفاً (٤) ويُروى: ارى النجوم وهو تصحيف (٥) اتغشَّى اتغطَّى وفي سورة نوح: واستغشوا ثيابهم (٦) بَهِجَ يبهجُ اي فرح (٧) ويُروى: محدّثًا (٨) يقال: نمى اليهِ حديثًا اي رفعهُ. ويُروى: قام ينثو. ونثا الخبر اظهرهُ والاسم النثا (٩) ثاوٍ اي مقيم. والضريح القبر وهو الشق في وسطهِ واللحد في جانبهِ. ويقال: لَحَدتُّ الميتَ والحدتهُ. وقرئ: لسان الذي يُلحدون اليهِ بضم الياء وفتحها (١٠) ويروى: درَّاك ضيمٍ وطلَّاب لِأَوتار. وفي رواية ايضاً: اباءُ ضيمٍ والضيم الخسف. والوِتر الثأر (١١) ويروى: قد كنت فينا مريجاً غير مؤتشب (١٢) النصاب تعني بهِ الاصل. والخوَّار الضعيف.

جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ أَحْرَارِ (١) ... مِثْلَ ٱلسِّنَانِ تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ
وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارِ (٢) ... أَبْكِي فَتَى ٱلْحَيِّ نَالَتْهُ مَنِيَّتُهُ
وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي ... وَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ
حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤْنَةُ ٱلْقَارِ (٤) ... وَلَا أُسَالِمُ (٣) قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ
عَمِيمَةً مِنْ نِدَاءٍ (٦) غَيْرِ إِسْرَارِ ... أَبْلِغْ سُلَيْمًا وَعَوْفًا إِنْ لَقِيتَهُمُ (٥)
هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيْفِ (٨) وَٱلْجَارِ ... أَعْنِي ٱلَّذِينَ إِلَيْهِمْ (٧) كَانَ مَنْزِلُهُ
حَتَّى تُلَاقِي أُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ (٩) ... لَوْ مِنْكُمُ كَانَ فِينَا لَمْ يَنَلْ أَبَدًا
فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ (١١) ... كَانَ ٱبْنَ عَمَّتِكُمْ حَقًّا (١٠) وَضَيْفَكُمُ
وَشَمِّرُوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارِ ... شُدُّوا ٱلْمَآزِرَ حَتَّى يُسْتَدَفَّ لَكُمْ (١٢)

---

(١) يقال: خار وخام اذا ضعف وجبُن . ويُروى البيت هكذا :

صافي الجبين كضوء البدر طلعتهُ ... مرُّ المريرة حرٌّ وابن احرارِ

(٢) ويُروى : الى وقت بمقدارِ (٣) وفي رواية : ولن اسالمَ . وفي غيرها : لن أُصالحِ (٤) جؤْنةُ القار سوادهُ . والجؤْنة الشمس وهو من الاضداد . ويروى : حلكة القار (٥) ويروى : ابلغ خفافًا وعوفًا غير مقصرةٍ . وخفاف هو خفاف بن ندبة السُلَمي (٦) ويروى : جليَّة من نداء . والجلية الامر المنكشف (٧) اليهم بمعنى معهم . ومثلهُ قولهُ : مَن أنصاري الى الله اي مع الله (٨) ويُروى : ذمار الضيف . والذمار العهد وكذلك الذمَّة (٩) ويروى : اخبار . ويُروى : امرار اي احكام (١٠) ويُروى : لحًّا : اي قريبًا (١١) ويُقال : خفرتهُ اي اجرتهُ . واخفرتهُ لم افِ لهُ الخفير وهو الكفيل جمعهُ خفراء مثل امير امراء وسفير سفراء . والخفار ايضًا مثل شريف واشراف . قال بشر :

اذا عقدوا لجارٍ اخفروهُ ... وضيفهم كعاوية الكلابِ

اي يعوي جوعًا (١٢) ويروى : حتى يستقاد لكم

وَٱبْكُوا فَتَى ٱلْبَأْسِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ (١) فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ (٢)
لَا نَوْمَ حَتَّى تَقُودُوا ٱلْخَيْلَ عَابِسَةً يَنْبِذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارِ
أَوْ تَحْفِرُوا حَفْرَةً فَٱلْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ (٣) عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَٱبْنَ سَيَّارِ (٤)
أَوْ تَرْحَضُوا عَنْكُمُ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ (٥) رَحْضَ ٱلْعَوَارِكِ حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارِ
وَٱلْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةً حَأَتْ عَلَى طَبَقٍ (٦) مِنْ ظَهْرِهَا عَارِ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمُعِهِمْ (٧) رَامُوا ٱلشَّكِيمَةَ (٨) مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ
حَامِي ٱلْعَرِينِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ يَفْرِي ٱلرِّجَالَ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٩)
حَتَّى تَفَرَّجَتِ ٱلْآلَافُ عَنْ رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ
تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ ٱلثَّدْيِ جَائِفَةٌ بِمُزْبِدٍ مِنْ نَجِيعِ ٱلْجَوْفِ فَوَّارِ (١٠)

وقالت في صخر ايضاً (من الرمل)

عَيْنِ فَٱبْكِي لِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا عَلَتِ ٱلشَّفْرَةُ أَثْبَاجَ (١١) ٱلْجُزُرْ

---

(١) ويُروى : لاقتهُ منيّتهُ (٢) وفي رواية : نائبة حمّت بأقدارِ. اَي حانت . واقدار جمع قَدَر (٣) مكتنع اي حاضر (٤) حصين هو حصين بن ضمضم . وابن سيّار هو منصور بن سيّار المرّي (٥) ويُروى : لا نوم اَو تغسلوا عارًا اظلّكم . والرحض الغسل (٦) ويُروى : حكّت على طبقٍ . والطبق وجه الارض (٧) اجمُع بضم الميم . مثل وجه واوجُه (٨) الشكيمة المضي على العزائم مع شدة وهي ايضاً الحديدة التي تكون في فم الدابّة من اللجام

(٩) وفي رواية :

يحمي العرين مدلاً ذا مبادهةٍ عبل شديد عمال الصلب هصّارِ

الهصّار اي الكسّار (١٠) وفي رواية : مزبدة بقانٍ من نجيع الجوف تيّارِ

(١١) الثبج ما بين الكاهل الى الظهر يقال : ثبج كل شيء وسطه والجمع اثباج

يَشبعُ القَومَ مِنَ الشَّحمِ إِذَا ... أَلوَتِ الرِّيحُ بِأَغصَانِ الشَّجَرْ

وَإِذَا مَا البِيضُ يَمْشِينَ مَعًا ... كَبَنَاتِ المَاءِ فِي الضَّحْلِ الكَدِرْ

جَانِحَاتٍ تَحْتَ أَطْرَافِ القَنَا ... بَادِيَاتِ السُّوقِ فِي فَجٍّ حَذِرْ

يَطْعَنُ الطَّعْنَةَ لَا يُرْقِئُهَا ... رُقْيَةُ الرَّاقِي وَلَا عَصْبُ الخُمُرْ

وقالت فيه ايضاً (من الطويل)

كَأَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصَبِّحْ لِغَارَةٍ ... بِخَيْلٍ وَلَمْ يُعْمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّرَا

وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ وَيَكْتَسِي ... عَجَاجًا أَثَارَتْهُ السَّنَابِكُ أَكْدَرَا(١)

وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ الهَوَاجِرِ مَرَّةً ... لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّرَا

فَبَكُّوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ ... يَسِيرٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ بِالنَّاسِ أَعْسَرَا

يَجُودُ وَيَحْلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ ... وَمُرًّا إِذَا يَبْغِي المَرَارَةَ مُمْقِرَا

فَخَنْسَاءُ تَبْكِي فِي الظَّلَامِ حَزِينَةً ... وَتَدْعُو أَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا (٢)

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو ... عِ عَلَى الفَتَى القَرْمِ الأَغَرْ

أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَجْهُهُ ... كَالشَّمْسِ فِي خَيْرِ البَشَرْ

وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِمَهْلِكِهِ ... م وَمَا اتَّسَقَ القَمَرْ

وَالإِنْسُ تَبْكِي وَلْهًا ... وَالجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ

وَالوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا ... لَمَّا أَتَى عَنْهُ الخَبَرْ

---

(١) وفي رواية : اغبرا (٢) المعفَّر الذي لصق خدُّهُ بالعَفَر وهو التراب

اَلْمِدْرَهُ ٱلْفَيَّاضُ يَحْمِلُ م عَنْ عَشِيرَتِهِ ٱلْكُبَرْ
يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ م وَلَيْسَ شِيمَتُهُ ٱلْعَسَرْ
وَيْلِي عَلَيْهِ وَيْلَةً أَضْحَتْ حُصُونِي مُنْكَسِرْ

وقالت ايضاً (من البسيط)

اَنَّى تَأَوَّبَنِي(١) ٱلْأَحْزَانُ وَٱلسَّهَرُ ... فَٱلْعَيْنُ مِنِّي هُدُوءًا دَمْعُهَا دُرَرُ(٢)
تَبْكِي لِصَخْرٍ وَقَدْ رَابَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... اِذْ غَالَهُ حَدَثُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْقَدَرُ
سَمْحٌ خَلَائِقُهُ جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ ... وَافِي ٱلذِّمَامِ اِذَا مَا مَعْشَرٌ غَدَرُوا
مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ(٣) وَمَأْوَى كُلِّ اَرْمَلَةٍ ... عِنْدَ ٱلْمُحُولِ(٤) اِذَا مَا هَبَّتِ ٱلْقِرَرُ(٥)
مَا بَارَزَ ٱلْقِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ ... اِلَّا لَهُ يَوْمَ تَسْمُو ٱلْكَرَّةُ ٱلظَّفَرُ(٦)

ولها ايضاً (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ ... وَاَعْوِلَا اِنَّ صَخْرًا خَيْرُ مَقْبُورِ
لَا تَخْذُلَانِي فَاِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ ... لِذِكْرِ صَخْرٍ حَلِيفِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخِيَرِ
يَا صَخْرُ مَنْ لِطِرَادِ ٱلْخَيْلِ اِذْ وُزِعَتْ ... وَلِلْمَطَايَا اِذَا يُشْدَدْنَ بِٱلْكُورِ(٧)
وَلِلْيَتَامَى وَلِلْاَضْيَافِ اِنْ طَرَقُوا ... آيَاتُنَا لِفَعَالٍ مِنْكَ مَحْبُورِ
وَمَنْ لِكُرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوَثَاقِ وَمَنْ ... يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ

---

(١) تأوَّبني اي رجع اليَّ. وهو من الاوبة (٢) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل. ودُرر جمع دُرَّة (٣) الضريك الفقير (٤) المُحول جمع مَحْل وهو الجَدْب (٥) القِرَر جمع قِرَّة وهي البَرْد تعني الريح الباردة (٦) ارادت الَّا لهُ الظفر وهم يسمونهُ كَرَّة (٧) ويُروى: وللمطيِّ اذا ما شُدَّ بالكور

وَمَنْ لِطَلْعَةِ جلسٍ اَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ ٱلصِّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ
فَرَّ ٱلاَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ
وَاَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلبِيضِ وَٱعْتَسَفَتْ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ
يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا عَيْشًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ اَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ اِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَهِنُوا وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ اِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ اِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَاَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ
وَٱلْحَمَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا اِلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ اَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ
يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ

وقالت الخنساء ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ
وَٱبْكِي اَخًا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَغْمُورِ
وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَفِي فُؤَادِي صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ اِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةً هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْخُورِ
وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلاَبْطَالِ عَابِسَةً مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْفُورِ

ولها (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ (١) وَٱبْكِي عَلَى اَرْوَعَ (٢) حَامِي ٱلذِّمَارْ (٣)
فَرْعٍ (٤) مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى (٥) اَنْمَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ (٦)

(١) الغزار الكثيرة (٢) الاروع الجميل والجمع رُوع (٣) الذمار ما يحق على المرء ان يحميهُ (٤) الفرع الرأس (٥) الجدى العطاء (٦) النجار الاصل

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُلْكُهُ وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى(١) ٱلسِّرَارْ

أَخِيَّ إِمَّا تَكُ (٢) وَدَّعْتَنَا وَحَالَ مِنْ دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ (٣)

فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ أَسْدَيْتَهُ (٤) إِلَى عِيَالٍ (٥) وَيَتَامَى صِغَارْ

وَرُبَّ نُعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عُنَاةٍ (٦) غُلَّقٍ فِي ٱلْإِسَارْ (٧)

أَهْلِي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُودِرَتْ أَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ (٨)

صَرِيعِ أَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَٱلْبَرْقِ يَلْمَعْنَ (٩) خِلَالَ ٱلدِّيَارْ

مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِٱلْعَبَرَاتِ ٱلْحِرَارْ

وَلْتَبْكِهِ ٱلْخَيْلُ إِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ ٱلْمَوْتِ غَدَاةَ ٱلْعِثَارْ

وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ ٱلْمُسْتَجَارْ

رَبِيعُ هُلَّاكٍ (١٠) وَمَأْوَى نَدًى (١١) حِينَ يَخَافُ ٱلنَّاسُ قَحْطَ ٱلْقِطَارْ (١٢)

أَسْقَى (١٣) بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ (١٤) صَوْبُ (١٥) مَرَابِيعِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَارْ

---

(١) النجوى كلام السر. وفي سورة المجادلة : تناجَوْا بالبرّ والتقوى

(٢) ويُروى : إمّا تُمْسِ (٣) وفي رواية : وشطَّ من دونك المزار اي بَعُدَ. والمزار الزيارة. يُقال : زُرْتُ القوم زيارةً وَمَزارًا كقولك : قمتُ قيامًا ومقامًا وخرجتُ خروجًا ومخرجًا (٤) اسديتُهُ اي انعمت بهِ (٥) العيال الفقراء الواحد عائل . وفي سورة الضحى: ووجدك عائلًا فاغنى (٦) العُناة والاسرى بمعنًى

(٧) وفي رواية : غالٍ في الاسار وهو جمع مغلول(كذا) (٨) الخبار الارض الرخوة ذات الحجارة (٩) ويُروى : مشهورة كالبرق يومِضْنَ . وتريد بالمشحوذة السيوف

(١٠) الهُلّاك الفقراء (١١) الندى السخاء (١٢) القحط احتباس المطر . والقِطار جمع قَطر (١٣) اسقاهُ الماء وسقاه بمعنًى . وشُدّ للكثرة

(١٤) وفي رواية : رمسهُ وهو القبرُ (١٥) الصوب المطر . وسَوار اي تسير بالليل

وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ إِلَّا لِصَكِّي ... يُسْقَاهُ هَامٍ بِالرَّوِي فِي الْقِفَارْ (١)

قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامِتًا ... إِنَّكَ وَالْمَوْتُ مَعًا فِي شِعَارْ

هَوَّنَ وَجْدِي أَنَّ مَنْ سَرَّهُ ... مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تَمَارْ (٢)

وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ ... فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ النَّهَارْ

يَا ضَارِبَ الْفَارِسِ يَوْمَ الْوَغَى ... بِالسَّيْفِ فِي الْحَوْمَةِ ذَاتِ الْأُوَارْ

يَرْدِي بِهِ (٣) فِي نَقْعِهَا (٤) سَابِحٌ ... أَجْرَدُ كَالسِّرْحَانِ (٥) ثَبْتُ الْحِضَارْ (٦)

نَازَلْتَ أَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ ... حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرُمَاتِ الذِّمَارْ

حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ (٧) ... إِذْ يُعْمِلُونَ (٨) الْعِيسَ نَحْوَ الْجِمَارْ

لَا أَجْزَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ ... بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي الْعِشَارْ (٩)

يَا لَوْعَةً بَانَتْ تَبَارِيحُهَا ... تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًا كَالشِّرَارْ (١٠)

أَبْدَى لِيَ الْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ ... مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ جِوَارْ

---

(١) وفي رواية : في رباه القِفار. ويُروى ايضاً : في رباب الغفار. والرباب واحدهُ ربابة . والغفار المرتكبة بعضها بعضاً الواحدة غِفارة بالكسر (٢) اي لا تماري فحذف الياء لانَّ القافية مقيَّدة من شطر السريع (٣) يردي بِهِ اي يعدو بِهِ (٤) النقع الغبار (٥) الاجرد القصير الشعر . والسرحان الذئب (٦) ثبت الحضار اي مأمون في العدو من العثار (٧) وفي رواية : وحجاجه (٨) وفي رواية : ويرفعون. من الرفع وهو سير شديد . يقال : رفع البعير في السير اي بالغ. ورفعتُهُ انا يتعدَّى ولا يتعدَّى . وكذلك : رَفَّعْتُهُ ترفيعاً (٩) حنَّت من التحنن . والهوادي جمع هادية اي المتقدمات . وسُمّي العنق هادياً لهذا . والعِشار جمع عَشَراء هي الناقة التي حملت لعشرة اشهر (١٠) ولهذا البيت رواية اخرى :

يا ليلة بات بها حزنها ... يقدحُ في قلبٍ شجٍ مستطار

إِنْ يَكُ هٰذَا ٱلدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ   وَصَارَ مَنْحًا لِمَجَارِي ٱلْقِطَارْ (١)
فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبِلَى   وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّةً لِٱنْدِثَارْ (٢)

وقالت (من الكامل)

يَا صَخْرُ مَنْ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ   أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ ٱلْوَعْرِ
كُنْتَ ٱلْمُفَرِّجَ مَا يَنُوبُ فَقَدْ   أَصْبَحْتَ لَا تُحْلِي وَلَا تُمْرِي
يُحْثَى ٱلتُّرَابُ عَلَى مَحَاسِنِهِ   وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ ٱلنَّضْرِ

وقالت تذكر بأس أخيها معاوية في الحرب (من الوافر)

دَعَوْتُمْ عَامِرًا فَنَبَذْتُمُوهُ   وَلَمْ تَدْعُوا مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَأَتَاكَ يَسْعَى   حَثِيثَ ٱلرَّكْضِ أَوْ لَأَتَاكَ يَجْرِي
مُدِلًّا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوَالِي   وَيُدْرِكُ وِتْرَهُ فِي كُلِّ وِتْرِ
إِذَا لَاقَى ٱلْمَنَايَا لَا يُبَالِي   أَفِي يُسْرٍ أَتَاهُ أَمْ بِعُسْرِ
كَمِثْلِ ٱللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ   جَرِيءِ ٱلصَّدْرِ رِئْبَالٍ سِبَطْرِ (٣)

---

(١) وفي رواية: لمجاري العصار وهي الرياح. وقالوا جمع عصيرة. ومنهُ قولهُ: واترلنا من المعصرات. قال الشاعر:

انَّ التي ناولتَني فرددتها   قُتلتْ قُتِلتَ فهاتها لم تقتلِ
كلتاهما حَلَبُ العصير فعاطِني   بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

قولهُ: قُتِلت اي مُزِجت. ولم تقتل اي لم تمزج. وقولهُ كلتاهما حلب العصير يريد عَصير العنب وعصير السحاب وهو المزاج

(٢) وفي روايةٍ: لانبثار وهو تصحيف

(٣) السِبَطْر مثل هزبر اي يمتدُّ عند الوثبة

وقالت في صخر ويُروى بعض هذه الابيات لصفيَّة الباهليَّة (من البسيط)

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ (١) يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا القَمَرُ (٢)

يَا صَخْرُ مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتَ بَيْنَ القَوْمِ مُشْتَهِرُ

فَاذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ

ولها في معناه . وتُروى ايضًا لصفيَّة الباهليَّة (من البسيط)

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا (٣) حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يُنْمَى لَهُ الشَّجَرُ (٤)

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَاسْتَوْسَقَ الثَّمَرُ (٥)

أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)

وقالت فيهِ (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ جُهْدَ العَوِيلِ كَمَاءِ الجَدْوَلِ الجَارِي

وَابْكِي أَخَاكِ وَلَا تَنْسَيْ شَمَائِلَهُ وَابْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ

وَابْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَابْكِي أَخَاكِ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالجَارِ

---

(١) بينها قمرٌ (٢) اي كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر . ومنهُ اخذ ابو تمّام قولهُ :

كأنَّ بني نبهان يوم وفاتهِ نجومُ سماء خرَّ من بينها البدرُ

(٣) الجرثومة الاصل . وبسقا طالا (٤) تقول : كنتُ انا وأخي كغصنين في أصلٍ واحدٍ طالا باحسن ما تطول لهُ الشجر (٥) ويُروى : استنظر الثمر وفي رواية : طاب فنواهما . ويُروى : استنضر اي وجد ناضرًا (٦) قال التبريزي : أخنى عليهِ اي افسد عليهِ . واخنى على واحدٍ جواب (اذا) من قولها : حتَّى اذا قيل ــــ . وما يبقي الزَّمان اعتراض حصل بين ما قبلهُ وما بعدهُ من القصَّة مؤكد لهُ . تقول لمَّا بلغ الامر بنا ذلك المبلغ أناخ حدثان الدهر على أحدهما فاتلفهُ وافسدهُ تعني أخاها

جَمٌّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَالْبَدْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى ٱلسَّارِي
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ
جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ جَوَادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ
نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مَلْجَأُ طَاغِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارِ

وقيل للخنساء : لئن مدحتِ اخاك فقد هجوتِ اباك . فقالت تصف صخرًا وقد ارادت مساواتهُ بابيها مع مُراعاة حق الوالد . وهذا النوع يعرف عند البديعيين بالمختلف والمؤتلف (من الكامل)

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ ٱلْفَخْرِ (١)
حَتَّى إِذَا نَزَتِ ٱلْقُلُوبُ (٢) وَقَدْ لُزَّتْ هُنَاكَ ٱلْعُذْرَ بِٱلْعُذْرِ (٣)

---

(١) ويُروى : ملاءة الحضر. وملاءة الحضر . والمُلاءة بالضمّ الريطة والجمع مُلاء . وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد بن يوسف الطائي :

جدٌّ كجد ابي سعيدٍ انهُ ترك السماك كانهُ لم يشرف
قاسمهُ اخلاقهُ وهي الرَّدى للمعتدي وهي الندى للمعتفي
واذا جرى في غايةٍ وجريتَ في إخرى التقى شأواكما في المنصفِ

وامّا قول الخنساء (يتعاوران ملاءة الفخر) فهو ابدع استعارة وابلغ عبارة وقد اخذ عدي بن الرِّقاع هذا المعنى فقال :

يتعاوران من الغبار مُلاءةً بيضاء محكمةً هما نسجاها

واوّل من نظر في هذا المعنى رجل من بني عقيل جاهليّ :

يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين أسمالًا ويرتديانِ

(٢) ويُروى : حتى اذا جدَّ الجراء . وفي رواية ايضًا : حتَّى اذا بدت القلوب

(٣) ويُروى : ساوى هناك القدر بالقَدر . ويُروى ايضًا : لذّت هناك . وكرّت هناك

وَعَلَا هُتَافُ ٱلنَّاسِ أَيُّهُمَا (١) قَالَ ٱلمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ (٢) صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ (٣) يَجْرِي
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ ٱلسِّنِّ (٤) وَٱلْكِبَرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا (٥) صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا عَلَى وَكْرِ

وقيل لابي عبيدة : ليس هذا مجموعًا في شعر الخنساء . فقال : العامَّة أسقطُ من أَن يجادَ عليها بمثل هذا

وممَّا روي للخنساء قولها لدريد بن الصِّمة لمَّا عرض عليها الزواج واراد اخوها معاوية ان يزوِّجها اياهُ فأبت الزواج وكان اخوها صخر غائبًا في غزاة لهُ (من الوافر)

يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةُ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا يُولِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو
لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ أَوْدَى ٱلزَّمَانُ إِذًا بِصَخْرِ
أَتُكْرِهُنِي (٦) هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أُحْرِمْتُ (٧) سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ ٱللهِ يَنْكِحُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ (٨)
يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا عَشَّى ٱلصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ (٩)

---

(١) وفي روايةٍ : وعلا طباق الارض أَيُّهما . وفي غيرها : وعلا مناف النَّاس
(٢) ويُروى : برقت (٣) ويُروى : علوائهِ (٤) ويُروى : خلال السن . وهو تصحيف (٥) ويُروى : وهما وقد برزا كأنهما
(٦) ويُروى : اتخطبني (٧) ويُروى : وقد طرَدتُ (٨) ويُروى :

فلستُ بمرضعٍ ثديي حَبَرْكى ابوهُ من بني جشم بن بكرِ

ويُروى ايضًا :

معاذ الله يرضعني حبركى يُقال من بني جشم بن بكرِ

والحبركى القصير الظهر الطويل الرجلين (٩) الجريم الذي يجرمهُ من النخل اي يصرمهُ

وَلَو أَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا   إِذًا أَصْبَحْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرِ

راجع هذا الخبر في ترجمة الخنساء بصدر الديوان . وقيل ان هذه الابيات من جملة شعر ترثي به اخاها بعد ان قتلهُ زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الأَثل

وللخنساء ايضاً قولها في صخر وهذا لم يروَ في ديوانها (من الكامل)

يَا صَخْرُ بَعْدَكَ هَاجَنِي اسْتِعْبَارِي   شَانِيكَ بَاتَ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ
كُنَّا نَعِدُّ لَكَ الْمَدَائِحَ مُدَّةً   وَالْآنَ صِرْتَ تُنَاحُ بِالْأَشْعَارِ

وروى ابن عبد ربهِ قال : قيل للخنساء : صِفي لنا أخويكِ صخرًا ومعاوية . فقالت : كان صخر جُنَّة الزمان الاغبر وذعاف الخميس الأحمر . وكان معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فايُّهما كان اسنى وافخر . قالت : امَّا صخر فحرُّ الشتاء واما معاوية فبرد الهواء . قيل لها : فايُّهما اوجع وافجع . قالت : امَّا صخر فجمر الكبد واما معاوية فسقام الجسد . وانشدت (من الكامل) :

أَسَدَانِ مُحْمَرَّا الْمَخَالِبِ نَجْدَةً   بَحْرَانِ(١) فِي الزَّمَنِ الْغَضُوبِ الْأَنْمَرِ
قَمَرَانِ فِي النَّادِي رَفِيعَا مَحْتِدٍ   فِي الْمَجْدِ فَرْعَا سُودَدٍ مُتَخَيَّرِ

وقالت ترثيهِ (من الطويل)

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ عَلَى صَخْرِ   عَلَى الْبَطَلِ الْمِقْدَامِ وَالسَّيِّدِ الْغَمْرِ
لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَمَاعَةٌ   فَقَدْ كَانَ بَسَّامًا وَمُحْتَضَرَ الْقِدْرِ

وقالت ايضاً في صخر (من الطويل)

أَلَا أَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٌ ثِمَالُنَا(٢)   إِذَا الْحَرْبُ هَرَّتْ وَاسْتَمَرَّتْ مَرِيرُهَا

---

(١) وفي رواية : غيثان   (٢) تعني بالثمال عصمة القوم ومعتمدهم

أقامَ جناحَيْ رَيبِها وَتَرافَدُوا عَلَى صَعْبِها حَتَّى اسْتَقامَ عَسِيرُها
بِبارِقَةٍ لِلمَوْتِ فِيها عَجاجَةٌ مَناكِبُها مَسْمُومَةٌ وَنُحُورُها
أَهَلَّ بِها وَكَفُّ الدِّماءِ وَرَعْدُها هَماهِمُ أَبطالٍ قَلِيلٌ فُتُورُها
فَدَعْ فَخْرُ لَدَيْها مِدْرَهُ الحَرْبِ كُلِّها وَصَخْرٌ إِذا خانَ الرِّجالُ يُطِيرُها
مِنَ الهَضْبَةِ العُلْيا الَّتِي لَيْسَ كَالصَّفا صَفاها وَما إِنْ كَالصُّخُورِ صُخُورُها
لَها شَرَفاتٌ لا تُنالُ وَمَنْكِبٌ مَنِيعُ الذُّرَى عالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُها
لَهُ بَسْطَتا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى بِأَطْرافِ القَناةِ شُقُورُها
مَنِ الحَرْبُ رَبَّتُهُ فَلَيْسَ بِسالِمٍ إِذا مَلَّ عَنْها ذاتَ يَوْمٍ ضَجُورُها
إِذا ما اقْمَطَرَّتْ لِلْمَغارِ (١) وَأَيْقَنَتْ بِهِ عَنْ حِيالٍ مُلْقَحٍ مَنْ يَبُورُها (٢)



(١) اقمطرّت انقبضت. والمغار الغارة (٢) يبورها اي يختبرها

قَافِيَةُ الزَّاءِ

قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها (من المتقارب)

تَعَرَّقَنِي ٱلدَّهْرُ نَهْساً وَحَزّاً (١) وَأَوْجَعَنِي ٱلدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمْزَا
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً فَغُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزّاً (٢)
كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى اِذِ ٱلنَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا (٣)
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ بَذْلاً وَعِزّاً (٤)
وَهُمْ فِي ٱلْقَدِيمِ أُسَاةُ ٱلْعَدِيمِ (٥) م وَٱلْكَائِنُونَ مِنَ ٱلْخَوْفِ (٦) حِرْزَا
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَٱلنِّسَا ءُ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا ٱلْخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ رَدَاحٍ تُغَادِرُ فِي ٱلْأَرْضِ (٧) رِكْزَا
بِبِيضِ ٱلصِّفَاحِ وَسُمْرِ ٱلرِّمَاحِ (٨) فَبِٱلْبِيضِ ضَرْباً وَبِٱلسُّمْرِ وَخْزَا
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ (٩) بِٱلدَّارِعِينَ وَتَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا

---

(١) ويُروى: تعرَّقني الدهر نهشاً ووَخزا (٢) ويُروى: فأصبحت من بينهم مستفزّاً. ويُروى أيضاً: لهم مستفزّاً (٣) ويُروى: من الناس. واذا الناسُ. وقولها: (من عزَّ بزَّ) هو مثل معناهُ من غَلَبَ سَلَب
(٤) ويُروى: فخر العشيرة مجداً وعزّاً (٥) ويُروى: ضِخام الادم
(٦) ويُروى: من البأس (٧) وفي رواية: تُغادر في الارض
(٨) ويُروى: بِصُمّ القنا وبيض الصفيح. فالصُمّ الرماح والبيض السيوف
(٩) ويُروى: تكردس

جَزَزْنَا(١) نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنْ لَا تُجَزَّا

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي ٱلْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا

نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْقِرَى وَنَتَّخِذُ ٱلْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا

وَنَلْبَسُ فِي ٱلْحَرْبِ نَسْجَ ٱلْحَدِيدِ وَنَسْحَبُ فِي ٱلسِّلْمِ خَزًّا وَقَزًّا (٢)



---

(١) ويروى : حززنا . . ولا تحزّا .

(٢) ويروى :

ونلبس للحرب اجلالها ونلبس في الروع خزًّا وقزًّا

تعني الدّراريع حشوها القزّ . ويُروى ايضاً عجز البيت : وفي السلم نلبس خزًّا وقزًّا

قَافِيَةُ السِّينِ

قالت الخنساء ترثي اخاها (من البسيط)

بَنِي سُلَيمٍ أَلَا تَبكُونَ فَارِسَكُم ... خَلَّى عَلَيكُم أُمُورًا ذَاتَ أَمرَاسِ(١)

مَا لِلمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطرُقُنَا ... كَأَنَّنَا أَبَدًا تُحتَزُّ بِالفَاسِ

تَغدُو عَلَينَا فَتَأبَى أَن تُزَايِلَنَا ... لِلخَيرِ فَالخَيرُ مِنَّا رَهنُ أَرمَاسِ

وَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقتَبَلًا ... وَفَارِسًا لَا يُرَى مِثلٌ لَهُ رَاسِ (٢)

مِنَّا يُغَافِصُهُ لَو كَانَ يَمنَعُهُ ... بَأسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا أُولِي بَاسِ

وقالت وهو من محاسن شعرها (من الوافر)

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمسِي ... فَأُصبِحُ قَد بُلِيتُ بِفَرطِ نُكسِ(٣)

عَلَى صَخرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخرٍ ... لِيَومِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلسِ

وَلِلخَصمِ الأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى ... لِيَأخُذَ حَقَّ مَظلُومٍ بِقِنسِ

فَلَم أَرَ مِثلَهُ رُزءًا لِجِنٍّ ... وَلَم أَرَ مِثلَهُ رُزءًا لِإِنسِ (٤)

أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهرِ أَيدًا(٥) ... وَأَفصَلَ فِي الخُطُوبِ(٦) بِغَيرِ لَبسِ

وَضَيفٍ طَارِقٍ أَو مُستَجِيرٍ ... يُرَوَّعُ قَلبُهُ مِن كُلِّ جَرسِ

---

(١) ذات امراس اي يمارسون منها شدّةً . والمرس شدّة العلاج . يقال . لله جلي : انهُ لمرس (٢) الراسي الثابت (٣) ويُروى : ويردعني عن الاحزان نكسي (٤) المعنى لم اسمع للجنّ مصيبةً ولا للانس اعظم من مصيبتي هذه

(٥) ويُروى : اِدًّا . والايد والآدّ القوّة (٦) افصل اي احكم كانهُ اوتي فصل الخطاب

فَأَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى خَلِيًّا بَالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ(١) لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ(٢)
وَلَوْلَا كَثْرَةُ ٱلْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلٰكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا(٣) وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ
أَرَاهَا وَالِهًا تَبْكِي أَخَاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسِ
وَمَا يَكُونَ(٤) مِثْلَ أَخِي وَلٰكِنْ أُعَزِّي ٱلنَّفْسَ عَنْهُ بِٱلتَّأَسِّي(٥)
فَلَا وَٱللّٰهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ(٦) لَذَّاتِي وَأُنْسِي
فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي ٱلضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي

---

(١) ويُروى : ابكيهِ . واندبهُ (٢) انَّ المعنى اني اذكرهُ في اوَّل النهار للغارة وفي اخرهِ للضيفان . وقيل : ان طلوع الشمس كناية عن جمال اَخيها وغروبها عن طروق الضيف . قال ابن خالويهِ في شرح الدريديَّة : خرج الاصمعيّ على اَصحابهِ فقال لهم : ما معنى قول الخنساء : (يذكرني طلوع الشمس صخرا الخ) لِمَ خصَّت هذين الوقتين . فلم يعرفوا . فقال : ارادت بطلوع الشمس للغارة وبمغيبها للقِرَى . فقام اَصحابهُ فقبلوا أرجلهُ (٣) العَجُول الثكلى والجمع عُجْل . قال الاعشى : يدفع بالرَّاح عنهُ نسوةٌ عُجُلا

(٤) وما يكون اي النساء والرجال (٥) اعزّي اي أُصبّر وأُسلّي . والتأسي التصبُّر . قال المبرّد : التأسي أَن يرى ذو البلاء مَن بهِ مثل بلائهِ فيكون قد ساواه فيهِ فيسكُنُ ذلك مِنْ وَجْدِهِ (٦) حسَّان مَن اخذهُ من الحُسن فهو فعَّالٌ مصروف . ومن أَخذه من الحسّ فهو فعلان غير مصروف نحو حَمدان وطهمان

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ اِبْكِي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلْفَرَسْ
ذَا نِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ
بَيْنَا نَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ
كَٱللَّيْثِ خَفَّ لِغِيلِهِ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ
يَذَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْقَعِسْ
خَضَبَ ٱلسِّنَانَ بِطَعْنَةٍ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ
فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِسْ
نِعْمَ ٱلْفَتَى عِنْدَ ٱلْوَغَى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلْغَلَسْ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصْلَ ٱلْخِطَابِ إِذَا ٱلْتَبَسْ
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ
أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسْ
غَيْثُ ٱلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٱلْغَابِرِينَ وَمَنْ جَلَسْ

حَكَى الاصبهاني قال : قيل لجرير : من اشعر الناس . قال : انا لولا الخنساء .
قيل : فبمَ فضلَتكَ . قال بقولها (من البسيط) :

إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبُ (١) أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْحَالِمِينَ (٢) فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ

---

(١) وفي رواية : ما تفنى عجائبهُ (٢) ويُروى : بالاكرمين

إنَّ ٱلجَدِيدَينِ فِي طُولِ ٱختِلَافِهِمَا لَا يَفسُدَانِ وَلٰكِن يَفسُدُ ٱلنَّاسُ

وممّا روى الجوهريّ للخنساء قولها من ابيات (من الكامل)

أَمَّا لَيَالِيَ كُنتُ جَارِيَةً حُفِفتُ بِٱلرُّقَبَاءِ وَٱلجَلسِ (١)

حَتَّى إِذَا مَا ٱلخِدرُ أَبرَزَنِي نُبِذَ ٱلرِّجَالُ بِزَولَةٍ جَلسِ (٢)

وَبِجَارَةٍ شَوهَاءَ تَرقُبُنِي وَحَمٍ يَخِرُّ كَمَنبَذِ ٱلحِلسِ (٣)

قال ابن برّي : الشعر لحميد بن ثور وليس للخنساء كما ذكر الجوهريّ وكان حميد خاطب امرأةً فقالت لهُ : ما طمع احدٌ فيَّ قطُّ وذكرتْ أسباب اليأس منها فقالت : امّا حين كنتُ بكرًا فكنت محفوفة بمن يرقبني ويحفظني محبوسة في منزلي . وامّا حين تزوّجت وبرز وجهي فانهُ نُبذ الرجالُ الذين يريدون ان يزوروني بامرأة زولة فطنة تعني نفسها . ثم قالت : ورُمي الرجال ايضًا بامرأة شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني ولي حمٌ في البيت ملازم لهُ كما يلزم الحلس برذعة البعير



(١) الجَلْس اهل المجلس (٢) يقال : امرأة جَلس للتي تجلس في الفناء ولا تبرح (٣) الحِلْس ما يوضع على البعير تحت البرذعة ويقال استعارةً: هو حِلس بيتهِ اذا كان لا يبرح منهُ

قَافِيَةُ الضَّادِ

قالت الخنساء تبكي على أخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ الْعَضُوضِ

وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرٍ فَقَدْ كُلِّفْتِ دَهْرَكِ أَنْ تَفِيضِي

فَفِيضِي بِالدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ رَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي

فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمٍ أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بِالْقَرِيضِ

أُسَائِلُ كُلَّ وَالِهَةٍ هَبُولٍ بَرَاهَا الدَّهْرُ كَالْعَظْمِ الْمَهِيضِ

وَأُصْبِحُ لَا أُعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ وَلَا دَنِفًا أُمَرَّضُ كَالْمَرِيضِ

وَلَكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ أَغَصُّ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الْغَضِيضِ

وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الْأَرْضُ أَمْسَتْ مُجُولًا لَمْ تُلَمَّعْ بِالْوَمِيضِ

فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كُلُوحًا وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْحَضِيضِ

إِذَا مَا الْقَوْمُ أَحْرَبَهُمْ تَبُولٌ كَذَاكَ التَّبْلُ يُطْلَبُ كَالْقُرُوضِ

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ رَقِيقِ الْحَدِّ مَصْقُولٍ رَحِيضِ



قَافِيَةُ العَيْنِ

قالت الخنساء في صخرٍ (من الطويل)

لَقَدْ صَوَّتَ ٱلنَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي ٱلنَّدَى ... نِدَاءً لَعَمْرِي لَا أَبَا لَكَ يُسْمَعُ
فَقُمْتُ وَقَدْ كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ ... وَفَزْعَتِهِ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ تَتْبَعُ(١)
إِلَيْهِ كَأَنِّي حَوْبَةً (٢) وَتَخَشُّعًا ... أَخُو ٱلْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصْرَعُ
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْأَضْيَافِ بَعْدَكَ إِنْ هُمُ ... قُبَالَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَأَسْمَعُوا
كَعَهْدِهِمِ إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَإِذْ لَهُمْ ... لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ
وَمَنْ لِمُهِمٍّ حَلَّ بِٱلْجَارِ فَادِحٍ ... وَأَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ
وَمَنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ ... عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ
وَلَوْ كُنْتَ حَيًّا كَانَ إِطْفَاءُ جَهْلِهِ ... بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمُكَ أَوْسَعُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ إِرْدَافَ عَثْرَةٍ ... أَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ أَتَقَنَّعُ
دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ ٱلنَّدَى فَوَجَدْتُهُ ... لَهُ مُوسَرٌ يُنْفَى بِهِ ٱلْعُسْرُ أَجْمَعُ

وقالت ايضًا (من المتقارب)

أَلَا مَا لِعَيْنَيْكِ لَا تَهْجَعُ ... تُبَكِّي لَوَ ٱنَّ ٱلْبُكَا يَنْفَعُ
كَأَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسَلًا ... دُمُوعُهُمَا أَوْ هُمَا أَسْرَعُ

---

(١) ويُروى : تنزعُ (٢) الحوبة هنا المصرعة

تَحَدَّرَ وَٱنْبَتَّ مِنْهُ ٱلنِّظَا مُ فَٱنْسَلَّ مِنْ سِلْكِهِ أَجْمَعُ
فَبَكِّي لِصَخْرٍ وَلَا تَنْدُبِي سِوَاهُ فَإِنَّ ٱلْفَتَى مِصْقَعُ
مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ كَذَاكَ لِكُلِّ فَتًى مَصْرَعُ
هُوَ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُسْتَعِدُّ ٱلْخَطِيبُ مُ فِي ٱلْقَوْمِ وَٱلْيَسَرُ ٱلْوَعْوَعُ (١)
وَعَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيبَهُ إِذَا جُرَّ فِي ٱلْقِدِّ لَا يُرْفَعُ
دَعَاكَ فَهَتَّكْتَ أَغْلَالَهُ وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ
وَجَلْسٍ أَمُونٍ (٢) تَسَدَّيْتَهَا لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ
فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ
بِمَهْوٍ (٣) إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَأَنَّ ٱلْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ

وقالت ايضاً (من المتقارب)

أَبَى طُولُ لَيْلِيَ لَا أَهْجَعُ وَقَدْ عَالَنِي ٱلْخَبَرُ ٱلْأَشْنَعُ
نَعِيُّ ٱبْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا أَجْزَعُ
وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا ٱلزَّمَانِ بِهِ وَٱلْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ
فَمِثْلُ حَبِيبِيَ أَبْكَى ٱلْعُيُونَ وَأَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ

---

(١) اليسَرُ اللّاعب في الميسر . والوعوَع البعيد الذِكر

(٢) الجَلْس الناقة الوثيقة الجسم . والامون الناقة الموثقة الخلق التي أَمِنت ان تكون ضعيفة .

(٣) المَهو السيف الرقيق قال صخر الغيّ :
ابيضُ مهوٍ في مَتْنِهِ رُبَدُ

أَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ ٱلرَّفِيقُ ... وَلَا ٱلرَّكْبُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْجُوَّعُ
وَيَهْتَزُّ فِي ٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱلنِّزَالِ ... كَمَا ٱهْتَزَّ ذُو ٱلرَّوْنَقِ ٱلْمُقْطَعُ
فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي ٱلنَّائِبَاتِ ... أَكُلَّ ٱلْوُزُوعِ بِنَا تُوزَعُ

وقالت ترثيه ايضاً (من البسيط)

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً (١) ... عَلَى أَخِيكِ وَقَدْ أَعْلَى بِهِ ٱلنَّاعِي (٢)
فَٱبْكِي وَلَا تَسْأَمِي نَوْحًا مُسَلَّبَةً (٣) ... عَلَى أَخِيكِ رَفِيعِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَاعِ
قَدْ فُجِعْتِ بِمَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ (٤) ... جَمِّ ٱلْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ
فَمَنْ لَنَا إِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا ... بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْقَوْمِ دَفَّاعِ (٥)
قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا ٱلدَّاعِي عَشِيرَتَهُ ... لَا تُبْعَدَنَّ فَنِعْمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلدَّاعِي

وقالت وقد سمعت حمامةً تسجع (من الطويل)

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا إِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ... هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْأَيْكِ تَسْجَعُ
فَظَلْتُ لَهَا أَبْكِي بِدَمْعٍ حَزِينَةٍ ... وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرَتْنِي مُوجَعُ

---

(١) المعولة الصائحة (٢) اعلى بهِ اي رفع صوتهُ . والناعي الذي نعاهُ (٣) لا تسأمي أي لا تملّي . النُوح جمع نائحة . والمسلّبة اللواتي القين ثيابهنَّ وتفضلنَ في ثوب واحد (٤) النقيبة النفس . يقال : فلان ميمون النقيبة اذا كان مباركَ النفس . قال ابن السكّيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر . وقال ثعلب : الميمون النقيبة هو الميمون المشورة (٥) المعنى فمن لنا بسيّد من وراء القوم دفّاع ان رزئناهُ

تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ ... صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَبَيْدَاءُ بَلْقَعُ
أَرَى ٱلدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطِيشُ سِهَامُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ ٱلدَّهْرُ مَرْجِعُ
فَإِنْ كَانَ صَخْرُ ٱلْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... فَقَدْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقالت ايضاً (من الطويل)

أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً ... لِصَخْرٍ أَخِي ٱلْفَضَالِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
فَدَتْكَ سُلَيْمٌ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا ... وَجُدِّعَ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمَسْمَعِ



قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي بِدَمْعٍ غَيْرِ إِنْزَافِ وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ
كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غَيْلَتِهَا أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ
وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ إِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلْأَحْسَابُ رَجَّافِ
وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ تَرْمِي بِصُمٍّ سَرِيعِ ٱلْخَسْفِ رَسَّافِ(١)
أَبِي ٱلْيَتَامَى إِذَا مَا شَتْوَةٌ نَزَلَتْ وَفِي ٱلْمَزَاحِفِ ثَبْتٍ غَيْرِ وَجَّافِ

وقالت ايضًا (من الخفيف)

مَا لِذَا ٱلْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفَا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفَا
مُولَعًا بِٱلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ خُذُ إِلَّا ٱلْمُهَذَّبَ ٱلْغِطْرِيفَا
فَلَوَ ٱنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَا فَتَنَالُ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُوفَا
كَانَ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ تُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا
أَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْرٍ م لَأَلْفَيْتَهُ تَقِيًّا عَفِيفَا
عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ ٱلْمُنْكَرَ م فِينَا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَا
رَحْمَةُ ٱللهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ(٢) خَرِيفَا

---

(١) وفي رواية : وسّاف ورشّاف (٢) الربيع المليك

ولها ايضاً (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ وَهَلْ يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلْهِيفِي
اِبْكِي اَخَاكِ اِذَا جَاوَرْتِهِمْ سَحَرًا جُودِي عَلَيْـهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُوفِ
اِبْكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ اِنْ نَزَلَتْ شَهْبَاءُ تَزْحَرُ بِٱلْقَوْمِ ٱلْمَتَارِيفِ
وَٱبْكِي اَخَاكِ لِدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا وَٱلدَّهْرُ وَيْحَكِ ذُو فَجْعٍ وَتَخْلِيفِ

وقالت (من مجزوء الرمل)

مَرِهَتْ عَيْنِي (١) فَعَيْنِي بَعْـدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ
فَدُمُوعُ ٱلْعَـيْنِ مِنِّي فَوْقَ خَدِّي وَكِـفَهْ (٢)
طَرَفَتْ حُنْدُرُ (٣) عَيْنِي بِمَكِيكٍ (٤) ذَرِفَهْ
اِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ بِٱلرَّدَى مُعْتَرِفَـهْ
وَبِهَـا مِنْ صَخْرَ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْكَى بِٱلصِّفَهْ
وَبِنَفْسِي لِهُمُـومٌ فَهْيَ حَرَّى آسِفَـهْ
وَبِذِكْرَى صَخْرَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَلِفَهْ
اِنَّ صَخْـرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبًى لِلنُّطَفَـهْ
وَغِيَـاثًا وَرَبِيـعًا لِلْعَجُـوزِ ٱلْخَرِفَـهْ (٥)
وَاِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ اَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ

---

(١) العين المرهاء التي لم تكحل (٢) وكفة اي سائله (٣) الحندر انسان العين (٤) المكيك السحاب (٥) الخرفة الذاهبة العقل الكبيرة السن

نَحَرَ ٱلْكُومَ ٱلصَّفَايَا (١) وَٱلْبِكَارَ ٱلْخَلِفَهْ (٢)
يَمْلَأُ ٱلْجَفْنَةَ شَحْماً فَتَرَاهَا سَدِفَهْ (٣)
وَتَرَى ٱلْمُلَّاكَ (٤) شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ (٥)
وَتَرَى ٱلْأَيْدِيَ فِيهَا دَيِمَاتٍ غَدِفَهْ
وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطاً (٦) مُخْتَلِفَهْ
كَدَبُورٍ وَشَمَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوباً وَلَهُ مُؤْتَلِفَهْ
فَلَئِنْ أَجْرَعُ (٧) صَخْرٍ أَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ (٨)
إِنَّهَا كَانَتْ زَمَاناً رَوْضَةً مُؤْتَنَفَهْ

---

(١) الكوم جمع أكومَ وكوماء للعظيم السَّنام. والصفايا الغِزار

(٢) البكار جمع بكرة وهي الفتيَّة. والخلفة واحدة المخاض وهي الحوامل من النوق (٣) السدَف بياض الفجر اي بيضاء من كثرة الشحم

(٤) الملَّاك الفقراء الواحد هالك (٥) المزدلفة القريبة

(٦) شبَّهَتْ اللقم بالقطا الطائرة والقطا جمع قطاة (٧) الأجرع جمع وهي رملة مستوية لاتنبت شيئاً (٨) يقال : ظلفَت نفسي عن كذا بمنزلة عزفت وانصرفت

قَافِيَةُ ٱلقَافِ

قيل ان عمر بن الخطّاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطم خدَّها وقد علّقت نعل صخر في خمارها. فوعظها فقالت: اني رُزئتُ فارساً لم يُرزأ احد مثلهُ. فقال: انَّ في النّاس من هو أعظم مَرْزِئةً منكِ وانَّ الاسلام قد غطَّى ما كان قبلهُ وانهُ لا يحلُّ لكِ لطم وجهكِ وكشف راسك. فكفَّت عن ذلك وقالت ترثي آخاها معاوية واخاها صخرًا (من الوافر):

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكِ اَوْ اَفِيقِي (١) وَصَبْرًا اِنْ اَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقِي (٢)

وَقُولِي اِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَفَارِسَهُمْ (٣) بِصَحْرَاءِ ٱلعَقِيقِ

وَاِنِّي وَٱلبُكَا مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ كَسَالِكَةٍ سِوَى قَصْدِ ٱلطَّرِيقِ

فَلَا وَاَبِيكَ مَا سَلَّبْتُ صَدْرِي بِفَاحِشَةٍ (٤) اَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ (٥)

وَلٰكِنِّي وَجَدتُّ ٱلصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ ٱلنَّعْلَيْنِ وَٱلرَّاسِ ٱلحَلِيقِ (٦)

---

(١) ويُروى: اريقي من دموعكِ واستفيقي. قال المبرّد: معناهُ ان الدمعة تذهب اللوعة (٢) قال في الكامل: هذا كقول القائل: ان قدرتَ على هذا فافعل. ثم ابانت عن نفسها فقالت: ولن تطيقي (٣) ويُروى: واكرمهم (٤) ولهذا رواية أخرى: فلا والله لا تسلوك نفسي لفاحشةٍ. تريد لا تسلو عنك وهو كقولهِ: واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم (٥) قولها: (لفاحشةٍ اتيت ولا عقوق) معناهُ لا آتيدُ فيك ما تسلو نفسي عنك بهِ. ثم اعتذرتْ من اقصارها بالبيت التالي (٦) كانت المرأة في الجاهلية اذا أُصيب لها كريمٌ حلقت رأسها وأخذت تضرب رأسها بنعلين فتعقره. قال عبد مناف بن ربع الهُذَليّ:

ماذا يُغيد أبنتَيْ رِبْعٍ عَويلُهُما لا ترقدانِ ولا بؤسى لمن رقدا

كِلْتاهما أبطنت احشاؤها قصباً من بطن حلية لا رطباً ولا نقدا

اذا تأوَّبَ نَوْحٌ قامتا مَعَهُ ضربًا اليماً بسبْتٍ يلعج الجلدا

أَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا ٱللَّيَالِي وَأَيَّامٌ لَنَا بِلِوَى ٱلشَّقِيقِ

أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِنَدَى ٱلْخَيْمِ وَٱلْمَضِيقِ (١)

وَإِذْ يَتَحَاكَمُ ٱلسَّادَاتُ طُرًّا إِلَى أَبْيَاتِنَا وَذَوُو ٱلْحُقُوقِ

وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا إِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَانُ ٱلْخُرُوقِ (٢)

إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ صَلْصَلَ نَاجِذَاهَا وَفَاجَاهَا ٱلْكُمَاةُ لَدَى ٱلْبُرُوقِ (٣)

وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَدْمَاءَ كَٱلْجَمَلِ ٱلْفَنِيقِ (٤)

فَبَكِّيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيدًا أَصِيلَ (٥) ٱلرَّأْيِ مَحْمُودَ ٱلصَّدِيقِ

هُوَ ٱلرُّزْءُ ٱلْمُبَيَّنُ لَا كُبَاسٌ (٦) عَظِيمُ ٱلرَّأْيِ (٧) يَحْلُمُ بِٱلنَّعِيقِ

قولهُ : (ماذا يفيد بنتي ربع عويلهما) يعني اختيهِ اي ماذا يردُّ عليهما العويل والسهر. وقولهُ : (كلاهما أُبطنت احشاؤُها قصباً) اراد انَّ لترديد النائحة صوتاً كانهُ زمير وانما يعني بالقصب المزامير . وقولهُ : (لارطباً ولا نَقِدا) يقول ليس برطب لايبين فيهِ الصوت ولا بمؤتكل. يقال : نقدت السنّ اذا مسّها ائتكال . وقولهُ : (ببت) يعني النّمل المجردة . (ويلعج) يؤثر . واحتاج الى تحريك الجلد فاتبع اخرَهُ اولَهُ وذلك في كل ساكن (١) ويُروى : لنا بجنوب درّ فذي نجيق . درٌّ وذو نجيق اسمان لموضعَين. ويُروى ايضاً : لنا بذرى الخيّم والمضيقِ (٢) ويروى البيت :

واذ نحن الفوارسُ كلَّ يومٍ اذا حضروا وفتيان الحقوقِ

(٣) ويُروى : لدى المضيقِ (٤) ويُروى : الفتيق . وهو تصحيف

(٥) ويُروى : فقد اودى حميدًا امين الرأي (٦) وفي رواية : فذاك الرزءُ عمرك لاكباس. يُقال : رجلٌ كباسٌ للذي يُدخل رأسهُ بثوبهِ اوللذي اذا سآلتهُ بحاجة كبس برأسهِ في جيب قميصهِ . ويُقال : هامة كبساء وكباس اي ضخمة

(٧) ويُروى : ثقيل الرأس

وقالت ترثي صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْرَاقِ   إِذَا هَدَى ٱلنَّاسُ أَوْ هَمُّوا بِإِطْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ   عَلَى ٱلْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ
وَكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً   تَبْكِي بُكَاءَ حَزِينِ ٱلْقَلْبِ مُشْتَاقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُخْتَرِمٌ   كُلَّ ٱلْبَرِيَّةِ غَيْرَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْبَاقِي
أَنْتَ ٱلْفَتَى ٱلْمَاجِدُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ   تُعْطِي ٱلْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ
وَٱلْعَوْدَ تُعْطِي مَعًا وَٱلنَّابَ مُكْتَنِفًا   وَكُلَّ طِرْفٍ إِلَى ٱلْغَايَاتِ سَبَّاقِ
إِنِّي سَأَبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً   مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

ولها فيهِ وقد ذهب صاحب الاغاني الى انَّ هذه الابيات لامّ عمرو اخت ربيعة ابن مكدَّم الكنانيّ وكان اخوها احد فرسان مُضَر المعدودين قتلهُ نبيشة بن حبيب السُّلَمي (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا ٱلدَّمْعُ مُهْرَاقُ (١)   سَحًّا فَلَا عَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقِ (٢)
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أَوْدَى فَأَوْرَثَنِي (٣)   عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِي (٤)
لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ   أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجْدِي وَإِشْفَاقِي (٥)
لَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ ٱلْأَهْلُ كُلُّهُمُ   وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَأَوْرَاقِ (٦)

(١) ويُروى : منها الماء مهراق (٢) السحّ الصبّ . ولا راق أي غير محتبس (٣) ويُروى : أبكي على رجل واللّه أورثني . ويُروى ايضاً : اردى فاورثني (٤) وفي رواية الاغاني : اورثني بعد التفرّق حزنًا بعدهُ باقي
(٥) وللبيت رواية أخرى في الاغاني :

لو كان يرجع ميتًا وجدُ ذي رحمٍ   ادمْ لي سالمًا وجدي واشفاقي

(٦) ويُروى : من مالٍ لهُ واقِ

لٰكِنْ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا مَنْ تُصِبْهُ بِهَا (١)   لَا يَشْفِهِ رِفْقُ ذِي طِبٍّ (٢) وَلَا رَاقِ

لَأَبْكِيَنَّكَ (٣) مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ   وَمَا سَرَيْتُ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ

تَبْكِي عَلَيْكَ بُكَا ثَكْلَى مُفَجَّعَةٍ (٤)   مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي

اِذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ   لَاقَى ٱلَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِي



(١) ويُروى : منهُ تصبر لهُ   (٢) ويُروى : طب ذي طب

(٣) وفي رواية : وسوف ابكيك   (٤) وروى الاصبهاني : ابكي لذكرتهِ عبرى مفجَّعة

قَافِيَةُ اللَّامِ

قالت الخنساء ترثي آخاها وهذا من جيِّد شعرها (من الطويل)

أَمِنْ حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ عَيْنُكِ تَهْمِلُ ... تُبَكِّي عَلَى صَخْرٍ وَفِي ٱلدَّهْرِ مُذْهِلُ
أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا ... إِذَا قُلْتُ أَفْثَتْ تَسْتَهِلُّ (١) فَتَحْفِلُ
عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ بَارِعٍ ... لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ مَا تُحَوَّلُ
فَمَا بَلَغَتْ (٢) كَفُّ ٱمْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ (٣)
وَلَا بَلَغَ ٱلْمُهْدُونَ فِي ٱلْقَوْلِ مِدْحَةً (٤) ... وَلَا صَدَقُوا إِلَّا ٱلَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ (٥)

---

(١) أفثت آصلها أفثأت بالهمز أي صارت الى الانكسار. يُقال: فثأْتُ غليانَ القدر اذا كسرتهُ وسكّنتهُ. وفثأْتُ غضبَهُ. وقال غيرهُ: افثت اقلعت وانتهت. واصل (الاستهلال) من قولهم: استهلّت السماء اذا ارتفع صوت وقع مطرها. ومنهُ الاهلال بالحجّ والعمرة. ومنهُ استهلال الصبيّ اذا رفع صوتهُ بالبكاء (٢) ويُروى: فما ادركت (٣) ويُروى: متناول بها المجد إلّا الذي نلتَ اطولُ
(٤) ويُروى: ومابلغ المهدون نحوك مدحة. ويُروى: للناس مدحةً. ويُروى ايضاً: وما بلغ المهدون للمدح غايةً (٥) ويروى هذا الشطر: وان أطنبوا إلّا وما فيك أفضلُ. ويروى: ولو جهدوا إلّا وما فيك أفضل. وهذا المعنى قد أخذهُ كثير من الشعراء. قال ابو نواس:

اذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ... فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوماً بمدحةٍ ... لغيرك انساناً فانت الذي نعني

وأخذهُ أيضاً المتنبي. فقال في بدر بن إسماعيل:

يكون اخفُّ إثناه عليهِ ... على الدنيا وأهليها مُحالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيهِ ... اذا لم يترك أحدٌ مقالا

وَمَا ٱلْغَيْثُ فِي جَعْدِ ٱلثَّرَى دَمِثِ ٱلرُّبَى(١) تَبَعَّقَ (٢) فِيهِ ٱلْوَابِلُ ٱلْمُتَهَلِّلُ
بِأَوْسَعَ سَيْبًا (٣) مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً تَعُمُّ (٤) بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ
وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ مِنَ ٱلضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَلَّلُ
مِنَ ٱلْقَوْمِ مَغْشِيُّ ٱلرِّوَاقِ(٥) كَأَنَّهُ إِذَا سِيمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ (٦)
شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ ضُبَارِمٌ (٧) لَهُ فِي عَرِينِ ٱلْغِيلِ (٨) عِرْسٌ وَأَشْبُلُ
هِزَبْرٌ هَرِيتُ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالُ(٩) غَابَةٍ مَخُوفُ ٱللِّقَاءِ جَائِبُ ٱلْعَيْنِ أَنْجَلُ(١٠)
أَخُو ٱلْجُودِ مَعْرُوفٌ لَهُ ٱلْجُودُ وَٱلنَّدَى حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ(١١)

وقالت ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْتَالِ وَعَبْرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعْدَ إِعْوَالِ
لَا تَسْأَمِي أَنْ تَجُودِي غَيْرَ خَاذِلَةٍ فَيْضًا كَفَيْضِ غُرُوبٍ ذَاتِ أَوْشَالِ

---

(١) جعد الثرى الذي فيه تقبض من كثرة نداه. ودمث أي سهل. والرُّبى جمع ربوة وهو ما ارتفع على ما حولهُ غليظاً كان او ليناً (٢) تبعّق تشقّق (٣) ويُروى: بأفضل سيباً (٤) وفي رواية: تجود (٥) اي تغشى الضيفانُ رواقهُ (٦) الخادر والمخدّر الذي اتخذ الاجمة خدراً. والمتبسل الكريه الوجه. يقال: تبسّل في وجهي إذا كرهت مرآهُ (٧) الشرنبث الغليظ. والضبارم الشديد الخلق الذي بعضهُ الى بعض (٨) العرين الاجمة. ويُروى: عرين الخيس وهي الاجمة. وفي رواية أُخرى: عرين الخلّ. وهو الطريق في الرمل (٩) يقال: هرت القصّار الثوب وهردهُ اذا شقّهُ. وقد هرت عرضهُ وهردهُ. وقال ابو عبيدة: الريبال غير مهموز هو الشيخ الضعيف. وبالهمز الاسد الجريء الشديد (١٠) جائب العين عظيمها. والانجل واسع شق العين. يقال: طعنة نجلاء اي واسعة. ويُروى: أحوص العين أحولُ (١١) ويروى: ما قامت. وتعار ويذبل جبلان في نجد

وَأَبْكِي لِصَخْرٍ طَوَالَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْتَحِبِي(١) ‏ حَتَّى تَحُلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ(٢)
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ ‏ نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلَهُ ‏ وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً ‏ كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ
يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدَةً ‏ كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ
سَقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ ‏ وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ

وقالت ايضاً (من الوافر)

أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا(٣) ‏ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَعُلَّا(٤)
بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا ‏ فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا
عَلَى صَخْرٍ ٱلْأَغَرِّ أَبِي ٱلْيَتَامَى ‏ وَيَحْمِلُ كُلَّ مَعْثَرَةٍ وَكَلَّا
فَإِنْ أَسْعَفْتُمَانِي فَأَرْفِدَانِي ‏ بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا
عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّ هٰذَا ‏ وَإِنْ قَدْ قَلَّ يَجْزُكَ وَٱضْمَحَلَّا
فَقَدْ أَوْرَثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا ‏ وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا
فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ ‏ بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا
يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ وَكُلُّ وَجْهٍ ‏ طَفِيفٌ أَنْ تُصَلِّي لَهُ وَقَلَّا

---

(١) ويُروى : وابكي لصخرٍ ولا تستحسري جزعاً (٢) ويُروى : بين آجوال وهي جمع جول (٣) استهلّا اي افيضا (٤) المتزور القليل . وعلّا اي اتبعا مرّة بعد مرّة.

وقالت أيضاً في أخويها (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا ٱلعَوِيلُ ... وَهَاضَ جَنَاحِيَ ٱلحَدَثُ ٱلجَلِيلُ
فُقِدتُ ٱلدَّهرَ كَيفَ أَكُلّ رُكْنِي ... لِأَقوَامٍ مَوَدَّتُهُم قَلِيلُ
عَلَى نَفَرٍهُمُ كَانُوا جَنَاحِي ... عَلَيهِم حِينَ تَلقَاهُمْ قَبُولُ
فَذَكَّرَنِي أَخِي قَوماً تَوَلَّوْا ... عَلَيَّ بِذِكرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ
مُعَاوِيَةُ بنُ عَمرٍو كَانَ رُكْنِي ... وَصَخراً كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلُ
ذَكَرْتُ فَعَالَنِي وَنَكَا فُؤَادِي ... وَأَرَّقَ قَومِيَ ٱلحُزنُ ٱلطَّوِيلُ
أُولُو عِزٍّ كَأَنَّهُمُ غِضَابٌ ... وَمَجْدٍ مَدَّهُ ٱلحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ
هُمُ سَادُوا مَعَدًّا فِي صِبَاهُمْ ... وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ أَو كُهُولُ
فَبَكِّي أُمَّ عَمرٍو كُلَّ يَومٍ ... أَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ

وقالت في صخر (من الطويل)

أَلَا لَيتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً ... وَكُنتُ تُرَاباً بَينَ أَيدِي ٱلقَوَابِلِ
وَخَرَّتْ عَلَى ٱلأَرضِ ٱلسَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ ... وَمَاتَ جَمِيعاً كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ بِصَخرٍ فَرَاعَنِي ... وَأَورَثَنِي حُزناً طَوِيلَ ٱلبَلَابِلِ
فَقُلتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي ... نَعَى(١) ٱبنَ عَمرٍو أَثكَلَتْهُ هَوَابِلِي

---

(١) يقال: بَقِيَ الشيء وَبَقَى. وفَنِيَ وفَنَى. ونَعِيَ ونَعَى. وقال زيد الخيل:
فلولا زهيرٌ ان أكدّر نعمةً ... لَقَاذعتُ كلباً ما بقيتُ وما بقى
قد أنبعث عرسي بليل تلومني ... وأقرب بالملام النساء من ابن (ز...)

فَأَصْبَحْتُ لَا أَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً ... حَيَاتِي وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ
فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا بِالْأَقَارِبِ بَعْدَهُ ... لِتُعْلِلْ عَلَيْهِمْ عَلَّةً بَعْدَ نَاهِلِ

وقالت ايضاً ومنها ابيات اختارها جامع شعر الحماسة (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُوعِ ٱلسُّجُولْ ... وَٱبْكِي عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ هَمُولْ
لَا تَخْذِلِينِي عِنْدَ جَدِّ ٱلْبُكَا ... فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ وَقْتَ ٱلْخُذُولْ
إِبْكِي أَبَا حَسَّانَ وَٱسْتَعْبِرِي ... عَلَى ٱلْجَمِيلِ ٱلْمُسْتَضَافِ ٱلنَّخِيلْ
نِعْمَ أَخُو ٱلشَّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ ... أَرَامِلُ ٱلْحَيِّ غَدَاةَ ٱلْبَلِيلْ
يَأْتِينَهُ مُسْتَعْصِمَاتٍ بِهِ ... يُعْلِنَّ فِي ٱلدَّارِ بِدَعْوَى ٱلْأَلِيلْ
وَنِعْمَ جَارُ ٱلْقَوْمِ فِي أَزْمَةٍ ... إِذَا ٱلْتَجَا ٱلنَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ
دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ ... بُورِكَ فِيهَا (١) هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ
لَا يَقْصِرُ ٱلْفَضْلَ (٢) عَلَى نَفْسِهِ ... بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ (٣) فِي فُضُولْ
قَدْ عَرَفَ ٱلنَّاسُ لَهُ أَنَّهُ ... بِٱلْبَزْلِ ٱلْأَتْلَعِ غَيْرُ ٱلضَّئِيلْ (٤)
عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَوْلَاتُهُ ... صَوْلَاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ
وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ ... مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ ٱلْغَلِيلْ (٥)
لَيْسَ بِجِبْسٍ مَانِعٍ ظَهْرَهُ ... لَا يَنْهَضُ ٱلدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ (٦)

---

(١) وفي رواية الحماسة : بورك هذا (٢) ويُروى : لا يحبس الخير
(٣) وفي رواية : من جاءهُ (٤) الاتلع الارفع . والضئيل الضعيف
(٥) ويُروى : تذهب داء العليل (٦) وفي رواية : بحملـ
ثقيل . والمعنى أنهُ لا يثقلهُ ما يحملهُ بل كأنَّ الثقيل عندهُ خفيفٌ

وَلَا بِسَعَّالٍ اِذَا يُجْتَدَى وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ السَّعُولْ

قَدْ رَاعَنِي الدَّهْـرُ فَبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ الْفُرْسَانِ وَالْخَنْشَلِيلْ (١)

تَرَكَنِي وَسْطَ بَنِي عِـلَّةٍ اَدُورُ فِيهِمْ كَالَّعِينِ النَّقِيلْ (٢)

وقالت ايضاً من نفس البحر والقافية (لعلهُ من القصيدة المتقدّمة)

إِنَّ اَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ هَوَى (٣) مِمَّا بَنَى اللهُ بِكِنٍّ ظَلِيلْ (٤)

اَتْلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ (٥) مُسْتَجْمِعُ الرَّأْيِ (٦) عَظِيمٌ طَوِيلْ

تَحْسَبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذٰلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولْ (٧)

وَيْلُ اُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ اِذَا اُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلْ (٨)

تَشْقَى بِهِ اَكْوَمُ لَدَى قِدْرِهِ (٩) وَالنَّابُ وَالْمُصْعَبَةُ وَالْخَنْشَلِيلْ (١٠)

---

(١) الخنشليل الجيّد الضرب بالسيف . وقال ابو عمرو : الخنشليل الماضي
(٢) النقيل الغريب في القوم ان رافقهم او جاورهم (٣) ويُروى : خوى . وكلاهما بمعنى . ويُروى : عرشٌ حصين . والجمع عروش . قال الزمخشري : هي السقوف فهي خاوية على عروشها ثم استشهد بالبيت (٤) وفي رواية : مما بنى الدهر بفيء ظليل . ويُروى : دانٍ ظليل (٥) وفي رواية : اغلب لا يسطيعهُ قرنهُ (٦) وفي رواية : مستضلع الخلق (٧) ما يحول أي يتغيّر اي هو ظاهر العزّ دائماً . وفي رواية : وذاك من فعل الكمي الصؤول (٨) ويُروى : وعليهِ الشليل . قال صاحب الحماسة : وقولهُ : ويلـــ امّهِ تعجّب . ونصب مسعرَ حربٍ على التمييز . وقيل على المدح . والشليل درع قصيرة . قال ابو عبيدة : الشليل الغلالة التي تحت الدرع من ثوب او غيرهِ . وقال : وربما كانت درعاً قصيرة تحت العليا والجمع الاشلّة . قال اوس :

وجئنا بها شهباء ذات اشلّةٍ لها عارضٌ فيـهِ المنيّـة تلمعُ

(٩) ويُروى : تشقى بهِ البـكرة في لحمها . المذكَّر البَـكْر والجمع بكارة كقولهم

أَنَّى لِيَ ٱلْفَارِسُ أَغْدُو بِهِ مِثْلَكَ إِذْ مَا حَمَلَتْنِي ٱلْحُمُولْ(١)
تَرَكْتَنِي يَا صَخْرُ فِي فِتْيَةٍ كَأَنَّنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلْ

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

أَبْكِي عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلَّذِي جَلَّلْتُمُ صَخْرًا ثِقَالَا
مُتَحَرِّمًا بِٱلسَّيْفِ يَرْ كَبُ رُمْحَهُ حَالًا فَحَالَا
يَا صَخْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا
مُتَسَرْبِلِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ م تَخَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا
وَيَلِي عَلَيْكَ إِذَا تَهُبُّ م ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا
وَٱلْخَيْدَرُ ٱلصُّرَادُ لَمْ يَكُ غَيْمُهَا إِلَّا طِلَالَا
لِيَرُوعَ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ م نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالَا
خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي قِرًى صَخْرٌ وَأَكْرَمُهُمْ فِعَالَا
وَهُوَ ٱلْمُؤَمَّلُ وَٱلَّذِي يُرْجَى وَأَفْضَلُهَا نَوَالَا

ولها (من المتقارب)

أَعَيْنَيَّ فِيضِي وَلَا تَبْخَلِي فَإِنَّكِ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْذُلِي
وَجُودِي بِدَمْعِكِ وَٱسْتَعْبِرِي كَسَحِّ ٱلْخَلِيجِ عَلَى ٱلْجَدْوَلِ
عَلَى خَيْرِ مَنْ يَنْدُبُ ٱلْمُعْوِلُو نَ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْأَيِّدِ ٱلْأَفْضَلِ

عمارة وثلاثة ابكر (١٠) الخنشليل الخفيفة وقالوا القويّة

(١) ويُروى : إنّي هبلتني الهبول . والحمرل الداهية أي ثكلتني الثكول

طَوِيلِ ٱلنِّجَادِ رَفِيعِ ٱلعِمَا | دِ لَيسَ بِوَغْدٍ وَلَا زُمَّلِ
يُجِيدُ ٱلكِفَاحَ غَدَاةَ ٱلصِّيَا | حِ حَامِي ٱلحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ
كَأَنَّ ٱلعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا | يَخَافُونَ وَرْدًا أَبَا أَشْبُلِ
مُدِلًّا مِنَ ٱلأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ | حَمَى ٱلجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ
يَعِفُّ وَيَحْمِي إِذَا مَا ٱعْتَزَى | إِلَى ٱلشَّرَفِ ٱلبَاذِخِ ٱلأَطْوَلِ
يُحَامِي عَنِ ٱلحَيِّ يَوْمَ ٱلحِفَا | ظِ وَٱلجَارِ وَٱلضَّيْفِ وَٱلنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّةٍ كَٱسْتِنَانِ ٱلخَلِيـ | ـجِ فَوَّارَةِ ٱلغَمْرِ كَٱلمِرْجَلِ
رَمُوحٍ مِنَ ٱلغَيْظِ رَمْحَ ٱلشَّمُوسِ | تَلَافَيْتَ فِي ٱلسَّلَفِ ٱلأَوَّلِ
لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيَالُ ٱلشِّتَاءِ | إِذَا ٱلشَّوْلُ لَاذَتْ مِنَ ٱلشَّمْأَلِ

وقالت (من الوافر)

أَلَا يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي | لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ | وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ ٱلجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ | فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلخَطْبَ ٱلجَلِيلَا
إِذَا قَبُحَ ٱلبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ | رَأَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلحَسَنَ ٱلجَمِيلَا

قالت الخنساء تبكي أخاها مُعاوية. لمَّا قتلهُ بنو مرَّة وزعم ابو عبيدة انها قالت هذا الشعر في اخيها صخر لمَّا دُفن بارض بني سُلَيم عند جبل عسيب. وهو من غرر مراثيها (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا (١) . لَقَدْ أَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

---

(١) ويُروى : الا ما لعيني ألا مالها . ويُروى ايضاً : الا ما لعينيك . وفي رواية ثالثة : فما بال عينيَ ما بالها

أَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ ٱلشَّرِيدِ (١) م حَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)
فَآلَيْتُ آسَى (٣) عَلَى مَالِكٍ وَأَسْأَلُ بَاكِيَةً (٤) مَا لَهَا
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى (٥) تَحُشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ أَجْذَالَهَا (٦)
حَدِيدُ ٱلسِّنَانِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَازِي ٱلْمُقَارِضَ أَمْثَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِيَ كُلَّ ٱلْهُمُومِ (٧) فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا (٨)

---

(١) وفي رواية : أَمِن بعد صخرٍ مِنَ آل الشريد . ويُروى ايضاً : أَمِن به فقد ابن آل الشريد (٢) اي زيَّنَت بهِ الارض موتاها . وحلّت من الحَلْي وقيل من الحلية . وقال بعضهم : حلّت من حللتُ الشيء والمعنى القت مَرَاسيها كأنهُ كان ثقلًا عليها (قال) : اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كما قال جرير :

السمّ خير من ركب المطايا واندى العالمين بطونَ راحِ

وفي روايةٍ أُخرى : وخلّت بهِ . وقيل : ان الاثقال الموتى وكذا شرح المفسرون قولهُ : واخرجت الارض اثقالها (٣) ويُروى : فاقسمتُ ابكي . وقيل جواب أَبعدَ (آسى) اي ابعد ابن عمرو آسى واسال نائحة ما لها (٤) ويُروى : نائحةً (٥) وفي روايةٍ : لعمرُ ابيهِ (٦) تحشُّ توقد . والاجذال أصول الشجر اي توقد الحرب حطبها بهِ . ويُروى : تحكُّ بهِ الحرب اجذالها . وفي رواية المبرّد : اذا النفس اعجبها ما لها . فشرحها بقولهِ : المعنى انهُ يجود بما هو لهُ في الوقت الذي يؤثرهُ اهله على الحمد (٧) ويُروى : وجمت بنفسي . ويُروى : بعض الهموم . قال ابو عبيدة : وهذا توعُّد . قال الاثرم : كانها ارادت ان تقتل نفسها (٨) قال في الكامل : يقول الرجُل اذا حاول شيئًا فأفلتهُ من بعد ما كاد يصيبهُ : اولى لهُ . واذا افلت من عظيمةٍ قال : اولى لي . ويُروى عن ابن الحنفيَّة انهُ كان يقول اذا مات ميّتٌ في جوارهِ : اولى لي . وانشد لرجلٍ كان يقتنص فافلتهُ الصيد فقال : اولى لي . فكثر ذلك منهُ فقيل لهُ :

فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ولكنَّ اولى يتركُ القومَ جوَّعا

سَأَحمِلُ نَفسِي عَلَى آلَةٍ (١) فَإمَّا عَلَيهَا وَإمَّا لَهَا (٢)
فَإن تَصبِرِ النَّفسُ تَلقَ السُّرُورَ وَإن تَجزَعِ النَّفسُ أَشقَى لَهَا
نُهِينُ النُّفُوسَ وَهَونُ النُّفُو سِ يَومَ الكَرِيهَةِ أَبقَى لَهَا (٣)
وَنَعلَمُ أَنَّ مَنَايَا الرِّجَا لِ بَالِغَةٌ حَيثُ يُخلَى لَهَا
لِتَجرِ المَنِيَّةُ بَعدَ الفَتَى مِ المُغَادِرِ بِالمَحوِ أَذلَالَهَا (٤)
وَرَجرَاجَةٍ (٥) فَوقَهَا بِيضُهَا عَلَيهَا المُضَاعَفُ أَمثَالُهَا

---

(١) على آلة اي على حالة وعلى خطّة وهي الفيصل والحربة

(٢) اي امّا أن اموت وامّا أن انجو . قال المبرّد : إمّا ظفرتُ وإمّا هلكتُ

(٣) اي ابقى لها في الذكر وحسن القول . وقيل هذا ابقى لها لانّها إذا تذامرت وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام كقول بشر بن ابي حازم :

ولا ينجو من الغمرات الّا براكاء القتال او الفرارِ

ومثلهُ قول الحصين بن الحمام المرّي :

تأخّرتُ أَستبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياةً مثلَ أن اتقدّما

وقال ابو بكر لخالد بن الوليد وقد ودعهُ لحرب اهل الردة : احرص على الموت توهبْ لك الحياة . وقد اخذ المتنبي هذا المعنى عن الخنساء . فقال :

فحبُّ الجبان النفسَ اوردهُ البقا وحبُّ الشجاع النفسَ اوردهُ الحربا

(٤) وفي رواية : المغادر بالنعف . والمحو والنعف موضعان . قال الميداني : ارادت لتجر الامور على اذلالها فحذفت (على) فوصل الفعل فنصب . ويقال : امور الناس جارية على اذلالها اي على مسالكها . ويقال : جاء بهِ على اذلالهِ اي على وجههِ . ودعهُ على اذلالهِ اي على حالهِ والواحد ذِلٌّ . قال المرزوقي : ومعنى البيت : لستُ آسى على شيء بعدهُ فلتجرِ المنية على طرقها (٥) الرجراجة التي تتمخّض من كثرتها

كَكِرْفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ(١) م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا (٢)

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِينَ م نَازَلْتَ بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا (٣)

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَا نِ(٤) تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا

تَقُدُّ ٱلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا

نَطَقْتَ ٱبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا (٥) وَلَمْ يَنْطِقِ ٱلنَّاسُ أَمْثَالَهَا (٦)

فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا (٧)

فَخَرَّ ٱلشَّوَامِخُ (٨) مِنْ قَتْلِهِ وَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

وَزَالَ ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ ٱلشَّمْسُ أَجْلَالَهَا (٩)

---

(١) الكرفئة والكرفئ السحاب المرتفع او القطع منهُ بعضها فوق بعضها جمعه كرافئ. والصبير السحاب الابيض (٢) قال في الاغاني: ترمي السحاب اي تنضمُّ اليهِ وتتَّصل بهِ. (ويرمى لها) اي ينضمُّ اليها السحاب حتى يستوي (٣) التكدُّس ان تحرّك مناكبها اذا مشت وكانَّها تنصبُّ الى ما بين يديها. تقول: لا تسرع الخيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدًا وهذا اثبت لهُ من ان يلقاها وهو يركض. ويُقال: جاء فلانٌ يتكدَّس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار. قال السلميُّ: التكدُّس تكدُّس الاوعال وهو التحمُّم. والتكدس هو ان يرمي بنفسهِ رميًا شديدًا في جريهِ. ويروى: وخيل تكدس مشي الوعول

(٤) مثل حدّ السنان لأنَّها ماضية (٥) سهلتهــا اي جئت بها سهلة. ويُروى: فاوضحتها (٦) ويُروى هذا البيت:

فسهَّلتها ثمَّ ارسلتهــا ولم يُطق الناس ارسالها

(٧) ويُروى: تقبالها وهو تصحيف (٨) الشوامخ الجبال. والشامخ العالي. ويُقال للتكبر: شمخ بانفهِ (٩) اي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجلّ

وَدَاهِيَــةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تَبِينُ ٱلْحَوَاضِنُ اَحْمَالَهَا (١)
كَفَاهَا ٱبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ اَدْنَى لَهَا
وَلَيْسَ بِاَوْلَى (٢) وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا غَالَهَا (٣)
بِمُعْتَرَكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَــهُ (٤) تَجُرُّ ٱلْمَنِيَّــةُ اَذْيَالَهَــا
تُطَاعِنُهَا فَاِذَا اَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ اَكْفَالَهَا
وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصُّيَا حِ تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ اَذْيَالَهَا
وَمُعْمَــلَةٍ سُقْتَهَا قَاعِدًا (٥) فَاَعْلَمْتَ بِٱلسَّيْفِ اَغْفَالَهَا (٦)
وَنَاجِيَةٍ كَاَتَانِ ٱلثَّمِيلِ (٧) م غَادَرْتَ بِٱلْخَلِّ اَوْصَالَهَا (٨)
اِلَى مَلِكٍ لَا اِلَى سُوقَةٍ (٩) وَذٰلِكَ مَا كَانَ اُكَّالَهَا

---

(١) الحواضن الحوامل من النساء التي تسقط اولادها من شدَّة الفزع

(٢) ويُروى : وليس بادنى (٣) اي ما كان وليها ولا دنا ليها ولكنهُ يكفي القريب والبعيد ما غالها. قال ابو عمرو: وغالها غلبها. وقال ابو عبيدة : يُقال : انهُ يغولني ما غالك اي يغمُّني ما غمَّك. ويُقال : غال كذا وكذا منك اي دنا منك (٤) ويُروى : لدى مأزقٍ بينها ضيّقٍ

(٥) المعملة الابل. وقولها : قاعدًا اي على فرسك. قال النابغة :

قعودًا على آل الوجيهِ ولاحقٍ

(٦) الاغفال ما لا سِمة عليها الواحد غفل (٧) الناجية السريعة . واتان الثميل يعني الصخرة يجرفها السيل . ويُروى : لانيّاب الثميل . والثميل بقية الماء في الصخرة (٨) الخل الطريق في الرمل يقول : اعيت فتركتها هنالك . وفي روايةٍ : غادرتَ بالخلِّ اوصالها (٩) قال في الاغاني: ويُروى : الى ملك والى شانئٍ . تقول تقود خيلك الى ملكٍ والى عدوٍّ

وَتَمْنَعُ خَيْلَكَ أَرْضَ ٱلعِدَى وَتَنْبِذُ بِٱلْغَزْوِ أَطْفَالَهَا
وَنَوْحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ ٱلْأَرَا خِ آنَسَتِ ٱلعَيْنُ أَشْبَالَهَا (١)

وقالت ترثي زوجها مرداساً (من الطويل)

أَلَا رَأَيْتُ ٱلبَدْرَ أَظْلَمَ كَاسِفًا أَرَنَّ شَوَاذُ بَطْنِهِ وَسَوَائِلُهْ (٢)
رَزِينًا وَمَا يُغْنِي ٱلرَّزِينُ وَقَدْ أَتَى بِعَوْرَتِكَ مِنْ نَحْوِ ٱلقُرَيَّةِ حَامِلُهْ
لَقَدْ خَارَ (٣) مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ قَاتِلُهْ وَلَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وَحَلَائِلُهْ
وَقُلْنَ أَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مُنِعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ هُوَ نَائِلُهْ
وَفَضَّلَ مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ حِلْمُهُ وَإِنْ كُلُّ هَمٍّ هَمَّهُ (٤) فَهُوَ فَاعِلُهْ
وَإِنْ كُلُّ وَادٍ يَكْرَهُ ٱلنَّاسُ هَبْطَهُ هَبَطْتَ وَمَاءٍ مَنْهَلٍ أَنْتَ نَاهِلُهْ
تَرَكْتَ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا تَعَادَى عَلَى ظَهْرِ ٱلطَّرِيقِ عَوَاسِلُهْ
وَسَبْيٍ كَآرَامِ ٱلصَّرِيمِ تَرَكْتَهُ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ مُسْتَكِينًا عَوَاطِلُهْ
وَعُدْتَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعُمٍ فَكُلُّهُمُ تُثْنِي بِهِ وَتُوَاصِلُهْ
مَتَى مَا تُوَازِنْ مَاجِدًا يَعْتَدِلْ بِهِ كَمَا عَدَّلَ ٱلْمِيزَانَ بِٱلْكَفَّةِ رَاطِلُهْ

---

(١) الاراخ بقر الوحش . تقول خرجت من بيوتهنّ كما خرجت البقر من كنسها فرحًا بالمطر . اي لم يقررن في البيوت فتسترهنّ البيوت بل هنّ ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهنّ للمطر . ويُروى : آنست العين اكلالها (٢) وفي رواية : ارن سوامح فرعهُ واسافلهُ . سوامح جبل (٣) خار أي تخيّر . يُقال : خِرتُ فلان اخبرهُ اذا كنتُ خيرًا منهُ (٤) ويُروى : تامهُ

اخبر ابن العربي قال : اقبلت الخنساء حاجةً فمرّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطّاب . فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزيّ الجاهلية فلو وعظتها يا امير المؤمنين فلقد طال بُكاؤها في الجاهليّة والاسلام . فقام عمر فاتاها . فقال : يا خنساء . فرفعت رأسها فقالت : ما تشاء . قال : ما الذي قرّح عينيك . قالت : البكاء على السادات من مُضَر . قال : انّهم هلكوا في الجاهليّة وهم اعضاء اللهب وحشو جهنّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فانشديني ما قلتِ . قالت : أَمَا انّي لا أَنْشُدُك مِمّا قُلْتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعة فقالت (من الطويل) :

سَقَى جَدَثًا أَكْنَافَ غَمْرَةَ (١) دُونَهُ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيمَاتُ (٢) ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ

أُعَيِّرُهُمْ سَمْعِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْأَسَى (٣) ... وَفِي ٱلْقَلْبِ (٤) مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ

وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ (٥) مَنْ بَكَى ... فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ (٦)

فقال عُمَر : دعوها فانها لا تزال حزينةً ابدًا

وروى لها الواحدي في شرح ديوان المتنبي قولها وهو بيت مفرد (من الطويل)

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ قُبْلًا (٧) ... تُبَارِي بِٱلْخُدُودِ شَبَا ٱلْعَوَالِي

ثمّ قال: انّ المتنبي اخذ هذا المعنى عنها ونقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال فقال :

فما تَقِفُ السهامُ على قرارٍ ... كأنّ الريش يطّلب النصالا

---

(١) ويُروى : اعراق غمرة (٢) وفي روايةٍ : ويدنيه وءاث
(٣) وفي روايةٍ : وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى (٤) ويروى : وفي الصدر (٥) ويروى : بعدك (٦) وفي رواية : على فقد مَنْ قد فات والحزنُ شاغله . وفي رواية ابن العربي : قد قدّم هذا البيت على السابق (٧) القُبْل جمع اقبل وهو الذي ينظر الى طرف انفه

قافية الميم

قالت الخنساء تلوم الدهر وترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

كُلُّ ٱمْرِئٍ بِأَنَاةٍ فِي ٱلدَّهْرِ مَرْجُومُ وَكُلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ ٱلسَّمْكِ مَهْدُومُ
لَا سُوقَةٌ مِنْهُمُ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ مِمَّنْ تَمَلَّكَهُ ٱلْأَحْرَارُ وَٱلرُّومُ
إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا إِلَّا ٱلْإِلٰهُ وَرَاسِي ٱلْأَصْلِ مَعْلُومُ
وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيَلٍ (١) مِنْ مَعْشَرٍ أَنَّهُمْ قِدْمًا تَهَامِيمُ (٢)
إِنَّ ٱلشَّجَاعَةَ ٱلَّتِي حَدَّثْتُمُ ٱعْتَرَضَتْ خَلْفَ ٱللُّهَا لَمْ تُسَوِّغْهَا ٱلْبَلَاعِيمُ
إِنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فَٱلشَّمَاتُ بِكُمْ وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومُ (٣)
عِزُّ ٱلْحَوَادِثِ يَنْقَادُ ٱلْجَلِيدُ لَهَا وَيَسْتَقِيمُ لَهَا ٱلْهَيَابَةُ ٱلْبُومُ (٤)
قَدْ كَانَ صَخْرٌ جَلِيدًا كَامِلًا بَرِعًا (٥) جَلْدَ ٱلْمَرِيرَةِ تُنْمِيهِ ٱلسَّلَاجِيمُ (٦)
فَأَصْبَحَ ٱلْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ وَسْطَ ٱلضَّرِيحِ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبُ مَرْكُومُ
تَٱللّٰهِ أَنْسَى ٱبْنَ عَمْرٍو ٱلْخَيْرِ مَا نَطَقَتْ حَمَامَةٌ أَوْ جَرَى فِي ٱلْبَحْرِ عُلْجُومُ (٧)
أَقُولُ صَخْرٌ لَدَى ٱلْأَجْدَاثِ مَرْمُومُ وَكَيْفَ أَكْتُمُهُ وَٱلدَّمْعُ مَسْجُومُ

قال ابو عبيدة : ان هاشم بن حرملة بعد قتله معاوية خرج غازيًا فلمَّا كان ببلاد

---

(١) غير ذي طيل اي غير طائل (٢) التهاميم الضلال
(٣) الطوم القبر والمنيَّة (٤) الهيَّابة الذي يهابها . والبوم الاحمق
(٥) البرع الفاضل (٦) يقال : هو جلد المريرة اي شديد . والسلاجيم جمع سلجم الطوال (٧) العلجوم الذكر من الضفادع والماء الغمر الكثير

جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلاً واختلى بنفسهِ فرأى غفلتهُ قيسُ بن الاسرار الجُشميّ فتبعهُ . وقال : هذا قاتل معاوية لا وألتْ نفسي ان وأل . ثمَّ جاءهُ من خلفهِ وضربهُ بسيفهِ فقتلهُ . فقالت الخنساء في ذلك (من الوافر) :

فِدًى لِلفَارِسِ ٱلْجُشَمِيِّ نَفسِي وَأَفدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمِ
وَأَفدِيهِ بِكُلِّ بَنِي سُلَيمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِٱلْآنَسِ (١) ٱلْمُقِيمِ
خَصَصْتُ بِهَا أَخَا ٱلْأَحرَارِ قَيسًا فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمِ

وقالت في كوز وهو ابن اخيها صخر (من الطويل)

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُوزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى ٱلَّذِي لَاقَيتُ إِذْ حَضَرَ ٱلرَّحِمْ
فَيَا حَبَّذَا كُوزٌ إِذَا ٱلْخَيلُ أَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي ٱلدَّهَاسِ وَفِي ٱلْأَكَمْ
فَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُوَيْزُ بْنُ صَخْرٍ لَيلَةَ ٱلرِّيحِ وَٱلظُّلَمْ
إِذَا ٱلْبَازِلُ ٱلْكَوْمَاءُ لَاذَتْ بِرَفْلِهَا وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِٱلْمُدِرِّينَ بِٱلسَّلَمْ
وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ وَرِفْدُهُمْ بِكَفَّيْ غُلَامٍ لَا ضَنِينٍ وَلَا بَرَمْ

وقالت ترثي صخرًا . وهذا الشعر يرويهِ ابو عبيدة لرَيطة بنت عبَّاس الأصمّ الرِّعل ترثي آباها وكانت خثعم قتلتهُ فأدرك بثارهِ عبَّاس بن مرداس (من الطويل) :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى أَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا
أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيمٍ كِلَاهُمَا فَعَزَّ عَلَينَا أَنْ يُصَابَ وَنُرْغَمَا (٢)

---

(١) الآنس بالتحريك الحيّ المقيمون (٢) ويُروى : وعزّما

وَكَانَ إِذَا مَا اَقدَمَ ٱلخَيلَ بِيشَةً (١) إِلَى هَضْبِ اَشْرَاكٍ اَنَاخَ فَأَلجَمَا (٢)
فَاَرسَلَهَا تَهوِي (٣) رِعَالًا كَاَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَاَتهَمَا
فَاَمسَى ٱلحَوَامِي (٤) قَدْ تَفَقَّيْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ ٱلحَصَى يَكسُو دَوَابِرَهَا دَمَا
فَاَبَتْ عِشَاءً (٥) بِٱلنِّهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلِقًا تَحتَ ٱلرِّحَالَةِ اَهْضَمَا (٦)
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ اَوِ ٱلرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيهَمَا (٧)
وَكَانَ ثِمَالَ ٱلحَيِّ فِي كُلِّ اَزْمَةٍ وَعِصْمَتَهُمْ وَٱلفَارِسَ ٱلمُتَغَشِّمَا
وَيَنْهَضُ لِلْعُلْيَا إِذَا ٱلحَرْبُ شَمَّرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ اَضْرَمَا
فَاَقْسَمْتُ لَا اَنْفَكُّ اَحْدِرُ عَبْرَةً تَجُولُ بِهَا ٱلعَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا (٨)

وقالت الخنساء ايضاً (من المتقارب)

اَلَا اَبْلِغْ سُلَيْمًا وَاَشْيَاعَهَا بِاَنَّا فَضَلْنَا بِرَأْسِ ٱلهُمَامِ
وَاَنَّا صَبَحْنَاهُمُ غَارَةً فَاَرْوَيْتُهُمْ مِنْ نَقِيعِ ٱلسِّمَامِ (٩)
وَعُقْبًا صَبَحْنَا بِنَهْلَائِهِمْ بِكَأْسٍ وَلَيْسَ بِكَأْسِ ٱلمُدَامِ
وَثَعْلَبَةُ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيْهَا اُسُودُ ٱلأَجَامِ
يَكُودُونَ مِنَّا حِذَارَ ٱللِّقَا فَضَرْبًا وَطَعْنًا وَحُسْنَ ٱلنِّظَامِ

(١) بيشة وادٍ من اودية تهامة (٢) اشراك اسم مكان . ويُروى : الى هضب تبراك اقام فألجما . وتبراك هو موضع في ديار بني عبس (٣) ويُروى : وارسلها رهوًا اي ساكنة (٤) الحوامي جوانب الحوافر . ويُروى : وامسى العوافي . وهي الخيل التي عفّت حوافرها (٥) وفي رواية : ففاءت عِشاءً (٦) ويُروى : اتى قلقًا (٧) عاقل جبلٌ كان يسكنهُ حجر ابو امرئ القيس . والرّس وادٍ بنجد . وعَيهم جبل بالغور بين مكّة والعراق (٨) وفي رواية : تجود بها العينان حتّى احطّما (٩) ويُروى : واردتهم من نقيع السمام

وَسُقْنَا لِزَائِهِمِ سُجَدًا بِأَحْدَاجِهَا وَذَوَاتِ ٱلْجِزَامِ

وقالت ترثي اخاها معاوية (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَاجِمْ

فَيضاً كَمَا ٱنْخَرَقَ ٱلْجُمَا نُ وَجَالَ فِي سِلْكِ ٱلنَّوَاظِمْ

وَٱبْكِي مُعَاوِيَةَ ٱلْفَتَى وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَةِ ٱلْقَمَاقِمْ

وَٱلْحَازِمَ ٱلْبَانِيَ ٱلْعُلَى فِي ٱلشَّاهِقَاتِ مِنَ ٱلدَّعَائِمْ

تَلْقَى ٱلْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمْ

أَسْقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحَهُ مِنْ صَوْبِ دَائِمَةِ ٱلرِّهَائِمْ

وقالت في صخر (من الطويل)

أَمِنْ ذِكْرِ صَخْرٍ دَمْعُ عَيْنِكِ يَنْسَجِمُ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ كَٱلْجُمَانِ ٱلْمُنَظَّمِ

فَتًى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَهُ كَفَالًا لِأُمٍّ أَوْ وَكِيلًا لِمَغْرَمِ

حَسِيبٌ يُنَالُ ٱلْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ وَيَعْجِزُ عَنْ إِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ

فَفَرَّقْتَ فَرْعَيْهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ بَالِغًا كُلَّ مُعْظَمِ

وَمَا ضَاعَتِ ٱلْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَٱلَّذِي وَلِيتَ وَمَا ٱسْتُحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرِمِ

كَأَنَّ بُغَاةَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ ٱلْبَحْرِ خِضْرِمِ

تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ ٱلْمُتَنَسِّمِ

وَأَنْتَ ٱبْنُ فَرْعِ ٱلْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ ٱللِّقَا صَخْرُ أَقْدِمِ

إِذَا ذُكِرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعُمِ

قَافِيَةُ النُّونِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْـرٍ لِأَشْجَانِ   وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ الْقَلْبِ خَزَّانِ
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي   ذِكْرُ الْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَأَحْـزَانِ
فَأَبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ   رَيْبُ الزَّمَانِ وَكُلُّ الضَّرِّ يَغْشَانِي*
وَأَبْكِي الْمُعَمَّمَ زَيْنَ الْقَائِدِينَ إِذَا   كَانَ الرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ أَشْطَانِ
وَابْنَ الشَّرِيدِ فَلَمْ تَبْلُغْ أَرُومَتُـهُ   عِنْـدَ الْفِخَارِ لِقَـرْمٍ غَيْرِ مِفْجَانِ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ (١)   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالُ فِتْيَانِ (٢)
آبِي الْهَضِيمَةِ آتٍ (٣) بِالْعَظِيـمَةِ مِتْلَافُ الْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ (٤) وَلَا وَانِ
حَامِي الْحَقِيقَةِ بَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ الْوَسِيقَةِ (٥) جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ (٦)
طَلَّاعُ مَرْقَبَـةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَـةٍ   وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ (٧)

* ان الابيات التي تلي هذا البيت قد رواها صاحب الاغاني في ترجمة صخر ابن عبد الله الهذيلي المعروف بصخر الغيّ مع بعض اختلاف في روايتها وقد نسبها لابي المثلم الشاعر

(١) ويُروى : كان متلفهُ (٢) ويُروى : لكان للدهر مالٌ غير فتّان (٣) وفي الاغاني ويُروى : الهضيمة. ويُروى : ناهٍ بالعظيمة.. (٤) ويروى : لاسقط (٥) ويُروى : معتاق الوثيقة (٦) وفي رواية الاغاني : جلدٌ غير شيبانِ (٧) ولهذا البيت رواية أُخرى وهي :

رَبَّاءُ مرقبـةٍ منّاعُ مغابةٍ   ركّابُ سلهبةٍ قطّاعُ اقرانِ .

شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ سِرْحَانُ قِيعَانِ (١)
يَحْمِي الصِّحَابَ إِذَا جَدَّ الضِّرَابُ وَيَكْفِي م الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ الْعَانِي (٢)
وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ (٣) مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقَانِ (٤)
يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسْلِمُهُ مِنَ التِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ (٥)

وقالت ايضًا (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ وَأَقْرَانٌ لِأَقْرَانِ
سَمْحٌ إِذَا يَسَّرَ الْأَقْوَامُ أَقْدُحَهُمْ طَلْقُ الْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ
حُلَاحِلٌ (٦) مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ جَذَّامَةٌ لِهَوَاهُ (٧) غَيْرُ مِبْطَانِ (٨)
سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ وَلِلْأَمَانَةِ رَاعٍ غَيْرُ خَوَّانِ
نِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ يَوْمَ الرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا كُفْءٌ إِذَا الْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ

---

(١) ويُروى : هباط اودية سرحان فتيان
(٢) هذا البيت لم يروَ في الديوان
(٣) وفي الاصل : التارك القربة وهو تصحيف
(٤) الارقان اليرقان يعني صفرتهُ (٥) ليس لهذا البيت ذكرٌ في الديوان (٦) الحلاحل السيّد الركين الموطّأ الاكناف جمعهُ حَلاحِل بالفتح (٧) جذامة لهوا اي عاصٍ لهواهُ من قولهم : جذمتُ الحبل اي قطعته (٨) المبطان العظيم البطن او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل . قال رجلُ لابن السمّاك : عظني واوجز . قال : اعصِ هواك المبطان . والمبطون العليل البطن . والبطين العظيم البطن . والمبطن الضامر البطن

سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ. شَمَائِلُهُ عَالِي ٱلْبِنَاء اِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي

مَأْوَى ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ اِنْ سَغِبُوا شَهَّادُ اَنْجِيَةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ

حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ اَيُّ فَتًى كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ (١)

وروي لها ايضاً قولها وهو بيت مفرد (من البسيط)

نَأْيُ ٱلْخَلِيلَيْنِ كَوْنُ ٱلْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَا سَكَنَا (٢)

قال بعضهم هذا نظير قول ليلى:

لعمرك ما الهجران أنْ يسقط النوى ولكنَّما الهجرانُ ما غيَّبَ القبرُ

وروى لها ابن رشيق قولها (من المتقارب)

وَنِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَدَاةِ ٱلْهِيَاجِ اِذَا مَا ٱلرِّمَاحُ نَحِيمًا رَوِينَا



(١) النِكْس الضعيف . والواني الفاتر . وقد جاء: لا تَنِيا في ذكري اي لا تفترا (٢) وفي رواية: رِمَسَا

قَافِيَةُ الهَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا وهو من منتخبات قصائدها

وفي بعض ابياتها غناء لابن جامع (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا ... بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طِلَاهَا (١)

فَتَى الْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ (٢) ... وَلَا يَكْدَى (٣) إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلَاتٍ (٤) ... إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا

لَئِنْ جَزِعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ ... لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا

لَهُ كَفٌّ يُشَدُّ بِهَا وَكَفٌّ ... تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا

تَرَى الشُّمَّ (٥) الْجَحَاجِحَ مِنْ سُلَيْمٍ ... يَبُلُّ نَدَى (٦) مَدَامِعِهَا لِحَاهَا

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ الْخِيمِ أَضْحَى ... بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا

لِيَبْكِ الْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ ... ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا

---

(١) الطلا الولد اي لم تعطف عليهِ في الجدب (٢) المدى الغاية (٣) لا يكدى اي لا ينقطع ما عندهُ . يقال : حفر فاكدى اذا بلغ الى موضع صلب . ويُروى : ولا تكدى (٤) الصُهْب جمع أَصْهَب وهو الذي خالط بياضهُ حمرة . ومُعْمِلات اي تعمل في السير (٥) الأَشمّ الذي ترتفع قصبة انفهِ في استواء ويكون من ارنبتهِ شيءٌ بارتفاع غير كثير . واذا مُدح السيّد بالشَمَم فالمراد بذلك انهُ لا يدنو لدناءة ولا يضع لهُ انفه

(٦) وفي رواية : وقد بلّت

وَخَيْلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَوْلِ خَيْلٍ (١) فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا (٢)

تُرَفِّعُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ (٣) خَفِقٍ حَشَاهَا

وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ (٤) ٱلْعَوَالِي بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا

مُحَافِظَةً وَمُحْمِيَةً إِذَا مَا نَبَا بِٱلْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَظَاهَا

فَتَتْرُكُهَا قَدِ ٱضْطَرَمَتْ (٥) بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا ٱخْتَلَفَتْ كُلَاهَا

فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ (٦) تُجَاوِبُهَا صَبَاهَا

وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا ٱلْأَشْوَالَ حُدْبًا إِلَى ٱلْحُجُرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا (٧)

هُنَالِكَ لَوْ نَزَلْتَ بِآلِ صَخْرٍ قِرَى ٱلْأَضْيَافِ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا

فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاهَا (٨)

أَمُطْعِمَكُمْ وَحَامِلَكُمْ تَرَكْتُمْ لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَا

لِيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاهَا

وَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَٱسْتَرَاحَتْ (٩) فَلَيْتَ ٱلْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا

---

(١) جول الخيل جَولانها. ويُقال: رِجل قطعة من خيل تجول اي تذهب وتجيء

(٢) الكبش الرئيس . ورحى الشيء معظمهُ . يقال : رحى الغيث والكتيبة

(٣) الخيفانة الجرادة شبّه الفرس بها والخيفان الجراد اذا سلخ من لونهِ الاسود والاصفر وصار الى الحمرة

(٤) تشتجر تختلف وتشتبك

(٥) ويُروى : قد اشتجرت

(٦) المزعزعة التي ترعزع الشجر من شدة هبوبها

(٧) يريد العظم الذي على الكلية وذلك اذا بدت عظامها من الهزال

(٨) الصرى ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج اصفر صغيرًا

(٩) وفي رواية : وقد وردت طليحة فاستراحت . ويُروى ايضاً : فقد فقدتك حذفة . وقيل ان حذفة فرس صخر

وقالت الخنساء في الموسم يوم فاخرها هند*(من مجزوء الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي ٱلْأَخَوَيْنِ م كَٱلْغُصْنَيْنِ اَوْ مَنْ رَاهُمَا

اَخَوَيْنِ كَٱلصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ شَرْوَاهُمَا

قَرْمَيْنِ لَا يَتَظَالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا

اَبْكِي عَلَى اَخَوَيَّ م وَٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا

لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا

رُمْحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ سَنَاهُمَا

مَا خَلَّفَا اِذْ وَدَّعَا فِي سُؤْدُدٍ شَرْوَاهُمَا

سَادَا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ عَفْوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا



* وقد نسبت هذه الابيات لهند بنت عتبة

قَافِيَةُ اليَاء

قالت الخنساء ترثي قومها وتذكر صخرًا (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الدِّيكُ المُنَادِي بِسُحْرَةٍ ... هَلُمَّ كَذَا أُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا

بَدَا لِيَ أَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ ... بَقِيَّةِ قَوْمٍ أَوْرَثُونِي المَبَاكِيَا

فَلَمَّا سَمِعْتُ النَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ ... تَعَزَّيْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا

كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ ... وَكَيْفَ أُرَجِّي العَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا

وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ انَّهُ ... تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا

وَإِنْ تُنْسَ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ ... وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ الدَّهْرَ لَاحِيَا

وقالت ترثي اخويها صخرًا ومعاوية (من الطويل)

أَرَى الدَّهْرَ أَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي أَبِي ... فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا

أَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي البُكَاءُ أَوِ الأَسَى ... عَلَى مَيِّتٍ بِالقَبْرِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ ... وَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ رَبِّي مُعَاوِيَا

وَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ صَخْرًا فَإِنَّهُ ... أَخُو الجُودِ يَبْنِي لِلفَعَالِ العَوَالِيَا

سَأَبْكِيهِمَا وَاللهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ ... وَمَا أَثْبَتَ اللهُ الجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

سَقَى اللهُ أَرْضًا أَصْبَحَتْ قَدْ حَوَتْهُمَا ... مِنَ المُسْتَهِلَّاتِ السَّحَابَ الغَوَادِيَا

وقالت في اخيها مُعَاوِيَة لمَّا قتلهُ هاشم بن حرملة (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَهْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

بِدَاهِيَةٍ يَضْغَى ٱلْكِلَابُ حَسِيسَهَا وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ ٱلنَّجِيِّ عَلَانِيَهْ

أَلَا لَا أَرَى كَٱلْفَارِسِ ٱلْوَرْدِ فَارِسًا إِذَا مَا عَلَتْهُ جُرْأَةٌ وَعَلَانِيَهْ (١)

وَكَانَ لِزَازَ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهْيَ ذَاكِيَهْ

رَقُوَّادُ خَيْلٍ (٢) نَحْوَ أُخْرَى كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى تِعَارٌ (٣) وَمَا تُرَى عَلَى حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا هِيَهْ

فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ

ولها أيضًا في صخر (من السريع)

أَبِنْتَ (٤) صَخْرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ لَا بَاكِيَ ٱللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَهْ

أَوْدَى (٥) أَبُو حَسَّانَ وَاحَسْرَتَا وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ ٱلْعَالِيَهْ (٦)

وَيْلَايَ مَا أَرْحَمُ وَيْلًا لِيَهْ إِذْ رَفَعَ ٱلصَّوْتَ ٱلنَّدَى (٧) ٱلنَّاعِيَهْ

كَذَّبْتُ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي حَتَّى عَلَتْ أَبْيَاتَنَا ٱلْوَاعِيَهْ

بِٱلسَّيِّدِ ٱلْحُلْوِ ٱلْأَمِينِ ٱلَّذِي يَعْصِمُنَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعَادِيَهْ (٨)

لَكِنَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ هَيَّابَةٌ (٩) فِي ٱلْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ ٱلْبَادِيَهْ (١٠)

---

(١) العلانية الغلن. يقال: باع متاعًا بالعلانية. وفي رواية الاغاني: اذا فاعلتهُ جرأة وعلانية (٢) ويُروى: خيرِ (٣) وهو اسم جبل ويُروى: نفار (٤) الهمزة للاستفهام ولهذا فُتِحَت (٥) اودى هلك (٦) العالية عليا مُضَر (٧) تعني بالندى صخرًا (٨) ويُروى: العاوية. وهي التي يعوي اهلها عواء الكلب جوعًا (٩) الهيَّابة الذي يهاب الحرب والهاء للمبالغة. ولكنَّ معترضة في كلامهم (١٠) البادية البدو وخلاف الحضَر

لَا يَنْطِقُ ٱلْعُرْفُ وَلَا يَحْـنُـ مُ ٱلْعَزْفُ وَلَا يَنْقُـدُ بِٱلْغَازِيَهْ (١)
إِنْ تُنْصَبِ ٱلْقِدْرُ لَدَى بَيْتِـهِ فَغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ ٱلْجَادِيَهْ (٢)
لَكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ (٣) مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ ٱلْبَاغِيَهْ (٤)
لَا يَنْطِقُ ٱلنُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ(٥) خَالِيَ ٱلْهَمِّ فِي ٱلْغَاوِيَهْ(٦)
إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ (٧) نِكْسٍ هَوَاءِ ٱلْقَلْبِ(٨) ذِي مَاشِيَهْ(٩)
عَطَّافُهُ (١٠) أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ كَالرَّجْعِ فِي ٱلْمُدْجِنَةِ ٱلسَّارِيَهْ(١١)

---

(١) الغازية الكتيبة التي يُغزَى بها اي لا ينفذ بها جنبًا (٢) ويُروى: فعندها يحتضر الجادية اي الطالبة بما في قدره. تقول ان نُصبت لهُ قدر فغير قدرهِ يحضرها الارامل وغيرهنَّ اي ولا يحضر قدرهُ من هؤلاء احد. وفي قولها: دليلان على ان لا قدر لهُ. تقول ان نصبت لهُ قدر لم تُحضَر لانَّهم لا عادة لهم بحضورها ولانها ان كانت فكانَّها الفينة بعد الفينة اماَّ قدرٌ من قدرهُ منصوبة فهي ابدًا معلومة محضورة. وهذا كما تقول: ان نُصب بفلان مائدةٌ لم يحضرها الكرام اي لا تنصب لهُ مائدة وان نُصبت فليست تُحضَر (٣) المِرَّةُ القوَّة (٤) ويُروى: تستبضع وتستنصر الباغيه. والباغية الطالبة نوالهُ (٥) يبتار يفتعل من البور وهي الخبرة. يقال: بُرْت الرجل اي اختبرتُ ما عندهُ (٦) الغاوية والغواة الضلال

(٧) ويُروى: برعديدةٍ اي جبان. والترعيَّة الذي يلزم رعية الابل
(٨) النكس الضعيف. وقولها: هواء اي بمنزلة هواء لا شيءٌ فيهِ
(٩) ويُروى: بالغادية وهي الخيل المغيرة في الصبح والغارات اكثرها بالغدوات
(١٠) العطَّاف الرِّداء وهو السَّيف (١١) الرجع الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن والجمع رجعان. قال ابو عبيدة: الرجع المطر ومنهُ في سورة الطارق: والسماء ذات الرَّجع والارض ذات الصدع. فالرجع المطر. والصدع النبات. والمدجنة الليلة ذات سحابة ماطرة. ويروى: في المدلجة الشاريه. والمدلجة السحاب. والشاريه من قولك شرى البرق واستشرى اذا استطار شققًا.

فَوْقَ حَثِيثِ ٱلشَّدِّ ذُو مَيْعَةٍ(١) يَقْدُمُ أُولَى ٱلْعُصَبِ ٱلْمَاضِيَهْ(٢)
لَاخَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ سَرَّنَا وَٱلدَّهْـرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَـهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ يُسَرّ بِهِ أَهْـلُهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَهْ(٣)
يَا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي ٱلْخَيْلِ(٤) إِذْ تَعْدُو بِهِ ٱلضَّافِيَهْ(٥)
تَحْتَكَ كَبْدَاء(٦) كُمَيْتٌ كَمَا أُدْرِجَ ثَوْبَ ٱلْيُمْنَةِ ٱنْطَاوِيَهْ(٧)
إِذْ لَحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدَّعِي مِثْلَ سَوَامِ ٱلرَّجُلِ ٱلْغَادِيَهْ(٨)
يَكْفَأُهَا(٩) بِٱلطَّعْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَّمَ بَاقِي جَبْوَةِ ٱلْجَابِيَهْ(١٠)

---

(١) حثيث الشدّ هو العدو . والميعة الدفعة في الجري . وميعة الشباب اولهُ (٢) يقدم يسبق . والعصبة من الرجال من العشرة الى الاربعين . ومنهُ قول بني يعقوب : اكلهُ الذئب ونحن عصبة . وكانوا عشرة (٣) اي يموت فيدفن

(٤) اي الخيل باعيانها . والخيل الفرسان

(٥) الضافية الطويلة الذنب . ويُروى : تغدو بهِ الضافيه

(٦) الكبداء الفرس العظيم المركل والجوف

(٧) اي كالثوب في انطوائهِ واندمائهِ

(٨) تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الابل السوام الغادية التي تغدو الى الرَّعي . ويُروى : مثل جراد البلدة الخاليه . ويروى : مثلك في المشعلة الداهية . ويُروى ايضاً : شعواء مثل الغارة العادية

(٩) يكفأها يردها ويُقال : كفأ الاناء هرقهُ

(١٠) الجابية الحوض وجبوتهُ ما جمع فيهِ من الماء المعين . وثلَّمَ اي ثلم نحورهم كتثليم الحوض . ويُروى : يلم ورد الباذق الجابيه . يلمُّ يجمع . تقول : يردها عنهُ بالطعن فتجتمع كجمع الجابية . والباذق الخمر

تَهْوِي إِذَا أُرْسِلَنَ مِنْ مَنْهَلٍ (١) مِثْلَ عُقَابِ ٱلدُّجْنَةِ ٱلدَّاجِيَهْ (٢)
عَارِضُ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ (٣) كَٱلنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَهْ (٤)
أَشْرَبَهَا ٱلْقَيْنُ لَدَى سِنِّهَا (٥) فَصَارَ فِيهَا ٱلْحُمَةُ (٦) ٱلْقَاضِيَهْ
أَنَّى (٧) لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَهْ (٨)
أُقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلْدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ أَهْلِهِ قَاصِيَهْ
فَاقْصِدُ ٱلسَّيْرِ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْهَهُ ٱلنَّاهِي وَلَا ٱلنَّاهِيَهْ



---

(١) ويُروى : تهوي اذا تُرسَل من غاية . تهوي اي تُرسَل . والمنهل المورد وهو عين ماء تردهُ الابل في المراعي . وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السفّار مناهل لانَّ فيها ماء تسرع الى الماء . فاذا شربت ثقلت (٢) اي العقاب في يوم الدجن وهو إلباسُ الغيم السماء وهو احرص على الصيد . والدُّجنة الظلمة والداجية المظلمة (٣) العارض الرمح بالعرض . والسحماء الناقة في لونها سواد . والردينيَّة منسوبة الى امرأة من قضاعة . ويُروى : مجنبًا سمرًا ردينيَّة . وأُنشد :

جاء شقيقٌ عارضًا رمحهُ ان بني عمك فيهم رماح

(٤) الآلة الحربة تعني سنانًا (٥) ويُروى : اشربها الكيش لدى سنّها . اي ركّب فيها سنان طرفها (٦) والحمة مخففة الميم السّم (٧) ويُروى : أين (٨) العادية الرجّالة يعدُّون على ارجلهم

فهرست الديوان


Bibliotheca Alexandrina
0398109